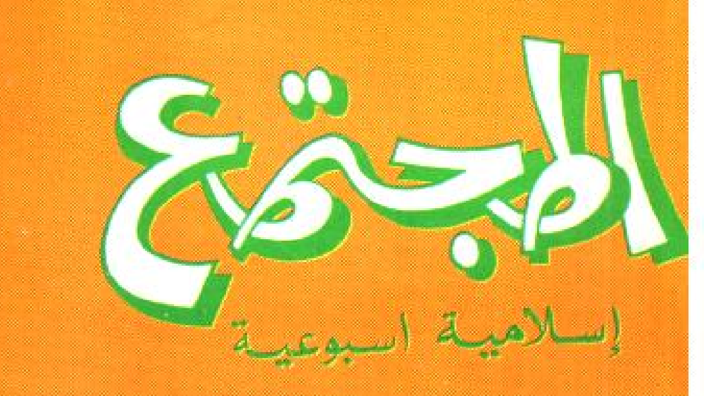


المجتمع

إسلامية اسبوعية



كمال الدين حسين :-

أنا مع الإجماع العربي

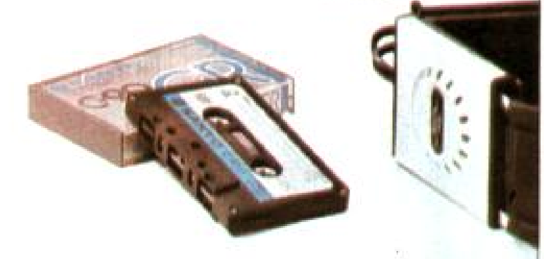
لاثاء ٢١ جمادي الآخرة ١٤٠٠هـ - الموافق ٦ مايو ١٩٨٠م - العدد ٤٧٩ - السنة الحادية عشرة - الثمن ١٥٠ فلسًا

سقوط الديمقراطية

إنتقاء أسرع، صوت أجمل



M 9996K



مع نظام "AMSS"
يبرمج مسبقاً لانتقاء الموسيقى آلياً بلمسة أصبع

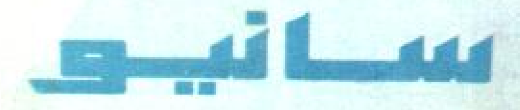


لست مضطراً بعد الآن لأن تبحث عن قطعتك الموسيقية المفضلة، فجهازنا النقال لموسيقى الستيريو ذو النظام "AMSS" (نظام إنتقاء تلقائي للموسيقى) يُبرمج مسبقاً ويدعك تنتقي آلياً أية أغنية أو قطع موسيقية تريد، تتجاوز بعضاً منها، أو تعيدها تكراراً، بحث متعدد، تجاوز، وإعادة. كما يمكنك من برمجة ٨ أغان أو قطع موسيقية بشكل متلاحق وأن تعيد الاستماع إليها بدقة كاملة وكأنه الكومبيوتر. ثم، طاقة صوتية بالغة ٢٠ واتاً كاملاً تأتيك عبر نظام لأربع مكبرات للصوت ثنائية الاتجاه. ابحث عن ستيريو راديو/كاسيت سانيو M9996K رباعي الموجات. ثم دعه يبحث عوضاً عنك عن أفضلياتك.



M 9998K







تصدر عن جمعية الإصلاح الإجتماعي

رئيس التحرير/ اسماعيل الشطي

قبس من نور

بسم الله الرحمن الرحيم

إِنَّا لَنَنصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ (٥١)

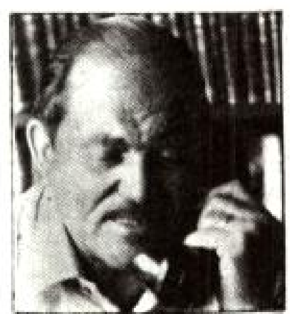
صدق الله العظيم

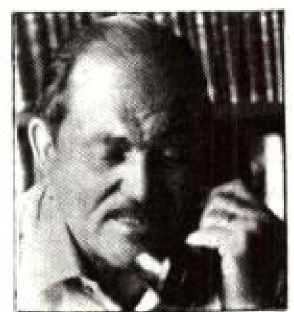
سورة غافر

الثلاثاء ٢١ جمادى الآخرة ١٤٠٠هـ - الموافق ٦ مايو ١٩٨٠م - العدد ٤٧٩ - السنة الحادية عشرة - الثمن ١٥٠ فلساً

في هذا العدد









الاشتراكات

١٥ دينار للوزارات والمؤسسات و٩ دنانير للافراد يضاف اليها اجرة البريد دينار ونصف للبلدان العربية وخمسة دنانير للبلدان الاجنبية. الاعلانات يتفق بشانها مع الادارة.

ثمن النسخة

● الكويت ١٥٠ فلسا . ● السعودية : ريالان ● قطر ريالان ● دولة الامارات العربية المتحدة : درهمان ● البحرين ٢٠٠ فلس ● الاردن : ٢٠٠ فلس ● المغرب ٢ دراهم .

باختصار

ادلى السيد وكيل وزارة الداخلية المساعد لشؤون الاقامة والجنسية بتصريح للصحف قال فيه انه لايحق لموظف الدولة احضار زوجته واولاده الا اذا كان يتقاضى ٤٠٠ دينار بخلاف السكن خوفا على الزوجة من الانزلاق والاولاد من التسكع اذا ما كان الراتب ضئيلا.

والسيد الوكيل محق في حفاظه على الاسرة وحمايتها ولكن الرقم الذي وصفه سيادته مبالغ فيه كثيرا فالطبيب والمهندس والمدرس وهم من اعمدة العاملين هنا لا يتقاضى اي منهم هذا المبلغ ولان موظف الدولة رجل مثقف ولن يسمح باحضار اسرته للتسكع في الشوارع بل يسعى الى ان تعيش معه في امان واستقرار

ان السيد الوكيل مشكور لسعيه لتوفير السكينة والاستقرار للاسرة ولكن شرط الراتب الضخم يحتاج الى اعادة نظر خاصة وان جمع شمل الاسرة من اهم مقومات العامل الناجح المعطاء. اضف الى ذلك ان المعارضة في جمع الشمل امر لا ترضاه الاديان وخاصة ديننا الاسلامي العظيم الذي حرم على الزوج ترك زوجته اكثر من اربعة اشهر.

شارع المغرب - الروضة - الكويت - ص.ب/ ٤٨٥٠ - ت/ ٥١٩٥٣٩

سقوط الديموقراطية

لسنا بحاجة لمناقشة صلاحية الانظمة الدكتاتورية «الاستبدادية» لمجتمعاتنا.. فنحن - في العالم الاسلامي - كنا ولا نزال مسرح تجارب لشتى صيغ الدكتاتورية.. كنا مسرحا لدكتاتورية الفرد.... ومسرحا لدكتاتورية العائلة والعشيرة... وبعضنا من الذين تخلصوا من دكتاتوريات الفرد والعائلة اتجهوا الى المعسكر الاشتراكي ليقتبسوا منه دكتاتورية الحزب الواحد...أو ديكتاتورية العسكر الطائفية.

نعم لسنا بحاجة للتاكيد على عدم صلاحية النظام على اختلاف اشكاله فلقد نقلنا المرارة والأسى من ممارساته.. ولكننا بحاجة ملحة لمناقشة مدى صلاحية النظام الآخر.. أولاً وهو الديمقراطية.. الذي يأتي دائما على انقاض الانظمة الاستبدادية الدكتاتورية.

والنظام الديمقراطي نظام غربي راسمالي يتيح للشعب أن يقرر أمره وسياسته ليحقق ثلاثة أمور يدندن حولها ليل نهار.

- الحرية
- العدالة
- المساواة

هل الشعوب الغربية تمارس الحرية بالشكل المطلوب؟ ؟!

وهل تحققت العدالة في توزيع الثروات والحقوق المدنية والانسانية والسياسية ؟!

هل هناك مساواة بين فئات الشعب.

الاجابة عن هذه الاسئلة تكشف لنا حقيقة الديمقراطية الرأسمالية.. وتكشف الانهيار والسقوط الذي يتهاوى فيه هذا النظام.

● ان النظم الديمقراطية تحاول اقناع الفرد بأنه سيد قدره.. انطلاقا من بطاقته الانتخابية التي يحدد فيها أعلى سلطة تنفيذية «كالرئيس» أو تشريعية «كالنائب»..

ولكن هذه النظم لا تبين للفرد أن دوره ينتهي بمجرد الانتخابات.. ولا تبين أن أهمية دوره تظهر عند كل دورة انتخابية فقط.. بمعنى أن خمس مرات من العمر يشعر الفرد أنه يحكم نفسه..

أن السلطة التنفيذية والتشريعية لم تكن قط ممثلة لمصالح الشعب.. ان تلك السلطات ظلت وما تزال تحافظ على مكاسب الفئة الصغيرة المحتكرة للدخل القومي...

لقد أعلن نيكسون عام ١٩٧١ أن السنوات العشر المقبلة ستكون حاسمة في مكافحة التلوث... وأقر مجلس الشيوخ بالاجماع نصا يطلب من الصناعات والبلديات أن تتخذ جميع التدابير الضرورية لازالة تلوث المياة قبل ١٩٨٥.. ولكن المفاجأة في أن الحكومة الاتحادية وقفت ضد المشروع لانه سيكلف رجال الصناعة مبلغا وقدره ٩٤٥٠٠ مليون دولار في عشر سنوات.. ولا شك أن خبراء البيت الابيض قد أعدوا كل الردود التي تمتص تساؤلات الشعب الناقمة.. فقد قالوا بأن هذا الاجراء سيجعل المشاريع الكبرى تنتقل الى مناطق ذات اجراءات أخف وطأة..

لقد وقفت مصلحة الفئة المحتكرة للدخل القومي ضد المصالح القومية وما كان من السلطات المنتخبة الا أن وقفت مع مصالح تلك الفئة.

وفي عام ١٩٦٥ تعالت الصيحات ضد لوحات الاعلانات التجارية التي تحجب جمال الطبيعة عن الطرق.. وأعلن جونسون «أن جمال بلادنا في خطر» فقرر نزع ٨٤ ألف لوحة بمشروع يكلف ٣٠٠ مليون دولار.. ولكن رجال الصناعة وقفوا بقوة ضد هذا المشروع.. وتراجع جونسون بحجة أن المشروع يكلف مبالغ باهظة..مع العلم أن أصحاب الشركات ورجال الصناعة يرصدون كل عام أكثر من عشرين مليار دولار للاعلان.. أي ما يزيد على تكاليف مشروعي انقاذ الطبيعة ومكافحة التلوث..

الحقيقة المرة في النظم الديمقراطية الراسمالية هي أن القرار النهائي الجاهز يتخذ باسلوب مختلف هو غير اسلوب البرلمان رغم أن البرلمان يقتل القضايا بحثا ونقاشا وانتقادا الا أن نهاية الامر وصياغة القرار ترجع الى عوامل شتى هي ركائز النظام الرأسمالي.

يقول كلود جوليان في كتابه «انتحار الديمقراطية» :- أن المجالس المنتخبة تزداد شبها - كل يوم - بمكاتب تسجيل بسيطة.. حفاظا على مواجهة الديمقراطية اجيز لها أن تناقش بحرية.. وأن تعرب عن جميع الانتقادات.. ولكن عليها في نهاية الامر أن توافق على سياسة الحكومة».

و يؤكد ذلك لو يد جورج قائلا «البرلمان ليس له أي رقابة على السلطة التنفيذية.. أن هذه الرقابة وهم خالص».

اننا نستشهد بالولايات المتحدة وهي قائدة الديمقراطية الرأسمالية فنقول.. هل كان قرار حرب كوريا قراراً شعبياً اقره مجلس الشيوخ؟ وهل كان كذلك قرار حرب فيتنام ؟ وهل كانت كذلك



الحملة الامريكية على كوبا؟

وهل كان كذلك ارسال جيش للدومينيكان؟ بغض النظر عن مدى صحة القرار..

وعندما قرر نيكسون اقامة علاقات مع الصين الشيوعية هل قراره ديمقراطياً؟ وعندما أعلن عدم قابلية الدولار للتحويل وزيادة الرسوم على الواردات بمقدار ١٠٪ هل كان قراره ديمقراطيا؟ إنه احدث انقلاباً في معطيات اساسية في السياسة الامريكية دون أن ينال مسبقا موافقة ممثلي مجلس الشعب.

ان ما يقال عن الحرية السياسية في الديمقراطية الرأسمالية بريق كاذب يلمع اثناء الدورات الانتخابية فقط ..ان القرار لا يصنعه الشعب ولا نوابه.. ان القرار يصنع من قبل مستشارين متخصصين في جزئيات مختلفة بعيدا عن التمثيل الشعبي..

ان سقوط هذا النوع من الحرية جعل الكثيرين ينسحبون من اللعبة الديمقراطية ويستنكفون أن يشاركوا في انتخابات واستفتاءات تؤكد خداع وتضليل ما يسمى بالديمقراطية..

لقد استنكف ٣٩٪ من الناخبين الامريكان من المشاركة في الانتخابات عام ١٩٦٨ ولا تزال هذه النسبة تزداد حتى تخطت النصف.. كما أن حوالي ٢٠٪ من الناخبين الاوربين يستنكفون من المشاركة منذ نفس العام ولا يزال العدد في ازدياد ليؤكد سقوط الديمقراطية.

* ثم أين العدالة والمساواة في الغرب الرأسمالي؟ هل حقا هناك ممارسة فعلية أم شكلية!؟

ان مساحة الفقر تتسع يوما بعد يوم تحت تلك الانظمة.. والفقر – في الاطار الموضوعي وكظاهرة اجتماعية – لا يقاس بالحساب البسيط للثروات المتوفرة وتكاليف الحياة المادية.. ان الفقر – كسائر المشاكل الاجتماعية – مرتبط بالدرجة العامة لتطور المجتمع.. فالثلاجة قبل ثلاثين عاما كانت غير ضرورية لمتوسط الدخل.. وغرفة الحمام – في الغرب – لم تكن الا من أدوات الترف قبل قرن.. بينما اليوم تعتبر من الضروريات..

ان تطور المجتمع معيار أساسي في تحديد الفقر والغنى.. لذلك يقول جون غالبرت في كتابه المجتمع الثري «يكون الناس فقراء حين يكون دخلهم أدنى بشكل واضح من دخل الجماعة.. وقد يكون المرء فقيرا ولديه دخل يتيح له استمرارية العيش.. ان الفقراء هم الذين لا يستطيعون الحصول على ما تعتبره الجماعة – في مجموعها – الحد الادنى الضروري لحياة لائقة..»

ان الدخل القومي في الدول الديمقراطية الرأسمالية يتقاسم الجزء الاكبر منه عدد ضئيل من الاسر فحوالي ٧٪ من الدخل يتقاسمه ١٪ من الاسر في الولايات المتحدة أي ضعف الجزء المخصص ل ٢٠٪ من الاسر الامريكية..

ان ناطحات سحاب أمريكا تخفي تحتها فضائح رهيبة من الحارات والمساكن البئيسة.. ان في الولايات المتحدة أكثر من اربعة ملايين مسكن بدون ماء جار وأكثر من مليون مسكن بلا تدفئة.. وحوالي سبعة ملايين مسكن بلا حمام.. وأكثرها من المدن.. زد على ذلك أن هذه المساكن مزدحمة بالسكان..

وفي باريس أكثر من ٦٤٪ مساكن بلا حمام وأكثر من ٤٣ ليس فيها مراحيض داخلية.. وأرقام مشابه لذلك في بريطانيا..

ويعلق كثير من الغربيين بأن الفقراء هم من مخلفات المجتمعات الاقطاعية القديمة التي أنقذتها الديمقراطية أو من النفايات الطبيعية للمجتمع الديمقراطي الغربي.. من الزنزج والهنود والافكار العرقية القديمة.. ولكن الحقيقة هي أن مساحة الفقر في البيض الغربيين أوسع منها في غير البيض.. هناك ما يفوق ١٧ مليون من البيض الغربيين فقراء يمثلون أكثر من ثلثي مجموع الفقراء التي تم احصاؤهم بين سكان أمريكا منذ عدة سنوات.. وان عدد الاولاد الذين يعيشون في فقر قد ازداد بمقدار الثلث.. أي أن ربع الاولاد في أمريكا يعيشون في أسر فقيرة.. وبناء عليه يصبح تعليمهم منخفضا عن غيرهم لان مدارسهم ومدرسيهم أقل راتبا وأقل كفاءة.. عوضا على أنهم لا يجدون في بيوتهم المناخ الثقافي والضروري لزرع البهجة والتشجيع..

ان الديمقراطية الغربية لم تحقق العدالة ولم تستطع المساواة بين الناس.. والسبب الرئيسي يعود الى أن النظام الرأسمالي والاسلوب الديمقراطي نقيضان لا يلتقيان ولا يتحققان معا..

ان فكرة الحرية والعدالة والمساواة لا تعيش في أجواء احتكار الثروات وسيطرة رأس المال.. كما أن فكرة الحرية والعدالة والمساواة قتلت شر قتلة في أجواء دكتاتوريات الفرد والعائلة..

ودكتاتورية الحزب الواحد المطبق في البلدان الشيوعية..

ان الديمقراطية التي ينشدها الغرب لم تتحقق.. بل ان المكاسب الشكلية الديمقراطية الرأسمالية بدأت تتقلص شيئاً فشيئاً وبدأت تنهار وتنتحر.. والغرب يبحث عن سبيل.. ويعلم أن الديمقراطية لم تعد أفضل ما بالامكان.. بل انها أصبحت أهون الشرين وأخف الضررين..

ويقرر كلود جوليان في كتابه (انتحار الديمقراطية) قائلا «لم تبلغ الديمقراطيات الغربية أهدافها رغم الانجازات الضخمة التي حققتها لرعاياها.. ولا ينطوي هذا التحقيق البسيط على أية ادانة بحد ذاته لانه يندر أن تكلل الجهود البشرية بالنجاح التام.. ولكن هل عبأت الديمقراطيات كل الوسائل الجاهزة لتحقيق مطامحها الخاصة؟ ان النظر في الملف يوحي بجواب تشاؤمي: فالمجتمعات الصناعية تبدو قد ضحت بأهدافها الديمقراطية الخالصة في سبيل اهتمامات اخرى.. وبدون أن تتنكر لها بصراحة أنزلتها الى المستوى الثاني بحيث غابت عن أنظارها»

■ **ان سقوط الديمقراطية وفشل الديكتاتورية يجعلنا نتساءل هل نحن بين خيارين اثنين فقط؟ هل هناك بديل ثالث؟ .. نعم.. الاسلام. الاسلام!**

حرية التعبير ... الراقي!!



الاسبوع الماضي قامت الزميلة «الهدف» بتقديم اعمال للرسام ناجي العلي لا نستطيع ازاءها الا الاستنكار والاستياء لما احدثته من اثر سيء في نفوسنا. فقد قدمت الرسومات صورا غير راقية لتعبيرات (كاريكاتيرية) حول موضوع الهجوم الاميركي على ايران. استعمل الرسام في هذه الرسوم معاني الشذوذ الجنسي واقحم اسم النبي لوط عليه السلام في الآثام التي وقع فيها قومه وقدم هذا كله في اطار ايحائي لا يليق بمستوى القارىء ولا بسمو القضية. وحتى لا يفسر هذا الاستنكار بانه دفاع عن الهجوم الاميركي كما تعودنا من البعض - من الاوصياء على نوايانا - فاننا نؤكد على رفض العملية الاميركية وندعو للاستعداد لاي هجوم مماثل (قد يقع علينا هذه المرة!!).

الا اننا نكرر انه كان بالامكان التعبير (وبسخرية) عن هذا الهجوم بما لا يمس الآداب العامة و يوجه ذهن القارىء توجيها خاطئا بما يتناقض مع رسالة الصحافة في مجال تربية الرأي العام الراقي والواعي لقضايا امته المسلمة.

وقد زاد من أسانا من هذه الهفوة أننا نكن للزميلة «الهدف» الود والاحترام لمشاركتها لنا في قضية الحريات العامة والتي طرحنا من خلالها اسبوع الدستور الاسلامي المنصرم ... شكرا لتلك الوقفة معنا في اسبوع الدستور وأقال الله عثرتكم.

غرفة التجارة والاستيراد من قبرص المسلمة

بعض مرتزقة الربح السريع احترفوا السفر الى قبرص لشراء بضائع لا يعلمون من صنعها ثم يقومون بتسويقها في الكويت غير عالمين بانهم يساهمون في ترويج صناعة اسرائيلية وانهم يدعمون بذلك اقتصاد العدو المنهار. هذه الملاحظة تزداد كآبة حينما نعلم بان النصرانية العالمية تحاصر المسلمين في قبرص وتفتح استثماراتها في الفنادق والمطارات والموانىء الجديدة كلها في الجانب اليوناني من قبرص بينما يقول اخواننا المسلمون القبارصة انهم لا يجدون احداً يشتري بضائعهم بسبب هذا الحصار وانهم يلقون ٧٠٠٠ طن من البرتقال سنويا في البحر بسبب عدم شرائها من قبل التجار الذين اقتصروا على التعامل مع نصارى قبرص.

الى غرفة التجارة نوجه هذه الملاحظة رجاء ان يوفقها الله الى تشجيع التجارة مع مسلمي قبرص ... ولو من منظور تجاري!!

اعتذار واستعداد

• تعلن جمعية الاصلاح الاجتماعي اعتذارها عن قبول التبرعات العينية كالملابس والخيام التي يقدمها الجمهور الكريم لمجاهدي أفغانستان.

وهي على استعداد لتقبل التبرعات المالية سواء في مقرها أو في بيت التمويل الكويتي تحت حساب برقم/ ١٩٢٠/ هذا وإن الجمعية ستقوم ببيع كل التبرعات العينية وتحويل مبالغها إلى حساب المجاهدين الأفغانيين.



ومضى العام الدراسي وجاءت الامتحانات لتكشف عن عيوب النظام التعليمي والتقصير العائلي. اما عيوب النظام فبسبب رؤية يراها بعض دهاقنة المناهج فان التلميذ المسكين يحشر نفسه لاسابيع وشهور في غرفة مكتبه يحاول استيعاب مناهج جامعية وهو في الاول الثانوي وهكذا في اغلب المراحل، قل ما تجد تجانس بين مستوى تفكير التلميذ وتعقد وعمق المادة التي بين يديه. حتى صارت ظاهرة العزوف عن القسم العلمي اوضح من ان تذكر.

واما تقصير العائلة فهو يتمثل في نسيان التلميذ حتى اذا بلغت الحلقوم اندفعوا نحو المدرس يسألونه النصح فيسقط في يد المدرس الذي فشل في الاتصال بهم طوال العام فلا يكون هناك الا المدرس الخصوصي الذي يرقع ما افسده الدهر -ولا يكاد ينجح -ولا حول ولا قوة الا بالله.

* لجنة مراجعة مشروع قانون الاحوال الشخصية

تشكلت لجنة مراجعة مشروع قانون الاحوال الشخصية ودراسة مذكرته الايضاحية وبدأت اعمالها يوم امس. ونحن في معرض تمنياتنا الطيبة لهذه اللجنة بالتوفيق في التقنين من الشريعة الغراء لمواجهة قضايا العصر الاجتماعية المستجدة فاننا نؤكد على دور هذه اللجنة الحساس في استخراج كنوز الشريعة لمواجهة المشاكل المستعصية مثل التوفيق بين رخصة طلب الطلاق من قبل المرأة وهو حق اجازته الشريعة، وبين تنظيم هذا الحق في عصر تشابك السلوك الاجتماعي وصار هذا الحق عرضة للعبث والزيغ من قبل من لا يحسن استعماله من النساء.

هذه القضية هي مثال على ثقل مهمة هذه اللجنة وحساسية دورها والله نسأل لها التوفيق والرشاد.

السلوك الإسلامي في انتخابات المجلس البلدي وغيره

الحملة الانتخابية للمجلس البلدي تتزايد سعاراً وتكشف كل يوم عن جديد. والذي نود تسجيله على هذا الصعيد هو اهمية السلوك الاسلامي خلال هذه الحملة وذلك من كافة الاطراف .... جميعهم.

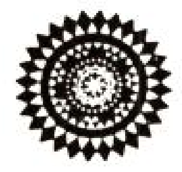
فقد حدثت في اعوام مضت ممارسات لا تليق بالسلوك الاسلامي من بعض الاطراف منها لجوء بعض الاعلاميين الى تسعير مساهماتهم فيزور احدهم المرشح ويعرض خدماته لقاء مبالغ يحددها.

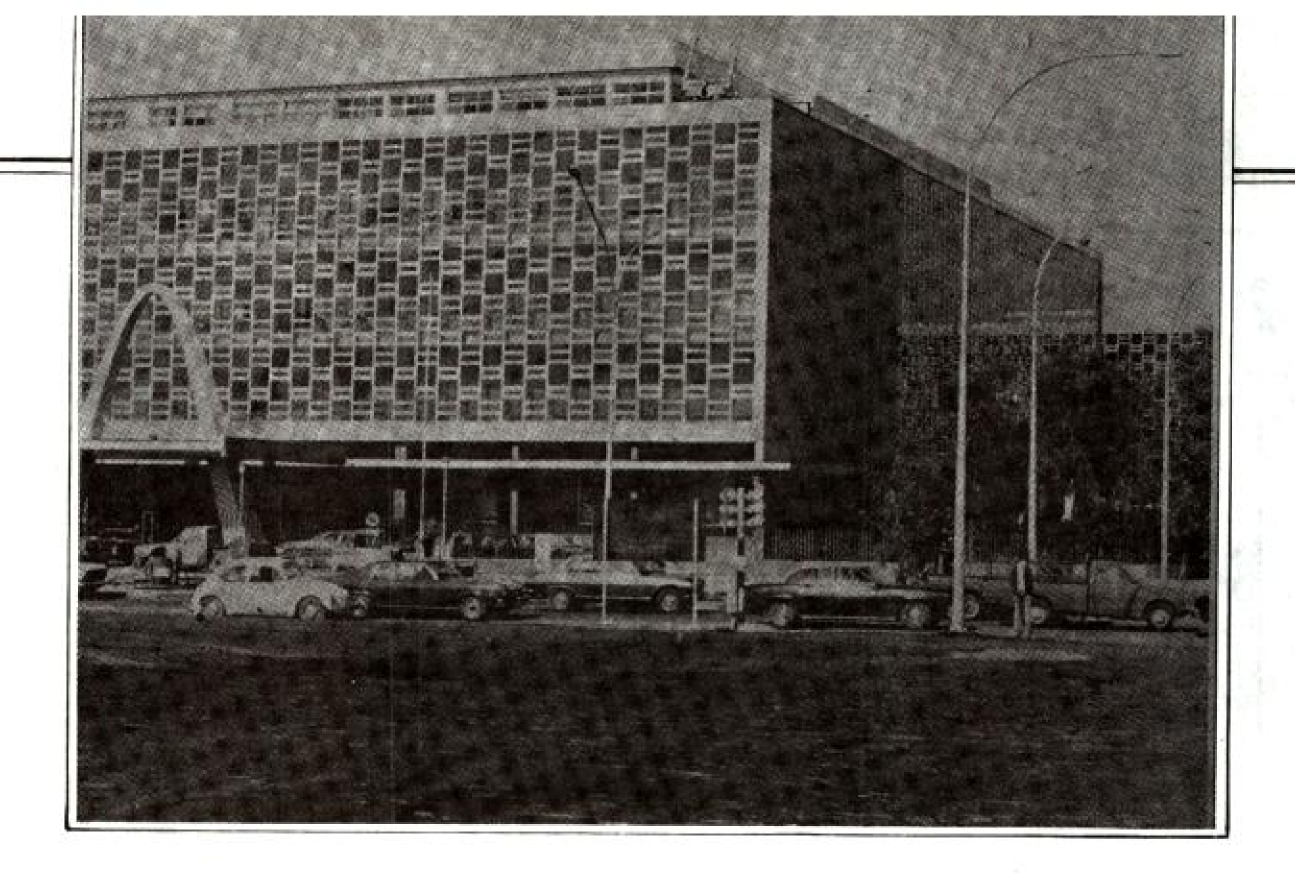
وهذا السلوك ولا ريب يزيل عن الاعلام دوره النزيه في عرض الحقائق وارشاد الناخبين الى ارشاد امورهم فيتحول الامر الى صراع (وصوليين) يديره (نفعيون).

يجب ان ينتقل المرشح بحملته الانتخابية الى اجواء سامية يشعر معها الناخب بسلوكيات جديدة يطرحها هذا المرشح فينال ثقته وقد اتبع البعض من نواب الانتخابات العامة الماضية اساليب راقية ونزيهة في التخاطب مع مرشحيهم وادت الى تميزهم عن الاخرين ونجحوا في الانتخابات دون ان يفقدوا ماء وجوههم كما يقولون.



(الوصول باي ثمن) هذا هو داء الديمقراطية العضال، فبسبب هذه الاثرة قد تعمى عيون المرشح عن علاقاته العائلية ومعتقداته الدينية وسلوكياته الاجتماعية (فيحفر) لاخيه حتى يسقط هو واياه ثم يلتفت كل منهما ليجد خصما نداً لهما كليهما قد تربع على مقعد النجاح ونظر اليهما بشماتة.





حول تصور الحكومة لتنقيح الدستور

• المجلس الجديد لن ينظر في المراسيم والقوانين التي صدرت بعد حل المجلس السابق وتبقى سارية المفعول.
• تقييد دور المجلس في انهاء الاحكام العرفية.

منذ ان صدر مرسوم تشكيل لجنة النظر في تنقيح الدستور، وطلبت الحكومة الى المواطنين ابداء وجهات نظرهم في موضوع التنقيح وعودة الحياة النيابية، دأبت المجتمع استجابة لذلك نظراً لأهمية الموضوع ـ على ابداء رأيها وتحليلها لجميع جوانب الموضوع. واليوم ننشر ملخصا لاهم تصورات الحكومة لتنقيح الدستور! ونضع عليها ملاحظات اساسية سريعة، راجين ان نقف معها مستقبلا وقفة متانية فاحصة.

خلاصة تصور الحكومة

١ ـ تعديل المادة ٨٠ من الدستور التي حددت عدد اعضاء المجلس النيابي بخمسين عضوا **بحيث يزيد عدد الاعضاء زيادة معقولة.**

٢ ـ تعديل المادة ٦٥ التي اعطت المجلس النيابي حق طلب استعجال التصديق على مشاريع القوانين خلال سبعة ايام الى شهر تقريبا.

٣ ـ طلب تعديل المادة ٥١ باضافة عبارة تقتضي ان يكون لامير البلاد حق استعجال مشروع قانون مقدم للمجلس النيابي والزام المجلس بالبت فيه خلال مدة معينة (شهر أو أربعين يوما) من تاريخ احالته **والا كان للامير ان يصدره بمرسوم.**

٤ ـ تعديل المادة ٧١ التي تجيز للامير اصدار مراسيم لها قوة القانون بين ادوار انعقاد المجلس او حله بحيث **تزال الفقرة الثانية التي توجب عرض تلك المراسيم على المجلس النيابي خلال خمسة عشر يوما اذا رأى البعض ضرورة دعوة المجلس للنظر فيها اذا لم يكن منعقدا.**

وترى الحكومة ان يتم تحديد فترة زمنية على المجلس ان ينظر خلالها في المرسوم واذا لم ينجزه خلال تلك الفترة تعتبر موافقة ضمنية.

وبخصوص سريان المرسوم باثر رجعي ترى الحكومة ان يقتصر ذلك في حالة عدم عرض المرسوم على المجلس فقط. اما اذا عرض ولم يوافق عليه فترى الحكومة ان **يزول اثره القانوني من تاريخ عدم**

● تصورات الحكومة تجاهلت المطالب الشعبية بتطبيق الشريعة الاسلامية.

الموافقة فقط!

٥ـ تعديل المادة ٦٩ الخاصة باعلان الاحكام العرفية بحيث لا تفسر انه يجب دعوة المجلس للانعقاد للبت في مرسوم الاحكام العرفية **اذا لم يكن منعقدا!** وادخال حكم **باطالة الفترة** التي تحتاج بعدها الحكومة الى عرض الامر على المجلس او اشتراط ان **يكون قرار المجلس بانهاء الحكم العرفي باغلبية خاصة.!.**

٦ـ ترى الحكومة ان **العودة** لمناقشة مشروع قانون **اعترض عليه الامير في نفس الدورة قد يخلق جوا من التوتر المشوب بالحرج.** وانه من الاولى ان تتم مناقشة المشروع في دور الانعقاد التالي شرط ان تتم الموافقة عليه باغلبية ثلثي اعضاء المجلس جميعا. وهذا خلافا لنص المادة ٦٦ من الدستور.

٧ـ تعديل المادة ٥٠ بحيث تنص صراحة على جواز التفويض التشريعي. اي تفويض الحكومة بتولي امر معين بدلا من يتولاه المشرع بقانون اي بدلا من السلطة التشريعية الممثلة في المجلس. وان ينص على ان **حل المجلس قبل انتهاء الفصل التشريعي لا يلغي التفويض.!**

٨ـ اضافة حكم جديد للمادة ١٨٠ يقضي بأن يظل ساريا كل ما قررته المراسيم والاوامر والقرارات **الصادرة استنادا الى الامر الاميري الصادر** في ٢٩ اغسطس ١٩٧٦.

و يقضي هذا الحكم الا يفتح الباب لعرض شيء من هذه المراسيم والاوامر على المجلس الجديد!

٩ـ ترى الحكومة ايضا انه يجب تعديل حصانة النائب بحيث لا تكون مدخلا لاحد امرين هما:

١ـ لايجوز ان تكون الحصانة النيابية امتيازا شخصيا للاعضاء يجعل منهم فئة متميزة بين المواطنين تعلو على القانون او تتحلل منه.

وهذا الامر كما يبدو ليس له علاقة بالحصانة المنصوص عليها في الدستور بل هو من واقع الحياة الاجتماعية التي شاركت السلطة التنفيذية في ترسيتها بشكل او بأخر.

٢ـ ولا يجوز ان تكون سببا لتجاوز بعض اعضاء المجلس لحدود حرية التعبير واجتيازهم الخط الفاصل بين تلك الحرية **وبين التعرض للمواطنين كالتجريح والمساس بالكرامة.**

١٠ـ تعديل المادة ١١٢ التي تجيز طرح موضوع للمناقشة امام المجلس بناء على طلب خمسة من الاعضاء بحيث **تشترط عددا معينا** **وملائما تجنبا لشغل المجلس والحكومة بمناقشات في أمور جانبية.!**

ولكن كم هو هذا العدد الذي تقترحه الحكومة؟ ولا شك ان هذا التعديل هو سلب لشيء من اختصاص المجلس طالما طالبت تصورات الحكومة نفسها بالزام المجلس بمدة معينة للبت بالمشاريع او الاوامر والقرارات والا يعتبر موافقا عليها ضمنيا.

ملاحظات اساسيه

وحول ماسبق يمكن ابراز سياسة الحكومة حيال عودة الحياة النيابية وتنقيح الدستور بالملاحظات التاليــه :

اولا: لا تزال الصيغة الكاملة لتصورات الحكومة لتنقيح الدستور غير معلنة رسميا مع انه يبدو انها تسربت للصحف المحلية عن طريق اللجنة او الحكومة. وعدم الاعلان الرسمي عن هذه التصورات لا يمكن ان يفهم منه أن الحكومة لم تضع مقترحات محددة بعد. اذ ليس من المعقول ان يصدر مرسوم تشكيل لجنة النظر في تنقيح الدستور بعد مضي حوالي اربع سنوات على حل المجلس النيابي وتعليق العمل ببعض مواد الدستور وليس لدى الحكومة مقترحات محددة! فلماذا التأخير ولماذا السرية أذن؟ ذلك بالتأكيد مع تعلمه السلطة التنفيذية نفسها. ولكننا نفسر ذلك بأحد احتمالين: إما ان الحكومة تريد ان تفسح المجال للجدل والنقاش الشعبي لكي يفقد زخمه ومحتواه، ومن ثم تفعل ماتريد. واما ان السلطة التنفيذية تريد ان تبني الحياة النيابة حسب تصوراتها بطريقة تبدو ان الشعب قد اقتنع بها ووافق عليها. وفي كلا الحالين فما تراه السلطة التنفيذية هو الذي سيؤول للتطبيق.

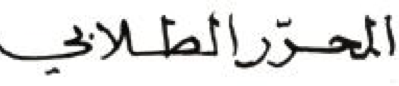
ثانيا: ومما يؤكد ما سبق ان تصورات الحكومة كما رأينا لم تستجب للمطالب الشعبية ولم تعرها انتباها. فلقد كان واضحا ان تعديل المادة الثانية لتنص على ان الشريعة الاسلامية هو مصدر التشريع اصبح مطلبا شعبيا ملحا وهذا مالم تذكره تصورات الحكومة. ومما يدعم وجهة النظر هذه ان السلطة التنفيذية اوقفت اسبوع الدستور الاسلامي الذي اقامته جمعية الاصلاح الاجتماعي لتبيان وجهة النظر الاسلامية في الموضوع والذي عبر فيه جمهور الحضور خلال اليومين الاولين عن الرغبة الشعبية في تطبيق الشريعة الاسلامية. وقد كان بحق جهدا جادا ومخلصا.

ثالثا: جاءت تصورات الحكومة خلافا للتصريحات الرسمية بصلاحية دستور عام ٦٢ والحاجة فقط لبعض التعديلات الطفيفة. فقد تناول تصور الحكومة أصل الحياة النيابية وهو العلاقة بين السلطتين التنفيذية والتشريعية وتغييرها لصالح السلطة التنفيذية.

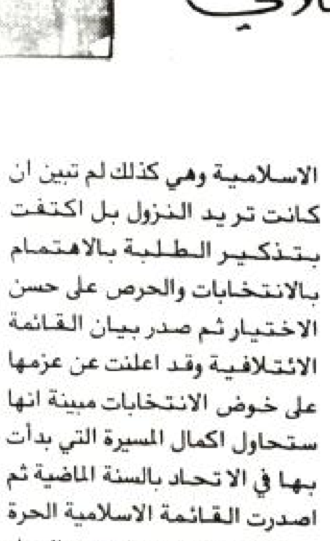
رابعا: تناول تصور الحكومة كذلك (تعديلات جزئية لازمة لرفع الغموض وازالة اللبس عن تفسير بعض النصوص الدستورية. والحقيقة ان هذه التعديلات المقترحة من قبل الحكومة ليست جزئية بل تناولت مسائل هامة تلتقي كلها في تقوية دور السلطة التنفيذية وتقليص دور السلطة التشريعية.



على هامش انتخابات الاتحاد الوطني



المحرر الطلابي



منذ ان أصدر الاتحاد الوطني لطلبة الكويت بيانه بفتح باب الترشيح لانتخابات الهيئة الادارية لفرع الكويت يوم الاربعاء ١٩٨٠/٤/٢٣ بدأت الساحة الطلابية تشهد تحركات واسعة لافراد القوائم المختلفة وبدأت بيانات النزول وخوض الانتخابات بالصدور وكذلك برامج العمل المختلفة للقوائم.

وكان اول البيانات نزولا هو بيان القائمة الاسلامية ولم تبين هذه القائمة ما اذا كانت بصدد النزول في الانتخابات بل وضعت قواعد هذا البيان لاختيار المرشح ثم نزل بيان قائمة الوحدة الاسلامية وهي كذلك لم تبين ان كانت تريد النزول بل اكتفت بتذكير الطلبة بالاهتمام بالانتخابات والحرص على حسن الاختيار ثم صدر بيان القائمة الائتلافية وقد اعلنت عن عزمها على خوض الانتخابات مبينة انها ستحاول اكمال المسيرة التي بدأت بها في الاتحاد بالسنة الماضية ثم اصدرت القائمة الاسلامية الحرة بيانها مبينة انها بصدد النزول لانتخابات الفرع وقد ركزت في بيانها على الابتعاد عن الطائفية والعصبية القبلية. كذلك واصدرت قائمة الاتحاد الاسلامي بيانها بالنزول و بينت هدفها من ذلك وسنحاول في هذا المقال ان شاء الله ان نلقي بعض الضوء على القوائم الموجودة بالساحة حتى تكتمل الصورة لدى القاريء:

اولا: القائمة الاسلامية: وهي من اقدم القوائم الموجودة في الساحة وكان لها دور كبير ومشرف في الاتحاد.

وفي محاولة انتشال الاتحاد مما كان غارقا فيه من تجاوزات ومخالفات دستورية وتبعية واضحة.

وقد قامت هذه القائمة بدعم القائمة الائتلافية في العام الماضي.

و يتضح من بيانها الصادر انها تنوي النزول كقائمة منفردة لهذا العام فهذا ما استطعت ان ألمسه من اطراف القائمة لكونهم يرون ان القيادة الحالية للاتحاد تؤدي أغلب الاهداف التي تريدها القائمة فلا حاجة لها أن تنزل منفردة وهي تتجه بشكل اكبر الى الدعم والتعاون مع القائمة الائتلافية.

ثانيا: القائمة الائتلافية: وهذه القائمة تكونت في العام الماضي من ائتلاف كل من القائمة المعتدلة والمستقلة والمتحدون وكل منها نزلت الانتخابات بقوة ولكن حادثة التزوير التي وقعت لم تعطها

الاغلبية فانسحبت من الانتخابات وادى ذلك الى تجميد الاتحاد حتى شهر مايو ١٩٧٩ حيث اجريت الانتخابات واستطاعت ان تفوز فيها بجميع المقاعد و بفارق شاسع في الاصوات. وقد اصدرت هذه القائمة بيانا تبين فيه انها بصدد النزول لهذه الانتخابات وكذلك اصدرت برنامج عمل جيد وشامل لكل ما ينشده الطالب الجامعي من طروح وقضايا.

اعضاء هذه القائمة وضحوا «للمجتمع» انهم كانوا يهدفون في السنة الماضية الى ابراز الاتحاد ومحاولة انعاشه بعد ان كان منسيا و بعيدا عن الطلبة في الفترة الماضية وهذا الشيء قد تحقق وكذلك ستكون نشاطات واهتمامات الاتحاد في الفترة القادمة اوسع واعمق.

ثالثا: القائمة الاسلامية الحرة:

كانت تعرف بالسابق باسم القائمة الحرة حتى السنة الماضية حيث اطلقت على نفسها القائمة الاسلامية الحرة وهي تمثل طائفة معينة من الطلبة. وقد كان نزولها في السنة الماضية قويا صاحبه دعاية ضخمة على جميع المستويات وكذلك حصلت على مجموعة كبيرة من الاصوات بالنسبة لما كانت تحصل عليه في السنوات السابقة، والاحتمال الواضح ان عدد اصوات القائمة لن يزيد هذه السنة بنسبة معينة بكون هذه القائمة تمثل اتجاها فكريا معينا قد لايكون مقبولا عند قطاعات اخرى من الطلبة.

رابعا: قائمة الوحدة الاسلامية:

وهي قائمة حديثة تنزل لاول مرة هذه السنة وقد تكون نوعا من التكتيك الانتخابي الذي تحفل به الساحة الطلابية في هذه الاوقات بحيث تتألف او تنسحب لصالح القائمة الاسلامية الحرة تكون هذه القائمة تمثل نفس الاتجاه الذي تتبناه القائمة الاسلامية الحرة ولحين كتابة هذا المقال لم يحدث أي تكتيك يبين السبب في نزول هذه القائمة خصوصا بأن الدعاية المبذولة لها قليلة جدا وتكاد تكون مهملة.

خامسا: قائمة الاتحاد الاسلامي: وهذة القائمة كانت تعرف باسم انصار الوحدة الطلابية وقد قامت بالعام الماضي بتأييد القائمة الائتلافية ولكن في هذه السنة تنزل منفردة وتصر على البقاء في الساحة وانتشار هذه القائمة في اوساط الطلبة ضعيف ومحدد وأملها بالنجاح في الانتخابات ضعيف وقد يكون مستحيلا. وهذا ما يصرح به بعض افرادها و يعللون نزولهم بأنهم يريدون ان يجدوا لهم مكانا في الساحة الطلابية ولاثبات وجودهم.

سادسا: قائمة الوسط الديموقراطي: وهذه القائمة نشأت من تألف قائمة الوسط مع القائمة الديمقراطية وقد استلمت الاتحاد لعدة سنوات وكانت السبب الواضح في اختفاء الاتحاد وعدم ممارسته لصلاحياته في أوساط الطلبة وقد وضح عدم رغبة الطلبة بهذه القائمة في العام الماضي حينما لم تحصل الا على اربعمائة صوت بالمتوسط

وحتى كتابة هذا المقال لم يصدر من القائمة اي بيان ولم يتضح منها اي تحرك تجاه الانتخابات الحالية مما يدلل ان اصحابها قرروا عدم خوض الانتخابات والبقاء بعيدين عن الانتخابات حفظا لماء الوجه.

وبعد.هذه نظره سريعة واجتهادات اردت ان اوضح بها ما يدور في الساحة الطلابية.

والداخل في هذه الايام في كليات الجامعة يلاحظ حشداً هائلاً من الملصقات ومجموعات كبيرة من الطلبة مجتمعه تناقش بيان هذه القائمة و برنامج عمل تلك القائمة في محاولة لانتقاء الافضل فعدد القوائم لهذه السنة فاق جميع التوقعات ولذلك نتوقع ان تكون الجمعية العمومية التي ستنعقد يوم الاثنين او يوم الثلاثاء حسب اكتمال النصاب نتوقع ان يدور فيها نقاشات كبيره وحاميه في محاولة من القوائم لابراز الافراد كما هو العادة وللتقليل من شأن من كان بيده الاتحاد فهذه الظاهرة وللاسف تحفل بها الجمعيات العمومية. فالكثير من المتهجمين على الاتحاد لا يعرفونه الا حينما تنعقد الجمعية العمومية اما قبل ذلك فلا يهتمون به ولا بنشاطاته.

اما عن نتيجة الانتخابات التي ستعقد يوم الاربعاء ٥/٧ فهي غيب لايعلمه الا الله سبحانه وتعالى وان كنت اتوقع ان تستمر القائمة الائتلافيه في قيادة الاتحاد وهذا التوقع لم آتبه من الخيال ولكنه امر يمكن ان يلاحظه كل متجول في كليات الجامعة.

ويبقى مع ذلك توقعا ليس الا والنتيجة الحتمية هي ما ستعلنه لجنة الفرز في ليلة او صباح يوم الخميس ٨٠/٥/٨ ان شاء الله.

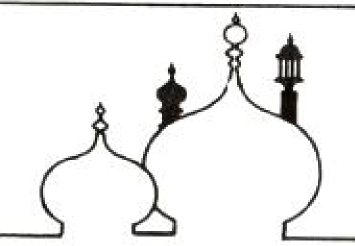
○ يقال ان الاتحاد لا يهتم بالامور التي تخص الطلبة ولا يعالج مشاكلهم ولا يحرص على الاستماع الى قضاياهم، بينما ينظم الاتحاد ندوة عن الجنسية في محاولة لعلاج مشاكل بعض الطلبة الذين لم يحصلوا على جنسية فلا تجد الا مجموعة قليلة جدا من الطلبة تحضر لهذه الندوة في حل مشاكلنا ونحن بهذا الشكل من السلبية.

○ الادارة تحاول احتواء الاتحاد هذا ما يقوله بعض المرجفين بل بعضهم يتمادى في قوله بأن الاتحاد يسير من قبل الادارة والمراقب الذي يراقب الامور بشكل حيادي يلاحظ وبسهولة كبيرة ان الهوة كبيرة بين الادارة والاتحاد وانهم لا يكادون يلتقون الا في امور التقت فيها الهيئات الادارية السابقة للاتحاد.

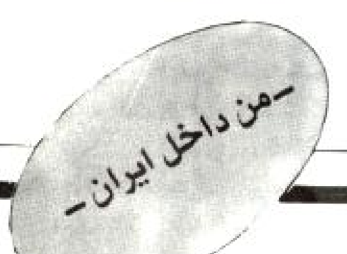
وبعد هذه نقاط تطرح في الساحة ومسألة طرحها معلومة السبب ومعلومة الوقت كذلك!!!

٣ نقاط:

○ بعض الطلبة وخصوصا اصحاب الخط المخالف لقيادة الاتحاد يقول ان الاتحاد الوطني اخذ دور الجمعيات العلمية فيما يقدمه من انشطة وانه يجب أن يبتعد عن هذه النشاطات و يهتم بالامور العامة فقط وهذه نظرة ضيقة لدور الاتحاد بين الطلبة فالاتحاد مؤسسة اجتماعية ثقافية سياسية تمثل جميع طلبة الكويت، فمطلوب منه ان يكون له نشاط ثقافي كما هو مطلوب منه ان يكون له نشاط سياسي وكذلك اجتماعي ونقطة اخرى ان نشاطات الاتحاد تتخذ صفة العمومية فهي ليست خاصة بنوع معين من الطلبة فهي بذلك تؤدي الى ترابط الطلبة وتعارفهم واحتكاكهم مع بعضهم من خلال هذه الانشطة وهذا ما لا توفره الجمعيات العلمية بشكل واضح.



المجتمع الإسلامي



يحمل الينا البريد في كل يوم عشرات الرسائل المخصصة لبث الشكوى من مختلف اقطار العالم الاسلامي، ومما بدأ البريد يحمله الينا منذ شهور وليست بالبعيدة، بعض رسائل الاخوة المسلمين من جمهورية ايران الاسلامية، ونخص بالذكر بعض الرسائل التي ارسلها اخوة سنيون من بعض المقاطعات الايرانية، حيث ابدت بعض هذه الرسائل تفاؤلها بالنظام الاسلامي المعلن عن تطبيقه من ناحية، وشكت بعض آلامها من ناحية اخرى، و يخلص قارىء هذه المجموعة من الرسائل الى تصور عند اهل السنة في ايران قائم على الخوف على مستقبل ايران بسبب نزعات تعصبية يمارسها بعض الافراد او المسؤولين في ادارة المقاطعات والقرى السنية في ايران، وقد نقلت بعض الرسائل الينا صورا من هذا القبيل تراوحت بين المطاردة والقتل احيانا، حيث وقعت بعض حوادث العنف المضاد تجاه الاخوة السنيين في ايران.

المجتمع:

ان المجتمع كمنبر اسلامي يهتم دائما بقضايا المسلمين ومشكلاتهم لتحرص اشد الحرص على الا تكون الدوافع العصبية سببا في التفرقة بين ابناء الشعب المسلم في ايران، كما انها تدعو اولي الامر في القطر الشقيق لبحث مشاكل المسلمين السنة في ايران، والتي وقفت عليها المجتمع عن كثب فضلا عما تنقله رسائل بعض القراء، وليكن الاخوة السنيون في منظور الحكومة الايرانية جزءاً لا يتجزأ من الامة لهم ما لغيرهم وعليهم ما على غيرهم. والا، فان غير هذا الطريق هو الشقاق بعينه «والله غالب على امره ولكن اكثر الناس لا يعلمون».

القذافي ينذر المعارضين!



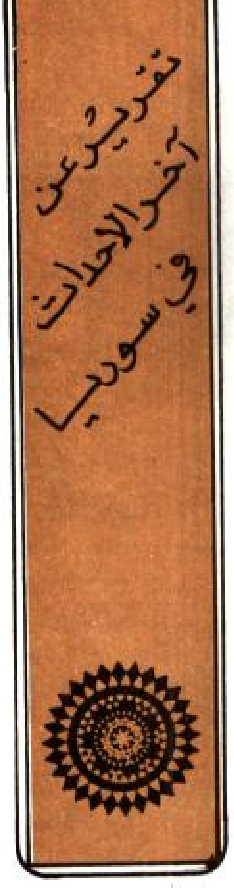
• ما تزال المعارضة العربية مضطهدة مطاردة، وغير معترف بها في بلادها، وهذا نموذج لما يلقاه بعضها: فقد وجه العقيد القذافي انذاراً الى معارضيه في الخارج بالعودة فوراً الى الجماهيرية الليبية، والا تعرضوا للتصفية!! وقد جاء هذا الانذار في خطابه الذي القاه امام ـ جة الكلية العسكرية ... ومما قاله: ان هذه هي فرصتهم الاخيرة للخلاص، فإما العودة الى بلادهم حيث لن يمسهم اذى، او التصفية أينما كانوا؟!

ـ هذا ما ذكرته جريدة الانباء في ١٩٨٠/٤/٢٨ والخبر بمنطوقه لا يحتاج الى تعليق سوى القول: تعددت الاسباب ... والاصل واحد!!

العودة الى القومية

• على الرغم من افلاس الفكر القومي عالميا منذ القرن الماضي، وترجح افلاسه في الوطن العربي بعد الهزائم المتوالية التي انتجها هذا الفكر، او نتجت عنه، نقول: على الرغم من كل هذا فما تزال هناك دعوة للقومية، فقد اوردت (الانباء) ان الملك حسين يرى (ان ايقاظ الاحاسيس القومية سيحول دون انهيار الوحدات الوطنية للاقطار العربية!!) وقد جاء ذلك في خطابه الذي القاه امام المجلس الوطني الاستشاري الاردني في افتتاح دورته الثانية، واضاف: ان واجبنا هو ان نعود للاساسيات ونحدد الاولويات ... وان نعلم ان الوجود القومي العربي واستمراره اولى كثيراً من صراعات المذاهب والتكتلات!؟...

ـ واننا هنا نذكر بقول الفاروق عمر رضي الله عنه: نحن قوم اعزنا الله بالاسلام، ومهما ابتغينا العزة بغيره اذلنا الله...!



نشرت جريدة القبس الكويتية يوم الجمعة ١٩٨٠/٥/٢ تقريرا مصورا تحت عنوان: «الصور الاولى من حلب ...» فصلت فيه الموقف في سوريا، ونحن ننقل لقارئنا ما ذكرته القبس بالنص:

حصلت القبس بوسائلها الخاصة على تقرير مصور عن القوات السورية وهي تبحث عن جماعات «الاخوان المسلمين» في حلب وعلى معلومات عن ما يجرى في المدينة.

اما التقرير المصور بالالوان الذي حصلنا عليه بوسائلنا الخاصة فيتحدث عن المطالب التي رفعتها حلب وحماة والتي ايدتها ادلب والمعرة والرقة وجسر الشغور، واعلن عنها المحامون والاطباء واساتذة الجامعات واعضاء النقابات، وتتلخص المطالب بالنقط التالية:

١ ـ انهاء حالة الطوارىء في سوريا.

٢ ـ اطلاق الحريات العامة واعادة احكام الدستور.

٣ ـ اطلاق سراح جميع المعتقلين والموقوفين بدون مذكرات قضائية.

٤ ـ الغاء قرارات واحكام واجراءات امن الدولة والمخابرات العامة.

٥ ـ منع التمييز في المعاملات والاجراءات والغاء امتيازات الحزبيين.

٦ ـ وقف السلطات الممنوحة للمقدم رفعت الاسد والقوات الخاصة.

٧ ـ حل الوحدات الخاصة وسرايا الدفاع والميليشيات الحزبية.

٨ ـ اعادة المؤسسات الدستورية ومنحها سلطاتها الحقيقية بموجب الدستور.

٩ ـ فرض العقوبات المسلكية على المخالفين والذين اساءوا للشعب.

١٠ ـ التحقيق في المجازر التي ارتكبت في المعرة وجسر الشغور وحلب وحماة وتحديد المسؤولين عنها ومعاقبتهم.

١١ ـ اعادة قطعات الجيش الى عملها الاساسي على الجبهة ومنع العسكريين من العمل السياسي.

١٢ ـ البحث في الامور الاقتصادية والاجتماعية المتردية في سوريا ووضع خطة مستقبلية لها.

وتحدث التقرير عن ان تكتيك المعركة في حلب تغير بعد اول مارس ١٩٨٠ اذ شمل التصدي لقوات السلطة جميع قطاعات الشعب عندما شكل اليمينيون والناصريون والوحدويون المستقلون جبهة واحدة في مواجهة رفض المطالب واطلاق يد سرايا الدفاع في المدينة بقيادة المقدم رفعت الاسد والوحدات الخاصة بقيادة العقيد علي حيدر.

ويؤكد التقرير ان مدينة حلب اصبحت منذ الاول من مارس تحت سلطة الحاكم العسكري العميد شفيق فياض (قال التقرير انه ابن شقيقة الرئيس الاسد) وهو قائد الفرقة الثالثة المدرعة والذي عزل المدينة عن سوريا واحكم الحصار الاقتصادي عليها.

وقد اعتقلت قوات سرايا الدفاع الفعاليات الاقتصادية في المدينة واساتذة الجامعات واعضاء النقابات المهنية والمحامين. كما رفض ممثلي الشعب بما في ذلك من مقترحات الشيوعيين الاعضاء في الجبهة الوطنية وملاحظات السوفيات بضرورة تخفيف الاجراءات عن حلب وعن الاخوان.

واضاف التقرير: ان محاكم ميدانية اقيمت في مطار حلب رغم ان «الطليعة المقاتلة للاخوان» طبعت النشرات ووزعتها بالشوارع حتى ان بعضها الصق على دبابات الجيش التي احتلت المراكز الرئيسية والشوارع العامة.

واشار التقرير الى ان عمليات التفتيش عن الاسلحة لم تسفر الا عن العثور على بندقيتين قديمتين و٤ مسدسات كما ان المسيحيين في حلب تضامنوا مع «الاخوان» وامتنعوا عن الذهاب الى الكنائس اثناء احتفالات عيد الفصح..

وينتهي التقرير بالقول: «ان حلب تعيش حالة عصيان سياسي ومدني رغم التضييق الذي فرضته السلطة عن طريق عزلها عن العالم وتحديد وصول المؤن اليها».

القبس ١٩٨٠/٥/٢

وماذا في أوغندا؟

مسجد العاصمة الكبير يحول الى فندق!

لعل الناس في خضم الاحداث الخطيرة التي يجتازها العالم نسوا البلد الافريقي اوغندا، ولكن المسلم اينما كان يهتم بأمر اخوانه المسلمين اينما وجدوا.

ان الوضع في أوغندا جد خطير، هناك تقتيل وتعذيب، واصبح كل من يعلن اسلامه مجرما، وقد عمل الحكام الجدد على تحويل المسجد الكبير بالعاصمة الى فندق اطلقوا عليه اسم نيريري رئيس تنزانيا، والغيت الحكومة الاوغندية الجديدة يوم الجمعة كعطلة اسبوعية ويسيطر جو الارهاب على البلاد، ويرى الملاحظون انه اذا استمر الحال كما هو من تقتيل وطرد المسلمين فان الاسلام سيمحى كليا من أوغندا.

دولة للسيخ في باكستان

ذكرت أنباء صحفية باكستانية أن حركة انفصالية بدأت في الظهور في اقليم البنجاب تطالب باستقلال الاقليم الذي تسكنه أغلبية من السيخ. وقد تشكل مجلس من أحد عشر عضواً لهذا الغرض، وطلب إلى وزير باكستاني سابق اعداد مسودة دستور وتصميمات للعملة والطوابع الخاصة بالدولة المزمع اقامتها وتقرر أن تسمى خاليصتان. وتأتي هذه الأنباء في أعقاب أنباء عن حركات مماثلة في اقليمي آسام والبنغال في شمال شرق الهند.

ومن الجدير بالذكر أن الاتحاد السوفياتي يحاول أن يثير البلوشستان للانفصال حتى تكون موطنا قدم له تجاه المياه الدافئة. فلماذا تتواتر أنباء حركات الانفصال العرقي والطائفي في آسيا والعالم الاسلامي؟ وفي هذه الظروف الدولية المضطربة بالذات؟ ومهما قيل في مسوغات ذلك، فلابد أن النتيجة النهائية لهذه الحركات هي في صالح أعداء المسلمين.

لذلك لابد من الانتباه جيداً والعمل على بناء الامة الاسلامية الواحدة فهل يدرك ذلك المسلمون؟!

ـ عبد الفتاح اسماعيل



ـ علي ناصر محمد



ـ برجينيف

ماذا جرى في

اليمن الجنوبي

• ما هي الظروف التي خضعت لها تغيرات اليمن الجنوبي؟

على الرغم من اضطراب الأخبار التي نقلتها وكالات الأنباء بخصوص تفسير سياسي لما حصل في منتصف الشهر الماضي في «اليمن الجنوبي» تلك القاعدة السوفياتية التي قال عنها بعض المراقبين.. إنها جمهورية سوفياتية جديدة يحكمها «عبدالفتاح ستالين». على الرغم من اختلاط الأوراق الصحفية واضطرابها في نقل الصورة الحقيقية التي تمخض عنها الوضع العدني بإقالة «عبدالفتاح اسماعيل» وحلول «علي ناصر محمد» مكانه على سدة رئاسة الجمهورية، فان المؤشرات الدولية والعربية والمحلية لليمن الجنوبي تعطي التحليل السياسي دفعة نحو الكشف عن حقيقة ما جرى في عدن عبدالفتاح ستالين.

تقول مجلة الوطن العربي الصادرة في يوم ١٩٨٠/٤/٢٥: «يسود عدن جو من الغموض الهادىء السلمي الذي فاجأ المراقبين بازاحة السيد عبد الفتاح اسماعيل من منصبه المهيمن كأمين عام للجنة المركزية للحزب الاشتراكي اليمني، وكرئيس لهيئة مجلس الشعب الأعلى لجمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية، وذلك بعد أقل من أسبوع من عودته من طرابلس، حيث شارك بصفته رئيساً للجمهورية وأميناً عاماً للحزب في مؤتمر جبهة الصمود والتصدي».

واذا شاء الدارس أن يربط هذا القول الذي لا يعدو كونه رأياً صحفياً بحادث الطائرة التي حملت عبدالفتاح اسماعيل من مطار عدن الى مطار طرابلس الغرب في ليبيا، ذلك الحادث الذي كاد يودي بحياة الرئيس الأسبق، فاننا نقف أمام السؤال التالي:

• هل يمكن للمراقب اعتبار ما حدث من انقلاب أبيض في اليمن الجنوبي هو البديل عن اغتيال أو قتل أو إماتة عبد الفتاح اسماعيل لحادث الطائرة الذي نجا منه الرئيس اليمني الأسبق؟

لقد قال بعض المراقبين:

«إن أحد الحوافز التي عجلت في نهاية عبدالفتاح اسماعيل يكمن في الفقرة السادسة عشرة من بلاغ قمة الصمود

• ليس هناك من تغيير في سياسة الروس من اليمن الجنوبي بعد محاولة الاقالة.

والتصدي بتكليف العقيد معمر القذافي بالاتصال بالاتحاد السوفياتي باسم الجبهة لبحث امكانية تطوير العلاقات بين الاتحاد السوفياتي والجبهة بما يؤدي الى مزيد من الدعم السياسي والعسكري، والى اعادة التوازن العسكري والسياسي الى المنطقة».

والذين ذهبوا الى ما ذهب اليه المراقب الدولي، برروا هذا الرأي بأن موسكو لم تنظر بعين الرضا الى مشاركة عبدالفتاح اسماعيل في توقيع هذه الفقرة التي قد تحرج الاتحاد السوفياتي بدون مبرر مع بعض الدول العربية، وتجعله طرفاً في صراع المحاور العربية».

وبعد الربط بين هذه النصوص وماذكرته جهات عربية ديبلوماسية في بيروت يوم ١٩٨٠/٤/٢٣ من أن السوفيات هم الذين أرادوا أن يتخلصوا من عبدالفتاح اسماعيل، وما حصل في اليمن الجنوبي انما هو بمعرفة السوفيات القطعية. عند هذا الربط نستطيع الاجابة على السؤال السابق بالقول: «إن الانقلاب الذي سمي أبيضاً» وأزيح به عبدالفتاح اسماعيل وسط ظروف (عدن) الدولية والعربية والمحلية يرجح لدينا أن فكرة التخلص من الرجل فكرة قديمة نسبياً، ولعل ثبوتها في ذهنية السوفيات يرتبط بالكره الشعبي الذي يحمله شعب اليمن الجنوبية لرئيسه الأسبق «عبدالفتاح اسماعيل».

أما الظروف التي جعلت السوفيات يعملون لتبديل الرئيس اليمني هي نفسها الظروف التي جعلت الروس الشيوعيين يبدلون نور محمد تراقي ويحضرون بدلا منه رئيساً لأفغانستان حفيظالله أمين، حيث أن الكره الاسلامي الشعبي لعملاء الروس الكفرة من حكام العالم الاسلامي يخيف الاتحاد السوفياتي من قيام ردات فعل عنيفة تودي بأصدقائهم من على عروش العمالة. وذلك كما كاد أن يحصل في أفغانستان المسلمة. ولعل الظروف الدولية والعربية والمحلية بحسب ما أشار المراقبون للوضع اليمني لعبت دوراً كبيراً في إزاحة عبدالفتاح اسماعيل بعد أن قام بالدور المنوط به.

● **فمن الناحية الدولية:**

١ - يمثل اليمن الجنوبي بقيادة عبدالفتاح اسماعيل القاعدة الأساسية (سياسيا وعسكريا) للسوفيات في المنطقة العربية.

٢ - شارك عبدالفتاح اسماعيل بترسيخ الاستراتيجية الروسية الشيوعية في بعض زوايا أفريقيا وذلك مثل موقفه المشين الذي وقفه مع حكومة الشيوعي الصليبي (منغستو) حاكم أثيوبيا ضد الشعب الصومالي المسلم.. ثم الشعب الأرتيري المجاهد ضد نفوذ أثيوبيا على الشواطىء الشرقية للقارة الأفريقية.

٣ - رسخ الرئيس الأسبق عبدالفتاح اسماعيل استراتيجية السوفيات البحرية في المحيط الهندي والخليج العربي الغني بالنفط بمنحه القواعد الحربية والبحرية للروس الشيوعيين. حيث فتح هذا الباب على مصراعيه أمام السوفيات.

ومن هذه الظروف الدولية التي عاشتها اليمن تحت حكم عبدالفتاح اسماعيل نشأ موقف عربي وموقف يمني محلي من سياسة عبد الفتاح اسماعيل في عدن.

● - فعرب الجزيرة العربية الذين يعادون بفطرتهم كل ما هو شيوعي يقفون على خط يعادي الخط الذي يسير عليه الرئيس عبدالفتاح اسماعيل ويشمل هذا الموقف الشعوب والحكومات.

● - وسياسة الدول النفطية باتت حذرة من سياسة الرئيس اسماعيل، ذلك الذي جعل بلاده قاعدة تيسر للروس الوصول الى نواياهم التي تدفعهم للحصول على قسمة معينة من نفط الخليج.

● - أما في عدن.. فان سياسة الرئيس عبدالفتاح اسماعيل تضيق العداء على محورين:

الأول: وهو المحور الرسمي الذي يعارض في الارتماء الكلي للسياسة العدنية في أحضان السوفيات.

الثاني: وهو المحور الشعبي الذي يمثله غالب أبناء اليمن الجنوبي بدافع اسلامهم وعقيدتهم، حيث أن فطرة أهل عدن تصطدم وما يفعله الرئيس عبدالفتاح اسماعيل.

وهذان المحوران يشكلان خطراً أساسياً على وجود النفوذ الروسي في عدن يعود بسببه الى وجود عبدالفتاح اسماعيل كرئيس متطرف.. رمى بنفسه وبشعبه وبمقدرات بلده في أحضان السوفيات. وذلك بطريقة ممجوجة لم يقبل بها حتى بعض أنصاره.

وهنا يمكن لنا أن نقول:

إن موقف الاتحاد السوفياتي لم يتغير في اليمن الجنوبي. وانما الذي تغير هو موقف عصابة الكرملين من الرئيس عبدالفتاح اسماعيل الذي يخشى أن يفلت زمام الأمر من يده بسبب النقمة العربية والمحلية على سياسته.

وهذا يعني أن الروس الشيوعيين الذين خبروا نفسية شعوب المنطقة ورغباتها وجدت في وجود عبدالفتاح اسماعيل على رأس السلطة في اليمن الجنوبي عائقاً في توسيع النفوذ السوفياتي. فكان إبداله بعلي ناصر محمد هو بمثابة العمل الذي يخضع للقول العامي الشائع «وجهان لعملة واحدة».

وبعد هذا لابد للمراقب من ملاحظة السلوك السياسي لحكومة عدن في الأسابيع القليلة القادمة ليخرج برؤية واضحة قد تؤكد رأي من قال «إن سقوط عبدالفتاح اسماعيل يأتي في أعقاب تطورات مهمة تمر عبر التفاهم مع جمهورية اليمن العربية (صنعاء) على إجبار مباحثات الوحدة، وعلى وصل ما انقطع من علاقات مع السعودية».

ولعل ما ذكرته الوطن العربي الصادرة في الأسبوع الماضي يؤيد ما ذهبنا اليه من حيث ظروف اليمن الجنوبي بالنسبة للوضع العربي، فقد ذكرت: «لعب علي ناصر محمد دوراً رئيسياً قيل إنه كان بايحاء من الاتحاد السوفياتي لتطمين السعودية وللتخفيف من مخاوفها من الاندفاعة السوفياتية الى بحر العرب ومنطقة الخليج.

بعد هذا لابد من طرح التساؤل الملح:

● - الى متى سيظل بعض الحكام العرب ألعوبة في أيدي القوى الدولية التي لا تهتم إلا بمصالحها فقط، والى متى سيظن هؤلاء الحكام أن شعوبهم لا يعرفون ماذا يحصل وراء الكواليس؟ نعم.. اذا استمر هذا الشعور لدى أولئك البعض من رجالات الأنظمة العربية.. فمعنى هذا أن الغباء يعشعش في ذهنية بعض من يتصدرون العروش في العواصم العربية الثورية!

أباطيل تقدمية

١ ـ مفارقات القضية الافغانية بين المنظور الاسلامي والمنظور القومي.
٢ ـ صحوة الشعوب الاسلامية هي التي تؤرق اسرائيل واعداء الامة.
٣ ـ الافتراء على الجمعيات الاسلامية لن يغير شيئا من حقائق الامور.

طالعتنا بعض الصحف والمجلات ذات اتجاهات يسارية بحديث على لسان اسير مسلم مصري وقع في قبضة المحتلين الروس في افغانستان .. ولكن تلك الصحف والمجلات لم تفصح بشيء عمن اجرى «الحديث» المزعوم غير ان سياق الحوار يفضح في اكثر من موضع على انه من اعداد وطبخ المخابرات الروسية.

ولقد حرصت **هذه المجلة** في تقديمها لذلك الأمر ـ للأسف جريا على عادتها ـ على بث السموم والمفتريات والاحقاد تجاه كل مايتصل بالاسلام والمسلمين. حتى المشاعر الشعبية النبيلة تجاه المأساة التي أحاطت بالشعب الأفغاني الشقيق لم تسلم من الغمز والتجريح لديها.. فاعتبرت تقديم المساعدة للمجاهدين المسلمين هناك في مجابهتهم للإحتلال الاستعماري الروسي هو على حد تعبيرها «تقديم للقتال في افغانستان على قتال العدو الصهيوني» متجاهلة بذلك حقائق كثيرة في هذا المجال.

١ ـ ليست هناك اية دولة مواجهة مع العدو الحكم فيها بيد الجماعة الاسلامية حتى يقال انها تخاذلت عن التصدي بكل الوسائل المتاحة للعدو الغاصب.. بينما نرى الحاكمين ومنهم اليساريون التقدميون غارقين في الاتفاقات السرية والعلنية معه.

٢ ـ لاتسمح اية دولة عربية لكتائب الجهاد ان تقوم او تنطلق من أراضيها بل على العكس نرى من لايكتفي بملاحقة رجال الاسلام وحدهم بل وبضرب اهاليهم بالطائرات والقنابل الحارقة..

٣ ـ اخترق المجاهدون المسلمون الحواجز تلو الحواجز عام ١٩٤٨ للوصول الى فلسطين وضربوا اروع مثال للبطولة والصمود ويشهد التاريخ انهم اخرجوا من فلسطين مكبلين بالاصفاد ليتم للدول العربية إتمام الهدنة مع الاستعمار اليهودي.

٤ ـ لم تتوقف الحرب الشرسة ضد الجماعات الاسلامية على الاخص في البلدان المجاورة لفلسطين لأن القوى الدولية الباغية والتي بيدها الأمر والنهي تعلم تماما أن رجال الاسلام هم القوة الصلبة الوحيدة التي تتصدى لهم وتقارعهم وتنهي اذلالهم للشعوب العربية وتوقف الاستعمار الاستيطاني اليهودي الزاحف على اراضي المسلمين.. ولقد شارك في هذه الحرب الحاكمون الذين تنكروا للاسلام عقيدة وشريعة وابعدوا رجاله ولاحقوهم وقتلوهم أو غيبوهم في السجون.

٥ ـ ان الذي يؤرق اسرائيل حاليا ـ رغم ادعاءات الاعلام المعادي ـ هو بداية الصحوة الاسلامية للشعوب المغلوبة على أمرها.

ثم يأتي اذناب الماركسية ليعطوا المسلمين دروسا في النضال ضد اسرائيل! وكأن الجماهير العربية قد نسيت «انصار السلام» ودورهم الخائن عام ١٩٤٨ ونسيت المناضلين الرفاق قادة الحزب الشيوعي العربي في فلسطين المحتلة الذين اختاروا منابر الكنيست الاسرائيلي لنضالهم المجيد... وتفاخروا بتحالفهم مع «التقدميين» اليهود على صفحات الطليعة ذاتها في يوم من الايام.

وكأن الجماهير العربية لايزال منها من يأمل بالخلاص على أيدي الحزبيين الذين يتاجرون بشعارات حرب التحرير الشعبية أمام الشعب ويسجدون لأميركا لترضى عنهم وتبقيهم في الحكم..!

ان ترديد المفتريات على الجماعة الاسلامية في مصر للتشكيك في صدق جهادها واستغلال الحظر الحكومي على نشاطها وسيف الحكم العرفي وقوانين الطوارىء



المسلطة عليها وعلى رقاب كل الشعب في مصر لن يغير شيئاً من حقائق الأمور ولن يجدي فتيلا الترويح للمكيدة التي دبرها اليهود حين أرسلوا الى دار مجلة الدعوة بالقاهرة عددا منهم دون سابق علم لتذيع بعدها كل أجهزة الاعلام الحاقدة بأن الاخوان المسلمين يلتقون باليهود و يتزاورون معهم وهو ماردده فيما بعد حاكم مصر انور السادات.

نعود الى حديث الاسير الذي تم اخراجه ونشره ليخدم مخرجيه وناشريه فيقول مايلي على لسان الاسير:

١ ـ أنه ليس هناك قتال ولا معارك في أفغانستان حاليا بدليل أنه قد امضى ثمانية أيام هناك لم يسمع خلالها طلقة واحدة.

٢ ـ ان هناك قوى دولية كبرى ضالعة في الحرب هناك بدليل انه كان يرافقه قبل أسره اثنان من البريطانيين واثنان من الصينيين (لم يوضح لماذا لم يؤسروا معه!!)

٣ ـ الايحاء بوجود تنسيق مع حكومة المانيا الغربية لتدريب المتطوعين للسفر الى أفغانستان واختراع الحديث لهذا الغرض قصة المدعو الهيرهابيك!.

٤ ـ تصوير المتطوعين من خارج أفغانستان على أنهم مرتزقة ذهبوا بدافع الحصول على المال الوفير!! وليتم حبك هذه التهمة زعموا على لسان الاسير أنه ارسل من الكويت بواسطة السيد عبدالله العقيل والسيد طارق العيسى بعد أن وعدوه بخمسة آلاف دينار يحصل عليها منهم حين عودته للكويت!!.

والمطلوب هنا من قارىء المجلة التقدمية ان يستبعد من تفكيره المنطق تماما ذلك ان مخرج الحديث نسي في غمرة حقده انه قال في بداية الحديث ان الاسير المذكور قد عمل **مهندسا** في الكويت **ولعدة سنوات** فهل ياترى يقبل عقل سوي ان يتصور مهندسا يترك عمله و يتوجه الى ساحة قتال مجهولة المعالم والعواقب بالنسبة له من أجل وعد بمبلغ خمسة آلاف دينار حين العودة!!

٥ ـ اذا كان المقصود من نشر مثل هذه الأمور هو ارهاب جماهير المسلمين ليلقي في روعها أن مساعدة المجاهدين في أفغانستان تحمل مخاطر فوق ما تحتمل فإنا نقول أن المسلمين لن يلقوا بالا للحاقدين الموتورين ولن يتأخروا عن مساعدة اشقائهم رغم كل العقبات فنحن نعلم ان المساعدات الشعبية الأخوية التي تقدمها جماهير المسلمين بالكويت في صورة **أموال** تقدم للمجاهدين الأفغان لحاجتهم لها تثير غيظ الشيوعيين والمارقين وبما أنهم لايستطيعون الحديث عن ذلك مباشرة فها نحن نراهم يلتفون و يدورون ليصوروا المساعدات بغير صورتها الحقيقية ونرجو الله ان يرد كيدهم وليعلموا ان وحدة المسلمين قائمة الى يوم الدين ولن يستطيعوا هم ولا أسيادهم فصم عراها باذن الله.

كلمة أخيرة هي بمثابة نصيحة لتلك الصحف أن تحاول احترام عقول القراء لديها ولا تستخف بهم فتعمل في المرات المقبلة على تلافي عدم الاتقان في "فبركة الاحاديث!..

الوسطية الاوروبية إلى اين ؟

الملاحظ لما تنقله الصحافة الغربية ووكالات الانباء عن الموقف الاوروبي من حالة الوفاق بين العملاقين (اميركا وروسيا) يسال نفسه: لماذا يحاول الاوروبيون ان يظهروا واقفين على خط الوسط على شفا الازمات الدولية من مثل ازمة افغانستان ومسالة الرهائن في طهران؟.

وللاجابة يحسن بالمرء ان يعود الى تاريخ اللعبة الدولية في ارشيفات المد الاستعماري على خارطة العالم الثالث منذ فجر القرن السادس عشر الميلادي. ليجد عند ذلك ان كل حقبة من التاريخ الحديث كانت تقوم على حالة من الصراع او الوفاق بين دولتين كبيرتين مثل (انكلترا وفرنسا) او (روسيا والمانيا) او (اسبانيا والبرتغال). كانت ايضا تحوي قوى صغرى متفرقة تقف في كثير من الاحيان متحدة وهي تبحث عن نفوذ مستقل عن القوتين الكبيرتين المتنافستين على اقتسام العالم.

ومن شأن هذا النفوذ ان يفسر لنا الموقف الوسط الذي تقفه القوى الاوروبية المتشرذمة، والتي بدأت فرنسا تطل برأسها من خلال مواقف استقلالية متعددة، يحاول فيها رجال قصر الاليزيه في باريس ان يقفوا على خط معارض لكل من الخط الذي تسير عليه الولايات المتحدة او الاتحاد السوفياتي. ومن شأن هذا الموقف الوسط ايضا ان يساعد القوى المبعثرة ان تقتات مايتبقى من فتات القوتين الكبيرتين .. وهذا شأن فرنسا والمانيا الغربية وغيرهما من دول اوروبا المعاصرة.

كيف يرصد اليهود الصحوة الإسلامية في الأرض المحتلة

أخي هل سمعت أنين التراب
ذلك سحقته جيوش الخراب!

اعداد قسم الترجمة

العنبتاوي

هل حقا كانت السلطات الاسرائيلية هي الدافع على غرس الروح الدينية في صفوف الشباب العرب في إسرائيل ؟ تقول الصحيفة: وعلى لسان احد الشباب العرب واسمه محمد سلمه من قرية قلنسوه «ان الحركات الدينية نمت في الوقت الذي حدثت فيه الخلافات السياسية، حيث اخذ عرب اسرائيل يؤمنون بأن القوة الدينية هي القادرة على حل المشاكل السياسية، صحيح اننا اقلية لكن التاريخ حافل بالامثلة التي تدل على انتصار الاقلية على الاكثرية.

ففي الوسط العربي في اسرائيل يوجد اساس قائم لاجل نهوض حركة دينية كبيرة، وانا اعتقد أن الحركة هذه ستقوم في القريب العاجل وعلى غرار الخميني في ايران، ولست ادري ماذا سيكون شكل صراع هذه الحركة لكن هذا قادر على ان يشكل صراع قوه وقد يكون هناك الان اتصال بين الحركات السياسية المتطرفة وبين المتدينين التائبين وهناك احتمال ليس ببعيدان يؤدي ذلك الى ثورة تحت قناع الحركة الدينية. الى هنا انتهى كلام الشاب العربي.

وعلى مدى ثلاثين السنة الماضية فقد اصاب المجتمع العربي في اسرائيل انحلال تدريجي في القيم بسبب تاثرهم بالغرب وقربهم من المجتمع اليهودي، أضف الى ذلك أن مصادرة الاراضي العربية من قبل اسرائيل أدت الى توقف الزراعة التي كانت تشكل الدعامة الرئيسية في اقتصاد العائلة العربية، ولذا فقد تحول المزارعون الى عمال في المستوطنات اليهودية، وهذا بطبيعة الحال ادى الى ادخالهم نمط الحياه المدنية الى بيوتهم ومدنهم.

ان الشباب الذين ولدوا في ظل التحرر من القيم والمثل العربية وهجر العرف الديني قد بدأوا بشرب المسكرات واباحوا لانفسهم ممنوعات اخرى، لان عدم الثقة والانفصال عن الدين ألغى من الأساس الطقوس الدينية فسخروا من القضاة الشرعيين، وفي حفلات الزفاف قدمت المشروبات الكحولية واختلط النساء بالرجال.

وبعد حرب الايام الستة ومع احتلال الضفة الغربية جرى اتصال بين عرب اسرائيل وبين اخوانهم عبر الخط الاخضر، ففي الضفة الغربية المحتلة يحتل رجال الدين منزلة رفيعة هناك وخصوصا خريجي الازهر القاهري الذين ادركوا أن عرب اسرائيل متعطشون للدين والقيم الروحية حتى يتذوقوا من جديد طعم الحياة الاجتماعية والثقافية.

وبسبب تلك الكآبة الدينية التي كانت تنتابهم فقد ولدت الاتصالات بين الشباب وبين رجال الدين في الضفة وان كانت تنمو ببطء . أحد رجال الدين هؤلاء هو الشيخ عبدالسميع الذي جاء الى الضفة الغربية من مصر فقد وصل للمثلث وبدأ نشاطه في المنطقة يتجول في القرى العربية مع جمهوره.

إن حركة (التائبون) تعاظمت مؤخرا وخاصة أن انصارها يضعون نصب اعينهم نجاح الحركات الاسلامية في ايران.

إن اعداد هذه الحركة في تزايد مستمر يقول وليد صادق نائب مدير مدرسة الطيبة الثانوية: «لقد بدأ الشباب العربي في اسرائيل بالبحث عن الخلاص بعد مرور فترة طويلة من الفوضى في القيم والكآبه الروحية، ووجدوا هذا الخلاص في الاطار الديني فمثلا عندي في المدرسة تلاميذ كثيرون عادوا الى طريق الحق، وهم يذهبون الى المسجد يوميا، وهو أمر لم يعرفوه من قبل وقبل مدة تزوج احد شباب قرية الطيبة وكان من الشباب غير المتدينين ولكنه في المدة الاخيره عاد الى طريق الحق فبدلا من ان يقيم حفلة الزفاف المعتادة فقد اقام مسيرة دينية في الشوارع. وكان هناك ايضا مسيرة اخرى يوم المولد النبوي اشترك فيها

الالاف ، وانا اقدر ان ٣٠٪ من الشباب العربي قد عادوا الى طريق الحق وهم ، يملأون المسجدين في القرية اضف الى ذلك انهم انشؤوا بيتين آخرين يستمعون فيهما للمحاضرات الدينية و يتناقشون حول قضايا الايمان و يفسرون القرآن الكريم .

وأنا أضيف سببا اخرا الى تلك الاسباب التي ادت الى نشوء تلك الظاهرة الا وهو اسلوب معاملة السلطات الاسرائيلية للعرب مما ادى الى غرس بذور الروح الدينية في انفسهم».

إن الشباب العربي العائد الى الدين في القرى العربية هم في الاصل من الطبقات المتخلفة ومنهم ايضا المثقفون والطلاب واصحاب المهن الحرة وهم يرددون دائما المثل القائل: «من يزرع ريحا لا يحصد الا اعصارا»، بمعنى أن السلطات الاسرائيلية التي جعلت عرب اسرائيل مواطنين من الدرجة الثالثة ستجد نفسها مضطرة للتصارع مع الموجه الدينية ـ التي تهدف الى التطرف السياسي ـ حيث انه من السهل اثارة جمهور ديني متحمس ومؤمن بالاهداف السياسية، و يقول المثقفون منهم: (أن التاريخ الاسلامي حافل بقصص علماء الدين الذين تزعموا حركات سياسية وان النبي محمداً نفسه كانت له الصلاحيات السياسية والدينية على حد سواء.

والسياسيون المتتبعون لهذه الموجه الدينية يعلمون أن المؤمنين لا يفهمون لغة السياسة! ولكنهم مستعدون للانصات الى لغة الدين التي يستخدمونها.

أضواء على المناطق المحررة في أفغانستان

"مراسلنا في افغانستان"

مقاطعة «ميدان»:

تقع هذه المقاطعة الى جنوب غرب العاصمة كابل بعيدا عنها ثلاثين كيلو مترا. وهي منطقة جبلية وعرة. وجميع سكانها من اهل السنة والشيعة. وهي محررة منذ اواخر حكم نور محمد تركي العميل الشيوعي الثاني بعد داود الا الطريق المؤدية من العاصمة كابل الى مقاطعات غزنى، وزابل، وكندهار فان وسائل النقل الحكومي تعبرها في تجمعات كبيرة وتحت حراسة الدبابات والجنود المسلمين.

كيف كان تحريرها؟

لما ادرك الشعب الافغاني المسلم انه لا نجاة من الحكم الشيوعي الملحد والاحتلال الروسي الغاشم، الا بالجهاد المسلح صفا واحدا تحت راية الاسلام لاعلاء كلمة الله تعالى واقامة حكمه، رفعوا لواء الجهاد ضد الحكم الشيوعي في جميع مناطق افغانستان وخاصة المناطق الجبلية منها.

ومقاطعة «ميدان» كانت ضمن هذه المناطق فبدأ المجاهدون المسلمون الجهاد المسلح في جبالها الشاهقة والحقوا الهزائم تلو الاخرى بالجيش الحكومي.

فارادت الحكومة الغبية الاستفادة من سياسة التفرقة بين السنة والشيعة، فشجعت اهل السنة بالقيام ضد اخوانهم المجاهدين من اهل الشيعة ـ واغلبيتهم سكان المناطق الجبلية من هذه المقاطعة ـ غافلة عن الصحوة الاسلامية بين المسلمين وعدم تأثير سياسة التفريق عليهم، فان المسلمين من اهل السنة ادركوا نوايا الحكومة الملحدة، فبدل ان يستعملوا السلاح الحكومي ضد اخوانهم اهل الشيعة استعملوها ضد الحكومة نفسها، واعلنوا النفير العام ووقف السنة والشيعة صفا واحدا في الجهاد، والحقوا اضرارا كبيرة بالمؤسسات الحكومية والجيش الحكومي، وتمكنوا من تحرير هذه المقاطعة في ابواب كابل.

ولما جاء حكم حفيظالله امين ـ الملحد المغرور ـ سولت له نفسه ارجاع هذه المقاطعة الى سلطة الحكومة، فارسل اكثر من مئة دبابة وطائرات هليكوبتر، وطائرات ميغ الى هذه المنطقة، ونشب حرب شديد بين المجاهدين والقوات الحكومية واستمرت المعارك لمدة ثلاثة ايام ولكنهم هربوا خائبين بعد ان تحملوا خسائر كبيرة في الارواح والمعدات، وبقيت المنطقة محررة الى يومنا هذا.

وبعد مرور فصل الشتاء لما اشتدت هجمات الجيش الروسي الغازي على مواقع المجاهدين في جميع مناطق افغانستان وخاصة المناطق المحررة منها. هاجمت القوات الروسية في اشد هجوم لها على هذه المنطقة بتاريخ ١٨ ابريل ١٩٨٠ اشترك في الهجوم ٥٠٠ دبابة وطائرات هليكوبتر وعدد كبير من الجنود.

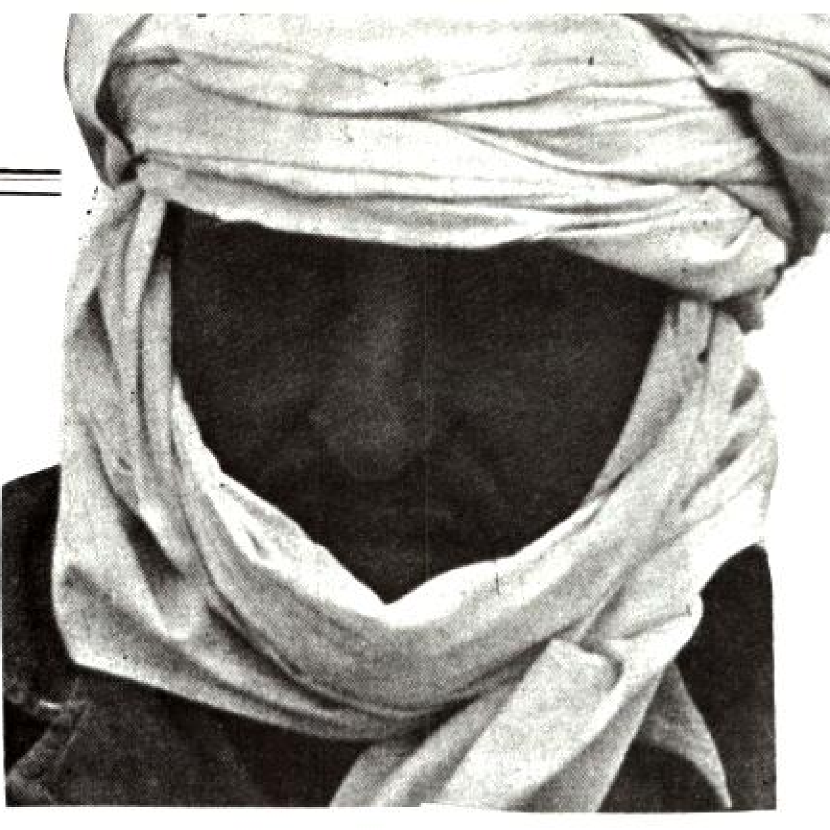
ولكن الله تبارك وتعالى حقق وعده بنصرة المؤمنين. فبمجرد وصول الجيش الى منطقة الهجوم على مواقع المجاهدين، انضم ٨٠ دبابة و٣٠٠ جندي وضابط الى صفوف المجاهدين، ووقفوا وقفة المؤمنين الى جانب اخوانهم المجاهدين بكل الاخلاص، وصدوا الهجوم الجوي والبري الروسي بكل اخلاص وتضحية وتمكنوا من اسقاط اربع طائرات وتدمير ٦٠ دبابة وقتل عدد كبير من الجنود الروسيين والشيوعيين والحقوا اكبر هزيمة بالجيش الروسي في هذه المنطقة الجبلية. وبقيت المنطقة محررة، وان شاء الله ستبقى محررة مرتفعة عليها راية الاسلام الخضراء.

وهكذا صدق الله وعده للمؤمنين «ان تنصروا الله ينصركم و يثبت اقدامكم».

ونستنتج: انه لا عبرة للعدد ولا للعدة، وانما العبرة للايمان والاخلاص، وقبول التضحية من اجل العقيدة. ومن نصره الله فلا غالب له. مهما كان لدى الجيش المقابل من القوة والسلاح.

وفي التاريخ الاسلامي الحافل بالامجاد امثلة كثيرة على هذا وخاصة في الصدر الاول منه. فياليت يدرك المسلمون انهم هم القوة الاكبر بقوة الايمان بالله وبنصرة الله، وتسمية الالحاد الشرقي والغربي بالقوتين العظميين كذب ودعاية، فليستفيدوا من هذه القوة في الجهاد من اجل اعلاء كلمة الله، والقيام ضد جميع اعداء الله، واقامة الحكم الاسلامي العالمي.

والعزة لله ورسوله والمؤمنين



ماذا وراء التحرك البربري في الجزائر

• الحركة البربرية القومية تعود الى جذور زرعتها فرنسا في المغرب العربي الكبير

كتبت (لوموند) الفرنسية خبرا ينقل بعض ما يحدث في الجزائر من اضطرابات فقالت: «في الجزائر تدخلت قوات الامن ليلة السبت والاحد من

اواخر الشهر الماضي ضد الطلبة الذين كانوا يعتصمون داخل جامعة تيزي ـاوزو منذ ٧ ابريل» واشارت لوموند الى ان عددا من الضحايا قد سقطوا في صدامات مسلحة في الوقت الذي منعت فيه السلطات الجزائرية جميع الصحفيين الاجانب المقيمين بالجزائر العاصمة من الذهاب الى المناطق دون تصريح:

ومن ناحية اخرى عقبت مجلة نوفيل اوبسير فاتير عدد ٢١ ـ ١٩٨٠ على احداث الجزائر بعد ان غرتها الى تحرك البربر. فأشارت الى ان السلطات لم تنجح هذه المرة في السيطرة بالطريقة العادية، حيث ان المظاهرات استمرت في ثلاث مدن كبيرة بالمنطقة البربرية، مما يدل على ان المواطنين كانوا يؤيدون الطلبة.

اماكنه هذه الاضطرابات فلعله سعود بجذوره الى زمن استقلال الجزائر ١٩٦٣ حيث حاولت قبائل البربر الانفصال تحت قيادة حسين آية احمد. احد مؤسسي جبهة التحرير الجزائرية، لكن مجلة نوفيل اوبسير فاتير غرت عدم نجاح الحركة البربرية في ذلك الوقت الى اسباب منها:

ـ عدم استعداد الشعب الجزائري الدخول في حروب اهلية بعد الاستقلال مباشرة.

ولعلنا اذا رجعنا الى تاريخ الجزائر نجد ان الاستعمار الفرنسي خطط اثناء احتلاله الجزائر لقسم هذه الدولة قسمين (عرب وبرابرة). ولعل ذيول الاستعمار الفرنسي التي ما زالت موجودة في الجزائر تعمل جاهدة لتضخيم النزاع بين العرب والبرابرة المسلمين بغية تقسيم البلاد الى قوميتين

متناصرتين وذلك بعد فشل فرنسا من الاستعمار بهذه المهمة.

ومعروف ان الاستعمار الذي اتبع سياسة فرق تسد احتفظ لنفسه بعد خروجه من ارض الامة الاسلامية بعصابات عملية تمثل ما يسمى بقوميات الاقليات (اللاعربية) كالاكراد والتركمان في المشرق العربي والبرابرة في برد المغرب، والاستعمار الذي لعب لعبة القومية العربية ليفرق بين العرب وشعوب الامة الاسلامية. يلعب على الناحية الاخرى داخل بلاد العرب باوراق الاقليات القومية على اساس نظريته التي ذكرناها (فرق تسد) وهذا ويحاول الاستعمار استثماره الان في الجزائر، فالدعوة البربرية منذ منشئها استعمارية الاصل .. حيث قام الاستعمار الفرنسي منذ الثلاثينات في انشاء مراكز التبشير النصراني في جبال الاطلس بتونس والجزائر والمغرب، وفي جبال تبشي بالتشاد وصحارى موريتانيا والنيجر والسنغال.

وهذه المراكز كانت تعمل بخط متواز مع الاستعمار العسكري متبنية الاستعمار الثقافي للمنطقة .. وكان برنامجها يعتمد على:

١ ـ تبني اللقطاء والايتام وتعليمهم وصب ثقافاتهم في القوالب الغربية والنصرانية ثم تزويجهم وتمكينهم من المناصب العليا داخل الاجهزة الرسمية.

٢ ـ تنصير من تستطيع تنصيره.

٣ ـ وضع قواعد نحوية ولغوية للهجات البربرية وتوحيدها.

ومن هذه المرتكزات انطلق المستعمر لايجاد امة داخل امة. وفعلا فقد قامت محاولات استشراقية عدة لوضع تاريخ قومي للبربر، ووضع ادب وثقافة منفصلة للهجة البربرية بل ان كتابات المستشرقين تصر دائما على ان البربر لم يكونوا مسلمين مخلصين، وانهم لم يتبعوا القرآن في عاداتهم وسلوكهم، وكما تقول دائرة المعارف الاسلامية وهي من وضع المستشرقين: «لكل قبيلة او جماعة من جماعات البربر دستور خاص بها يسمونه «ازرف» تتفق احكامه في الغالب مع التعاليم القديمة وتنفذها جماعة الشيوخ في القرية وتسمى «انفالز».

ويتضح ان هذه اللقطة الموجزة من العمل الاستعماري القديم في الجزائر وغيرها من الامصار التي يقطنها البرابرة المسلمون. ان الاستعمار الذي كسرت سكاكينه في البلدان الاسلامية عاد الان ليطل برأسه عبر الدعوات القومية والنزعات الاقليمية وفق اشكال مختلفة منها:

١ ـ الشكل الثقافي:

فالفرنسيون الذين غزوا النزعة البربرية بدفعات (قديمة ـ جديدة) من الاقليمية. لن ينسوا تحريك البرابرة تحت اسم الثقافة لتصعيد النزعة الانفصالية القومية لدى البرابرة، ولعل الكاتب البربري (مولود ماماري) يقوم بمثل هذا الدور، حيث تزور محاضراته التي يلقيها في جامعة (يزي اوزو) مركز قبائل البربر، وتدور تلك المحاضرات حول ادب قبائل البربر، وقد الف هذا الكاتب كتابا خاصا في الادب البربري، ولا شك ان حظر نشر هذا الكتاب اثار البرابرة ولا سيما الطلبة الذين ثاروا غاضبين واعتبروا موقف السلطات الجزائرية ضربة ضد ادبهم. وينظر الطلبة من منظار اقليمي مضاف للدعوة الى القومية العربية في الجزائر فيقولون: «بينما توجد كراسي لتدريس الادب البربري في انحاء العالم، لا يوجد كرسي لتدريسه في الجامعات الجزائرية، وهذا الامر وحده اخرج الشباب في مظاهرات صاخبة وهم يصيحون: «لا للقمع الثقافي».

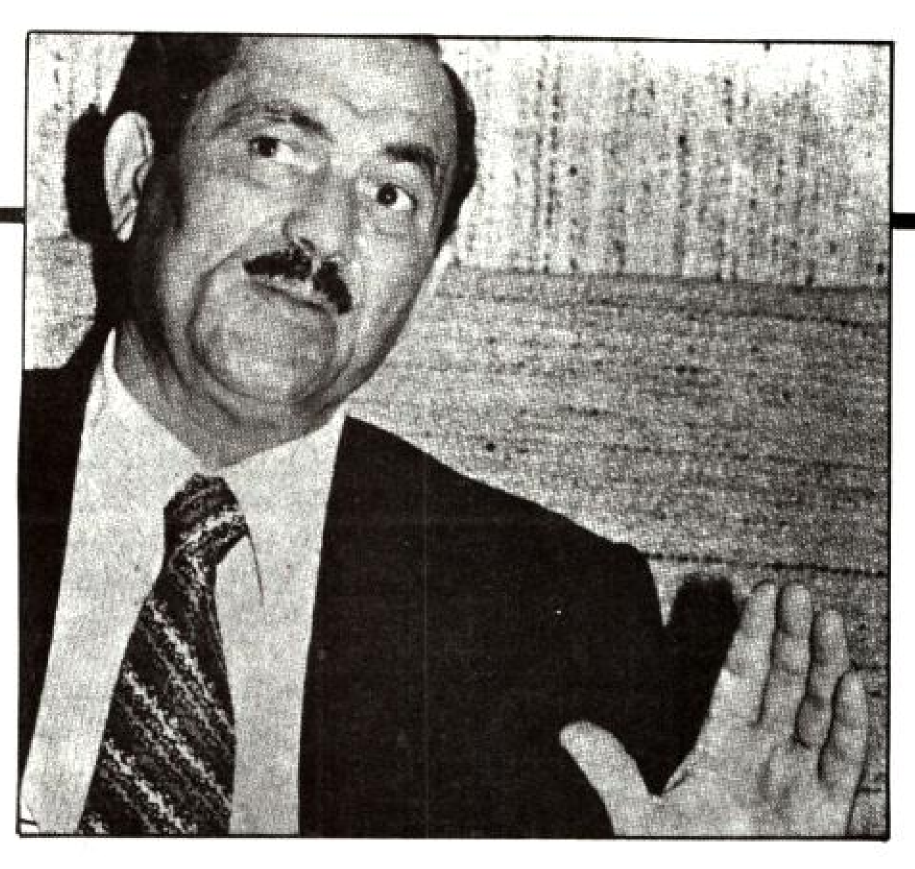
٢ ـ الجانب الاجتماعي:

وعلى هذا الجانب نقف على شيء خطير جدا لعل مسببه ومعمقه في نفوس بعض القبائل البربرية هو الاستعمار الفرنسي، حيث ان من اهم الخصائص البارزة على هذا الجانب هو تأثير العادات الاجتماعية في التشريع، والقرآن ليس هو المصدر التشريعي عند بعض عشائر البربر، ومع ان هؤلاء يعتنقون الاسلام، الا ان عقيدة بعضهم صارت بعيدة عن تحكم الشريعة، فكتاب الله هو المصدر الذي لا ينازع في كل ما يتصل بالايمان وسلامة الدين، ولكنه لا اثر له في التشريع المدني او الجنائي الا بمقدار عدم لغاتها الاصلية هناك .. تمكنت خلال ما يزيد على قرن وربع القرن من الوصول الى الخلط بين ما هو اجتماعي وما هو عقدي في التشريع. وهذا اخطر ما توصلت اليه فرنسا في عالم المسلمين، الامر الذي يدخل الاسى على قلب المسلم الذي بات يقارن الان بين هذه المنازع وشخصية القائد المسلم طارق بن زياد الذي فتح الاندلس على الرغم من اصله البربري.

٣ ـ الجانب السياسي:

من الجانبين السابقين (الثقافي والاجتماعي) تحاول اصابع الاستعمار ان تلعب دورا سياسيا قذرا في تحريض فئات الشعب المسلم في الجزائر بغية تحقيق الهدف الذي ذكرنا ان فرنسا عجزت عن تحقيقه في فترة الاستعمار وهو محاولة قسم الجزائر الى قسمين (عربي ـ بربري) ويتضح ان اصابع الاستعمار هي التي تحرك المظاهرات التي بدأت تنمي شعور الصراع السياسي بين العرب والبربر، فقد قامت مؤخرا مظاهرات اشترك فيها ما يزيد عن ٣٠٠ او ٤٠٠ من الطلبة البرابرة بهدف اثارة المواطنين بالعاصمة حيث اطلقوا فيه شعارات تحمل المغزى السياسي الهادف الى تكوين كيان بربري مستقل في الجزائر ور سيما في الاماكن التي تسكن فيها اغلبية بربرية مثل مدينة تيزي اوز.

وهنا يلاحظ ان المستعمر الذي فشل في محاولات التنصير التي اشرنا اليها بدوافع سياسية. عاد الان ليرتب اوراقه من جديد معتمدا على اثارة النعرة الاقليمية والنزعات الاقلية في نفوس كل من العرب والبرابرة في المغرب العربي بعامة والجزائر بشكل خاص.





كمال الدين حسين

• بصراحة مجلس الامة هذا مزور والاستفتاءات السابقة كلها مزورة.

س: استاذ كمال: باعتبارك معارضا عريقا في تاريخ ثورة ٢٣ يوليو خاصة منذ بداية عهد السادات نود ان نسمع منك عن مصر في المرحلة الحالية، مرحلة التبادل الدبلوماسي وتطبيع العلاقات ما رايك في ذلك؟

ج ـ الحقيقة ان رأيي معروف وقد اعلنته والحمدلله منذ زيارة القدس واكدته مرة اخرى اثناء محادثات الكامب ديفيد وعند توقيع ما سمي بمعاهدة السلام التي أعتبرها معاهدة صلح بين مصر واسرائيل. ورأيي انني بشأن العلاقة بين اي دولة عربية واسرائيل يجب ان يتقرر باجماع عربي. لان موضوع الوحدة العربية عندي اهم موضوع. واي خروج على الصف العربي هو تقوية لاسرائيل وهدم للوحدة العربية. ومصر لا يمكنها الاستغناء عن الامة العربية، والامة العربية لا يمكنها الاستغناء عن مصر. واي حلول بواسطة اي دولة لا يمكن ان تكون الحل النهائي.

ونحن لسنا طلاب حرب فالحرب فرضت علينا. نحن طلاب سلام وليس استسلاماً. والسلام المنفرد ليس اكثر من وجهة نظر وهو بالتالي لا يعبر عن رأي المجموعة لا الامة العربية ولا الامة الاسلامية.

س: وهل يعني هذا ان الصلح مع اسرائيل بالصورة التي رآها السادات لو صدرت عن اجماع عربي تكون مقبولة في نظرك؟

ج ـ الرأي الشخصي يجب ان يخضع للرأي الجماعي. ولكني ارى انه من غير الممكن ان يكون هنالك اجماع عربي على الحل الموجود (معاهدة السلام). فهذا الحل قد اعطى تنازلات عن سيادة مصر وهو في صالح اسرائيل وعلى حساب العرب. ومن وجهة نظري الشخصية ايضا **فهذا الحل غير مقنع ولا**

• معاهدة السلام اعتبرها صلحا مع اسرائيل وفي صالحها.
• مجلة الدعوة عارضت زيارة القدس وجميع ما ترتب عليها.

يؤدي الى نتيجه بل هو في صالح اسرائيل وعلى فرض انه حل قضية مصر فأين قضية فلسطين التي هي قضية كل العرب. فما تعمله اسرائيل الان هو خطوة على طريق امبراطورية كبيرة من النيل الى الفرات ومن اراد ان يتأكد من هذا الكلام عليه مراجعة تاريخ الحركة الصهيونية في القرن الماضي. والتحرك الصهيوني منذ عام ٤٨ والى الان. فاسرائيل تتوسع شيئا فشيئا.

وانا اعتقد ان هذا الحل غير مرضي وليس فيه فائدة لمصر او العرب.

س: هل تعتقد ان المفاوض المصري تغيب عن ذهنه هذه الحقائق؟

ج: تستطيع ان تسأل المفاوض المصري نفسه عن هذا! ولكن سبق للمفاوض ان قال مثل ما اقول. قال: ان الوحدة العربية اهم سلاح ضد اسرائيل وان الاميركان يدفعوننا لتوقيع صلح منفرد ... لكن هذا الصلح المنفرد نكبة علينا وسيفرق بيننا وبين العرب. فقبل زيارة القدس اقر العرب ومصر ان منظمة التحرير هي الممثل الوحيد للشعب الفلسطيني. والحاح مصر على تضييق آراء مؤتمر جنيف الذي كان مفروضا ان يعقد .. ووزير الخارجية اسماعيل فهمي استقال عندما علم بموضوع زيارة القدس وقال انه غير ممكن ان (ننصب) على العرب. ووزير الخارجية الثاني ابراهيم كامل استقال هو الاخر وقال انه من غير الممكن ان اوقع معاهدة فيها تنازل عن سيادة مصر. والخلاصة ان المفاوض المصري كان له رأي واصبح لديه اليوم رأي اخر. وبيغن يركز دائما على أمن اسرائيل ولكن اين أمن العرب؟

س: ما هي الدوافع التي دفعت المفاوض المصري لكي يوقع هذه المعاهدة؟

انا استغرب بل انا مندهش كيف يحصل هذا بيغن باستمرار يقول: الحكومة، البرلمان، مجلس الوزراء لكن احنا فرض. فهو يفعل ما يشاؤه (وخلاص).

س: لكن السلطة هنا تقول: ان مجلس الامة...

ج ـ أقول لك بصراحة ومن واقع التجربة مجلس الامة هذا مزور والاستفتاءات السابقة كلها مزورة. وما يقال ان احد عشر مليون ضد خمسة آلاف غير معقول. **ووسائل الاعلام هنا ترتكب جريمة كبرى في حق الانسان المصري. انهم يحاولون غسل مخه ويقولون له ما يريد الحاكم ان يقول.**

س: يقول الرئيس السادات ان ما فعله هو ما كان سيفعله عبدالناصر ما هو رأيك في هذا الكلام؟

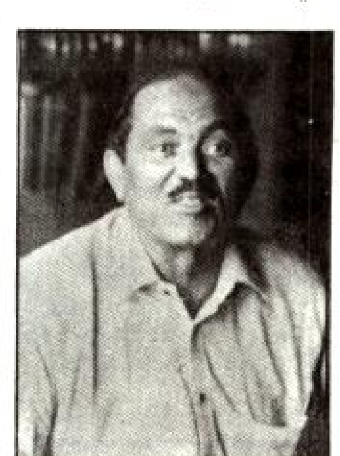
ج ـ لا علم لي بهذا فقد تركت عبدالناصر قبل عام ٦٧ بأربع سنوات، ولكن لا اعتقد ان عبدالناصر يسلم بمثل ما سُلِّم به الآن.

س: الا ترى ان مبادرة روجرز كانت خطوة تمهيدية لما يجري الآن؟

ج ـ بالضبط .. كل ما يجري الآن يعني بالحرف الواحد شروط غولدا مائير وموشي دايان وقد قال هذا كثيرون.

س: لكن لماذا لم تعارض مبادرة روجرز؟

ج: مبادرة روجرز لم تكن معروفة بتفاصيلها «كمعاهدة السلام». كل ما كان معروفا ان ننهي حالة الحرب ونتفاوض ولكن على اي اساس؟ وما هي خفاياها؟ لم يكن يعرف ذلك احد. وعلى كل حال فما قبل ٦٧ قد انتهينا منه، وجاءت فترة جديدة اعترفنا كلنا فيها بوجود اسرائيل ولكن ضمن حدود. ولا تستطيع في المرحلة المعاصرة ان تقول عن اسرائيل (نرميها في البحر). ولكن هناك فرق بين وجود دولة ضمن حدود معينة يريدها العالم وبين ان تسيطر علينا هذه الدولة!



س: هل افهم من كلامك انه لا بأس من بقاء اسرائيل ضمن الحدود المرسومة طالما رأى ذلك العالم كله؟

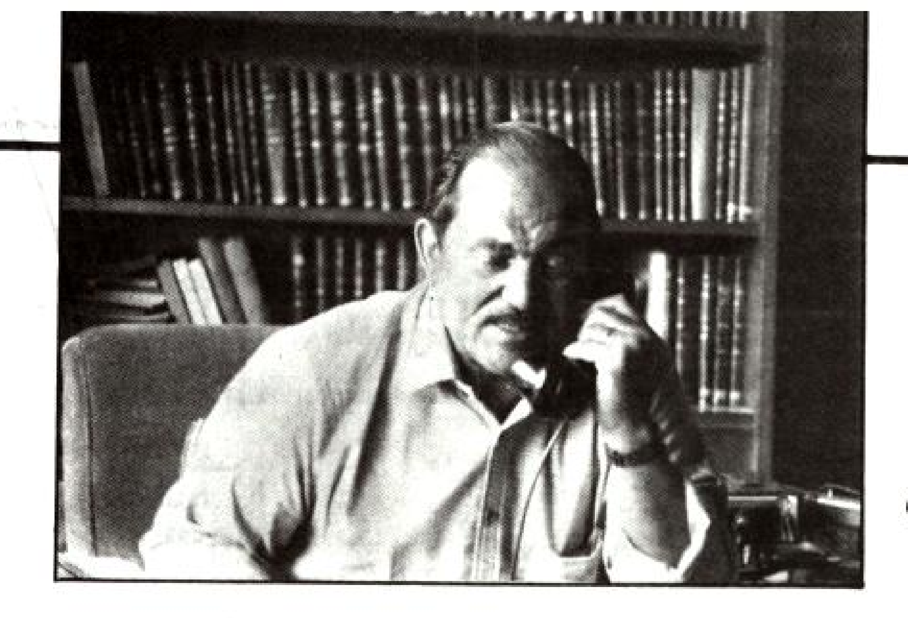
ج: هذا امر واقع رغما عني وعنك وعن كل الدنيا.

س: هل ترى ان المعارضة المصرية قوية بحيث تستطيع ان تفشل خطوات السادات جميعها المبادرة والمعاهدة والتطبيع؟

ج: الحقيقة ان الحاكم في مصر هو الحاكم المفرد، وهناك معارضة حقيقية ولكنها لا زالت في النفوس ولم تتحول الى احزاب سياسية وكل القوانين التي صدرت التي كان آخرها قانون العيب كانت لتكميم الافواه. ومنع قيام احزاب سياسية معارضة حقيقية وليست مجرد شكل لتجميل الديمقراطية. وانا اخشى ان استمر هذا النهج ان يلجأ الشعب الى ثورة غوغائية طالما ان التغيير السلمي الديمقراطي غير مسموح به. والحقيقة ان الحكومة تفعل كل ما تريده فهي تملك كل اسباب القوة.

س: هل حقا ان معارضة الاخوان المسلمين في مصر بدأت تظهر منذ اوائل السبعينات؟

ج: ليس لدي اجابة كافية حول الموضوع، ولكن الاحظ ان مجلة الدعوة قد عارضت زيارة القدس



المجتمع تقابل كمال الدين حسين

ومحادثات كامب ديفيد والاتفاقية وقانون العيب واشياء اخرى.

س: لقد كنت احد الضباط الاحرار الذين قاموا بالثورة، وقد اشتركت آنذاك في حل الاحزاب المعارضة وتعذيب الاخوان المسلمين. ويقال انك الان ولانك خارج السلطة وقفت موقف المعارض اي الموقف الذي وقفه غيرك وكنت ضده عندما كنت في السلطة فما رأيك في هذا؟

ج: ليتهم الناس كيفما يحبون، ولكن كان هناك في بداية الثورة تيارات كثيرة لو اخذت بالتهاون لهدمت الثورة. واما التعذيب فلم اكن اعلم بها اذ ربما قامت بها اجهزة المخابرات واجهزة اخرى ربما انها كانت متصلة بعبدالناصر مباشرة. ولكنني اعلم انه كانت هناك محاولات جادة لقلب نظام الحكم بالقوة والاستيلاء على السلطة من قبل الاخوان وفئات اخرى في الفترة الاولى وهي فترة انتقالية ليس من المصلحة استعجال التغيير فيها. واعتقد ان استعجال الاخوان لقلب نظام الحكم هذا هو الذي ادى للكارثة. وأؤكد ان هذا لم يكن (فبركة) كما حصل في عام ٥٦ وعام ٦٥ وما حصل معي عندما بعثت رسالة للسيد الرئيس وقلت له اتق الله. وانا لم أكن راضيا عندما كنت في الحكم وما خرجت من الحكم الا من اجل الاسلام ومن اجل الحرية والديمقراطية. فقد سبق لي ولعبدالناصر ان حلفنا على المصحف والمسدس ان تكون فداء للاسلام وقد حاولنا ان نضع بعض البرامج لننفذها مع الاخوان المسلمين ولكنهم كما قلت استعجلوا.

س: لماذا انن اختار عبدالناصر خطا آخر طالما انه كانت لديه عواطف اسلامية؟ لماذا اختار الاشتراكية ومكن للشيوعيين واليساريين؟

ج: انا في الحقيقة لا اعرف لماذا. ولكنني حذرت من ذلك انا والبغدادي. وكانت النتيجة ان شتمنا عبدالناصر في البرلمان. ومنذ ان بدأ الشيوعيون واليساريون يسيطرون على كثير من اجهزة الحكومة تركت الحكم.

س: يقول الاخوان بانهم كانوا عاملا رئيسيا في إنجاح الثورة ما رأيك؟

ج: هو كما قال حسن عشماوي في كتابه ان الاخوان المسلمين شاركوا في الثورة ووضعوا الجهاز السري على اهبة الاستعداد. ولكن لا يعني هذا ولا اجتماع عابدين الذي ضم الاخوان والوفد والشيوعين ان الثورة قد نجحت من اجل ذلك. وحقيقة المشكلة هو الخلاف ما بين الاخوان ورجال الثورة. مع ان الاساس هو ان الدعوة الدينية هي بناء الفرد وبناء الانسان. وكنا نود ان يعملوا في حقل التعليم والدعوة. وقد اتفقنا مع عبدالقادر عودة ـ الله يرحمه ـ على عمل برنامج لتطبيق الاسلام بالتدريج. ولكن ليس لازما في الاسلام عمل دستور اسلامي وقوانين اسلامية ... العملية تحتاج الى مجهود! وحتى الآن لم يعمل الاخوان دستورا اسلاميا ولا قوانين اسلامية مدنية وجنائية! كل هذا يجب ان يكون موجودا حتى نستطيع ان نطبق الاسلام!

س: استاذ كمال يتهم مجلس قيادة الثورة انهم حاولوا شق صفوف الاخوان وتفتيتهم وذلك من خلال اتصالهم بعبدالرحمن السندي وبقية الفئات المعارضة لحسن الهضيبي ... هل عندك علم بهذه القضية؟

ج: نعم حتى الاخوان كان هنالك تفاوت في الآراء بينهم والضباط الاحرار استغلوا هذا الامر. لكن محاولة التفتيت فيسأل عنها عبدالناصر لانه هو الذي حاول ذلك. اما انا فحاولت التوفيق.

س: عندما صدر الحكم باعدام الاخوان الخمسة هل كنت موافقا ام معارضا؟

ج: لقد كان القرار سريا ولكنه صدر بالاجماع ومن يريد ان يخلص نفسه من ذلك يكون نذلا. وعلى كل حال لم اكن انا في المحكمة!

س: هل تعتقد ان محمد نجيب ظلم في الثورة؟

ج: لا اعتقد. وانما نحن اخطأنا لاننا اردنا ان نضع في الواجهة رجلا برتبة عالية لاننا ـ الضباط الاحرار ـ كانت رتبنا صغيرة.

س: ايهما تفضل العهد السابق ام الحالي؟

ج: لا ارضى بالظلم البين المباشر ولا ارضى بالظلم المقنع بالزيف والديمقراطية. لكن اقول ان النوع الثاني اشد لان فيه ختل وخداع وجبن. فعبدالناصر كان يقول انا قررت وانا فعلت اي انه كان يتحمل المسؤولية. ولم يقل ان هنالك مجلس الشعب وديمقراطية ومحكمة الخ!

س: لكن يؤخذ عليك انك لم تكن تتكلم في عهد عبدالناصر كما الآن؟

ج: لا: لقد قيل لي في عهد

عبدالناصر لا تتكلم فهذه مقررات فقلت للمندوب لا انت ولا عبدالناصر ولا اي مخلوق يستطيع ان يمنعني من الكلام في بيتي واعملوا مابدا لكم. وقد قلت مثل هذا ايضا لمندوب السادات.

س: فيما لو كنت في السلطة هل تستعين بالشرق ام بالغرب ام تفضل الاستقرار؟

ج: من لم يعتمد على نفسه فلا احد يساعده، ونحن لا يساعدنا الشرق ولا الغرب حبا في سواد عيوننا. فالغرب خلق لنا دولة اسرائيل واستعمر جميع الاقطار العربية والشرق يريد السيطرة على العالم. لذلك يجب ان نعتمد على الله وعلى انفسنا ونركز على بناء الانسان المصري والانسان العربي واذا تكونت لدينا الارادة استطعنا الجهاد لان الذي يجاهد في سبيل الله يعرف الله حق المعرفة ولا يخشى الا الله «فلا تخشوا الناس واخشون».

س: ما رأيكم بالثورة الايرانية كثورة شعبية سياسية؟

ج: اعتقد ان الثورة الايرانية حدث كبير لم يتكرر منذ اربعة عشر قرنا وأدعو ان تتمكن الثورة من الوصول الى تحقيق حكم الاسلام الصحيح. واما ماتراه من عدم استقرار فهو شيء طبيعي. قد تكون هناك قوى شرقية وقوى غربية وقد يكون هناك ناس مخلصون وآخرين غير مخلصين وهذا من طبيعة البشر. (ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الارض). وانا اؤمن ان الاسلام واحد واما المذاهب فلا اعترف بها: المذهب السني والمذهب الشيعي ولا غيرهما. فلنترك ما نختلف فيه الأن ولنكن اخوة بالاسلام السمح الكريم لا يخاف احد من الآخر.

س: يقال ان العساكر من طبيعتهم القسوة والدكتاتورية ولا يصلحون للحكم ما رأيك في هذه النظرية؟ ومن واقع الذين حكموا في الوطن العربي؟

ج: ليس في العالم العربي وحده حكم العساكر بل في آسيا وافريقيا واميركا اللاتينية. وكل هذه الانظمة سواء جاءت عن طريق ثورات شعبية او انقلابات عسكرية تبنت نظاما معينا للحفاظ على الحكم. الغالبية ادعت الاشتراكية ونظام الحزب الواحد. ونحن في ثورة ٢٣ يوليو بدأنا بداية حسنة وشاركنا الامة في الحكم بصورة او باخرى، ولكن الامور فيما بعد تغيرت. وعند الكلام لتحديد من اخطأ وكيف يصوب بدأت المشكلة واظن ان الثورة سواء كانت عسكرية او مدنية تمنع مثل هذا.

س: هل الجيش المصري الآن يمثل قوته عام ١٩٧٣م؟

ج: اظن ان هذا من اسرار الدولة!

س: يلاحظ ان الاعضاء الباقين من مجلس الثورة السابق ركنوا لحياتهم الشخصية وابتعدوا عن الحياة السياسية. هل تفسر ذلك بالخوف من السلطة ام اليأس أم ماذا؟

ج: من غير الممكن ان يلتقي كل هؤلاء على رأي واحد ولكن معظمهم يقولون بانهم على استعداد للمشاركة اذا طلب منهم ذلك. واذن ما لم يكن هنالك حدث مثل كامب ديفيد فلا يستطيعون ان يفعلوا شيئا. اما عند الحدث فنجتمع ونحرر مذكرة ونرسلها للرئيس.

س: كيف علاقتكم؟

ج: طبعا فهي عيشة عمر. لكن التقي اكثر مع عبداللطيف البغدادي اما الآخرون فنلتقي احيانا ونتحدث كما عادة الناس.

س وكيف علاقتك بزكريا محي الدين؟

ج: ليس لدي شعور مضاد تجاه الرجل ونتقابل معا ولكن ليس كثيرا.

س: يتهم اعضاء مجلس الثورة السابق انهم اثروا من خلال وجودهم في الحكم واصبح لهم مزارع وممتلكات .. الخ ما رأيك؟

ج: هذه التهمة بعيدة عن الحقيقة وانت تستطيع ان تلمس ذلك لو زرتهم في بيوتهم فانا مثلا لا اعمل واسكن **شقة هبة** وبعت بيتي لأعتاش من ثمنه .. الذين ماتوا عليهم رحمة الله واما الاحياء فاحسن حالا مني .. ومن عنده مزرعة او غير ذلك فلماذا لا تكون من عمله..؟! على كل حال هذه التهمة غير صحيحة واذا كان هناك من هرب املاكه ملايين جنيه للخارج كما قيل فلا علم لي بذلك.

س: نشرت الصحف عام ٧٤ انكم طلبتم من السادات المشاركة في الحكم هل هذا صحيح؟

ج: هذا كذب. الذي حصل اننا قدمنا مذكرة حذرنا فيها من الوجود الروسي وطالبنا بعمل جبهة قومية. وليس شرطا ان تكون فيها. وقد قدمنا مذكرة مماثلة ايام عبدالناصر

س: الملاحظ ان مجلس الثورة اخذ يصفي نفسه وانطبق عليه المثل القائل الثورة مثل القط تاكل ابناءها. هل كنت توافق على تنحية احد؟

ج: هذه طبيعة البشر وقد حصل مثل هذا ايام سيدنا علي. فقد اخطأ بعض الاعضاء كما استقال آخرون نتيجة لاخطاء ارتكبوها. واما انها اصبحت فيما بعد ديكتاتورية فشيء اخر. **واقول لك اننا اتفقنا على حل مجلس الثورة عام ٥٦ وعملنا دستورا دائما لمصر. ولكن عبدالناصر مع ذلك كان قادرا على ان ياتي بمن يريد وينحي من يريد.**

س: ما رأيك بفكرة الاستفتاءات التي جاء بها عبدالناصر؟

ج: الحقيقة ان الاستفتاءات الاولى كانت صحيحة فالكل حينذاك كان يحب عبدالناصر ويريد الوحدة. لكن حصل شيء من التزوير في الانتخابات والاستفتاءات في اواخر عهد عبدالناصر. واستمرت الى ان اصبح يقال بان النتيجة هي ٩٩٫٩٩٩٪!

س: هل السادات هو انكى اعضاء مجلس قيادة الثورة بحيث استطاع ان يصمت لاطول فترة ممكنة حتى يصل الى السلطة؟

ج: الحقيقة ان الموضوع ليس موضوع ذكاء او غباء .. الموضوع يتعلق بالايمان بمبدأ والاخلاص لمبدأ. فالمخلص لمبدأ لبلده ولدينه عندما يرى انحراف من حوله عليه ان يقومه والا فان الامر يختلف.

س: هل كانت محاكمات صالح سرية وشكري مصطفى صورية وما رأيك فيها؟

ج: انا لا اعرف شيئا.

س: الا تشبه محاكمات ٥٤ او ٦٥ التي حصلت في عهدكم؟

ج: انا اعلم ان محاكمات ٦٤ــ٦٥ كانت مزيفة لكن المحاكمات الاخرى لا علم لي بها. لكن جمال سالم لم يقتل ــ الله يرحمه ــ الذي اعلمه انه مات مسلما يستغفر ربه وقد تحمل في مرضه الاخير عناء كثيرا لعله كفر عنه سيئاته.



الذين يسعون إلى الهلاك والدمار

بقلم الدكتور
عمر سليمان الأشقر



نعجب اشد العجب اذا راينا من يبذل جهده وماله فيما لايعود عليه بالخير، وقد يعود عليه بالضرر.

فاذا راينا شخصا يصيد السمك من البحر، ثم يرميه في البحر مرة اخرى بعد ان بذل في صيده جهدا كبيرا، واذا راينا شخصا يبذل مالا كبيرا ثمنا لافاعي وعقارب لا يكاد يدخلها داره حتى توسعه واهله نهشا ولسعا، واذا رأينا من يشتري دارا آيلة للسقوط بثمن كبير لايكاد يبيت فيها واهله حتى تنهار فوق رؤوسهم - اذا راينا هؤلاء وامثالهم فاننا نعجب من حالهم كثيرا، ونتوجه اليهم باللوم والتأنيب.

وقد وجه الله انظارنا الى امثال هؤلاء، فاليهود الذين كانوا يسكنون المدينة نقضوا عهودهم، فاذاقهم الله عاقبة مكرهم، ووصل بهم الحال الى ان هدموا بيوتهم بايديهم لكيلا يستفيد المسلمون منها (يخربون بيوتهم بايدهم وايدي المؤمنين، فاعتبروا ياأولي الابصار).

والسبب الذي يجعل بعض الناس يبذلون جهودهم واموالهم في امور لا تعود عليهم بالخير، وقد تعود عليهم بالشر - ترجع الى ضعف في العقل، او قصور في العلم، فبعض الناس يتصرفون تصرفات الحمقى لانهم فقدوا عقولهم او لان في عقولهم نقصا وآخرون يظنون ان في مايقومون به من اعمال خيرا، وواقع الامر انها شر كلها، والاعجب من كل هذا ان يكون عند الناس العقول، وياتيهم من يعرفهم بالخير والشر، ومع ذلك فهم يقدمون على اعمال تدمرهم وتهلكهم.

لقد جاءت الرسل من عند الله الى البشر على امتداد العصور ترسم لهم الطريق الذي يحقق لهم السعادة والهناء ودعتهم الى سلوك هذا الطريق، وحذرتهم من الانحراف عنه ذات اليمين وذات الشمال، (وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه، ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله).

والسبيل يتمثل فيما شرعه الله لعباده في العقائد، وفيما شرعه من عبادات، وفيما احله واباحه، وتجاوز ذلك كله او بعضه انحراف عن الطريق وتعد لحدود الله.

والسير في الصراط المستقيم يتمثل في اعمال تبذل، واقوال تنطق، وتفكير ومعاناة، والانحراف عن الصراط المستقيم يتمثل في مثل ذلك ايضا، الا ان ما يبذله الانسان في السبل المنحرفة، عن النهج الالهي المتسقيم يعود على الانسان بالدمار.

انظر الى حال الذين يتعدون الحلال الى الحرام، يتركون الطيبات من الطعام والشراب ويتناولون الحرام كالذين يشربون الخمر وياكلون الخنزير وياكلون الميتة، انهم يستبدلون الذي هو ادنى بالذي هو خير، ويشترون صفقة خاسرة تعود عليهم بالضرر في عقولهم وابدانهم، وتكسبهم صفات خبيثة تدنس نفوسهم.

والذين يتركون الزواج المشروع الى الزنا واللواط والذين يتجاوزون ما احله الله من الكسب المشروع الى ماحرمه من الاتجار بالحرام،

والتعامل بالربا، والذين ينتهكون اعراض المسلمين و ينشرون بينهم الفاحشة باسم الفن والتمدن، فتخرج النساء متبرجات في الشوارع وافلام السينما وعروض المسرح يتمايلن و يغنين و يرقصن؛ او يظهرن في دعاية لسلعة او خدمة ـ كل هؤلاء يبذلون جهدا ومالا في غير محله، وهو يعود عليهم بالضرر.

وهذا الضرر يشاهد في كثير من الاحيان ويلمس، نشاهده في الاضرار التي تصيب الاجساد والمجتمعات بحيث تنشر الاحقاد والعداوة والبغضاء (انما يريد الشيطان ان يوقع بينكم العداوة والبغضاء في الخمر والميسر ويصدكم عن ذكر الله وعن الصلاة).

وهذا ما عبر عنه القرآن بظلم الانسان لنفسه (ومن يتعد حدود الله فقد ظلم نفسه).(ومن يتعد حدود الله فأولئك هم الظالمون).

ثم هذا التعدي يصيب الانسان بالشقاء النفسي، ذلك ان الابتعاد عن منهج الله يقسي القلب، ويخبث النفس، (ومن اعرض عن ذكري فإن له معيشة ضنكا).

واعظم من ذلك كله ان تعدي حدود الله وشرعه يجلب غضب الله تعال، وقد ينزل الله عقابه بالظالمين (فكاين من قرية اهلكناها وهي ظالمة فهي خاوية عل عروشها، وبئر معطلة وقصر مشيد)، (وكاين من قرية عتت عن امر ربها ورسله فحاسبناها حسابا شديدا، وعذبناها عذابا نكرا، فذاقت وبال امرها وكان عاقبة امرها خسرا).

وعندما ينزل العذاب بسبب ظلم العباد تذهب السكرة وتاتي الفكرة، ويقع الاعتراف بالذنب ولكن حيث لا ينفع الاعتراف (وكم قصمنا من قرية كانت ظالمة وانشانا بعدها قوما اخرين، فلما احسوا باسنا اذا هم منها يركضون، لا تركضوا وارجعوا ال ما اترفتم فيه ومساكنكم لعلكم تسالون، قالوا: ياويلنا انا كنا ظالمين، فما زالت تلك دعواهم حتى جعلناهم حصيدا خامدين).

هذا في الدنيا، اما العقوبة لمن تعدى حدود الله في الاخرة فهي عقوبة رهيبة (ومن اعرض عن ذكرى فإن له معيشة ضنكا ونحشره يوم القيامة اعمى، قال رب لم حشرتني اعمى وقد كنت بصيرا، قال كذلك اتتك آياتنا فنسيتها وكذلك اليوم تنسى، وكذلك نجزي من اسرف ولم يؤمن بآيات ربه).

وقال تعال: (تلك حدود الله، ومن يطع الله ورسوله يدخله جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها وذلك الفوز العظيم، ومن يعص الله ورسوله ويتعد حدوده يدخله نارا خالدا فيها، وله عذاب أليم).

إن الذين يسعون ليلهم ونهارهم ضاربين في هذه الحياة بمنهج غير منهج الله يكدون و يكدحون في العبادة والتجارة والصناعة، في سبيل متع الحياة ولذاتها انما يسعون في اهلاك انفسهم.

ونحن ندعوهم ال الاسلام، ال الصراط المستقيم، ندعوهم ال ان ينطلقوا في هذه الحياة آخذين الامور من حيث يريدها الله، في الفكر والعقيدة، في العبادة والسلوك، في القيم والاخلاق، في التجارة والزراعة وكسب المال، في الطعام والشراب واللباس، ندعوهم ال ذلك لان في ذلك خيرهم، في الدنيا والاخرة، لان في ذلك صلاحاً لاجسادهم وتزكية لنفوسهم، ولان في ذلك صلاحاً لهذا الكون الذي يعيشون فيه، وصلاحاً للمجتمع وهم جزء منه (ظهر الفساد في البر والبحر بما كسبت ايدي الناس).

ندعوهم ال ذلك، لانهم عباد لله، والله يريدهم كذلك، ونحذرهم من الانحراف خشية ان يصيبهم ويصيبنا غضب الله ومقته (واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة). وقد قالت عائشة للرسول صل الله عليه وسلم: أنهلك وفينا الصالحون؟ قال: «نعم اذا كثر الخبث».

لقد جاء الرسل يدعون ال الله وال طريقه و يحذرون البشرية من تعدي حدوده، ويقيمون الحجة عليهم بذلك.

ونحن اليوم علينا ان نعيد دعوة الرسل غضة طرية، نطالب الناس بالاستجابة لله، ونضعهم امام مفرق طريق، نقول لهم: الربا رجس، والزنا جريمة، وترك الصلاة اثم كبير، وتبرج المرأة فسق... وذلك كله اثم ومعصية لله، ونحن ندعوكم ال الله وترك ذلك كله، علينا ان نترك التعليل وبيان الاسباب لان اعظم سبب ينبغي ان يقود الناس ال الاعمال الصالحة ويردهم عن الاعمال السيئة كونها من عند الله امر بها او نهى عنها، وهذا طريق مأمون، يقود الانسان في الطريق الحق بأيسر جهد اما بيان العلل والمصالح فإنه طريق طويل خاضع للاخذ والعطاء، والنقاش والخصام، وهذا السبيل يصلح مع الذين يريدون التعرف عل الحكم بعد ايمانهم وتسليمهم بها.

نحن في مجتمعنا ركاب سفينة واحدة، والذين يتجاوزون حدود الله يريدون صدع السفينة وبذلك يهلكون غيرهم، ومن الحمق والسفاهة ان يقول قائل دعوهم مالكم ومالهم، لكل انسان حريته، علينا ان نكون (ديموقراطيين)، لا يجوز ان نحجر عل عقول الناس واعمالهم، من يقول ذلك لاشك في حمقه، وسيعلم انه احمق عندما يندفع الماء من حيث افسد المفسدون، فيجدون انفسهم في لجة البحر، حيث لا يسمع صريخهم سامع، ولا ينقذهم منقذ، عند ذلك يعلمون ان مافعله اولئك لم يكن حريةً، بل فساداً لقد كان جريمة، وكان الواجب الاخذ عل أيدي المفسدين، علينا ان نفيق قبل أن ياتي يوم لا ينفع فيه الندم، وعند ذلك يكون حالنا حال اولئك الذين قصّ علينا حديثهم (قالوا ياويلنا إنا كنا ظالمين فما زالت تلك دعواهم حتى جعلناهم حصيدا خامدين).

موسكي بدلا من فانس

هل تعني استقالة وزير الخارجية الاميركي سايروس فانس تغيرا في اتجاه السياسة الاميركية؟.

ان الواقع يشير الى ان الآلة الاميركية لا تتأثر باتجاهات فرد يذهب وآخر يجيء، فكل الاتجاهات مجمعة على مصلحة اميركا وامنها بالاضافة الى تأييد السياسة الاسرائيلية العامة في الاستيطان وغيره ولا يبقى هناك الا فارق المزاج الشخصي بين وزير وآخر.

فقد وصف الوزير الجديد (ادموندموسكي) بانه سريع الانفعال (دمعته قريبة) ولكنه يحب الظهور ويميل الى سياسة الاعتدال، وهو ليبرالي معتدل في سياسته الخارجية قادر على ايجاد الحلول الوسط بين المصالح المتعارضة!! وهو اخيرا متعاطف مع اسرائيل وقد قال في زيارة قام بها لمرتفعات الجولان المحتلة: لو كنت اسرائيليا لما اعدت هذه الاراضي؟!!. واذا علمنا ان فانس قرر الاستقالة من قبل العملية الفاشلة في ايران، لانه وجد نفسه وزيرا بدون صلاحيات ولكثرة تدخلات كارتر، وعلى سبيل المثال الغاء كارتر لقرار ادانة سياسة اسرائيل في اقامة المستوطنات فهل يعني اختيار الوزير الجديد انه ليس اكثر من حجر صغير في رقعة الشطرنج الاميركية؟!



● ادموند موسكي

المطران يخدم الأميركيين أم الانسانية؟!

ذكرت وكالات الأنباء أن المطران هيلار يون كبوتشي غادر روما يوم ٢٨/ ٤/ ١٩٨٠ الى طهران لاستلام جثث الاميركيين الذين قتلوا خلال المغامرة الفاشلة ضد ايران. ونقلت فرانس برس عن المطران كبوتشي قوله في اتصال هاتفي أنه سيتولى هذه المهمة لاسباب انسانية ودينية.

والجدير بالذكر أن هذه هي الزيارة الثالثة لايران التي يقوم بها المطران هذا العام.

فقد كانت الزيارة الاول للمشاركة في احتفالات انتصار الثورة، وقد ذكر شهود عيان انه استقبل استقبالا خاصا واختفى به اكثر من كثير من علماء المسلمين! أما الزيارة الثانية فلم تعلن الغاية منها. وتاتي هذه الزيارة لاسباب دينية وانسانية! على حد زعمه.

وتأتي هذه التحركات للمطران لتزيد الشكوك حوله وحول تحركاته. ونحن لازلنا نتساءل لماذا أظهره الاعلام الاسرائيلي والاعلام العربي والدولي على أنه بطل من خلال عرض رواية سجنه وعلاقته بالمقاومة الفلسطينية؟! في حين أن الشيخ محمد أبو طير لم يتكلم عنه أحد؟! والمطلعون على الشئون الفلسطينية يتساءلون فيما اذا كان المطران الصليبي سيلعب دوراً في تسوية القضية أو في الدولة الفلسطينية التي يتحدث عنها هذه الأيام!

فإلى متى يمكن لهذا الصليبي و يحترم في ديار المسلمين؟!



• نقدم فيما يلي ترجمة لمقال عن البوليساريو لمراسل مجلة (لونوفيل ابوبسيرفاتير) الفرنسية، و(المجتمع) غير ملتزمة فيما ورد فيه من آراء.



لونوفيل أوبسيرفاتير الفرنسية: هل يوجد فعلا شعب صحراوي؟ على كل حال ليس من السهل الاجابة على هذا السؤال، لكن من المؤكد أن اناسا يعيشون في الصحراء استطاعوا بفضل تأييد الجزائر لقضيتهم أن يوجهوا ضربات شديدة إلى الجيش المغربي.

مراسل لونوفيل أوبسيرفاتير الذي زار الصحراء لمقابلة الثوار «في المناطق المحررة» يكتب مارآه وسمعه هنالك:

المراسل: قال لي احمد مندوب البوليساريو بعد فترة من الرحلة داخل سيارة (لاندروفير) مع رجال من البوليساريو وعدد من الصحفيين، قال المندوب: «لسنا الآن في الأراضي الجزائرية لقد دخلنا الأراضي المحررة وباستطاعة القوات المغربية أن تتوجه إلينا ضربات نارية، لكن لا داعي للخوف فنحن نسيطر على الصحراء تماما، وسوف تشاهدون ذلك باعينكم...»

كنا في قلب الصحراء يقودنا الدليل بدون بوصلة ولا شيء يستدل به على الطريق فسألته مستغربا: كيف تستطيع يافتحي أن تستدل على الطريق بدون بوصلة؟ فقال لي احمد: إنه يستدل بالنجوم التي نستعملها مكان البوصلة. هكذا واصلنا الرحلة حتى دخلنا في الاراضي المغربية وبدأت بعد مدة من ذلك أشاهد بعض المعالم المغربية بالفعل مثل قرية عويدرا وجبل أركيز، وهنا بدأت أثق فيما كان يقوله دليلنا من أننا دخلنا بالفعل في الأراضي المغربية.

المغرب خسر أراضي كانت مغربية حتى ١٩٧٥

الملك الحسن الثاني لم ينجح في مراقبة الغزو وصد البوليساريو كما انه بدأ يخسر أراضي كانت ماتزال مغربية حتى سنة ١٩٧٥، والسؤال الذي يطلق نفسه الآن هو: هل القوات المغربية التي تعتبر من أكبر القوات الافريقية بدأت السقوط أمام الأقلية البوليسارية؟! سؤال يمكن طرحه لكني شخصياً لا أقتنع بمضمونه لأن كبرياء الجيش المغربي لا ترضى بالهبوط إلى هذه الدرجة. لكن الصحراء تشبه المحيط من حيث أن احداً لا يستطيع أن يسيطر عليها تماماً وعلى كل حال نحن اليوم نعيش مع البوليساريو في منطقة البيرة على أنها أراض متحررة تابعة للبوليساريو ولكن من يدري اذا كان المغاربة لا يستطيعون بدورهم أن يعيشوا هنا غداً أو يوماً على أنها مغربية؟ لكن مع أن هذا الاحتمال قائم إلا أنه من المؤكد أن الجيش المغربي انسحب من هذه المناطق الحدودية وانحصر داخل الأراضي المغربية منذ اسبوعين بعد معركة مع البوليساريو استمرت عشرة أيام، ومنذ ذلك التاريخ مازال

الصحفيون يترددون على المنطقة فقد كان هنا ثلاثة صحفيين من الايطاليين ونحن هنا اليوم وأمس الأول كان دور خمسة صحفيين فرنسيين وسيأتي بعدنا قريباً مجموعة من الصحفيين الهنغاريين. خلال هذه الرحلات لم يشاهد أي صحفي جندياً مغربياً في المنطقة ماعدا الجثث وبعض الآليات العسكرية التي سحقها رجال البوليساريو.

يقال إن المغاربة أرسلوا كتيبة من سلاح المدرعات نحو قرية (زاج) حيث يحاصر البوليساريو منذ ثلاثة أشهر خمسة آلاف جندي مغربي، والقرية مهددة الآن بالجوع، وطلب من الكتيبة المغربية طرد البوليساريو من القرية وتطهير جيوبهم الموجودة في المناطق المحررة.

لكن الغريب هو أن البوليساريو رغم هذه الانتصارات يدعون أنهن لا يملكون إلا أسلحة خفيفة، مع أنه لكي يستطيعوا سحق هذه الكمية من الآليات العسكرية المغربية و يتمكنوا من قتل هذه الاعداد الكبيرة من الجنود المغاربة لابد أن يكون لهم شيء من الأسلحة الثقيلة أو يكون لهم نوع من التفوق العسكري على الجنود المغاربة. قد يكون هذا التفوق في عنصر سعة الخبرة بأرض المعركة، أو عنصر المفاجأة وإن لم يكن ذلك واضحاً في المعارك الأخيرة. أما البوليساريو فهم ينسبون انتصاراتهم إلى كونهم يناضلون لتحرير أراضيهم. قال لي مندوبهم: «نحن نسحق الجنود المغاربة لكوننا نقاتل من أجل تحرير أراضينا بينما هم يقاتلون لأسباب غير عادلة، فجنود الملك لا يعرفون في الحقيقة لماذا يحاربوننا» وهنا قاطعته قائلا: ربما يكون في كلامكم نوع من المبالغة للدعاية، وإلا فانني لما قابلت بعض الجنود المغاربة لمست فيهم العزم والثقة بالنفس والايمان بأن الصحراء مغربية. فرد على المندوب وقال: نعم إنكم لا تقابلون إلا الضباط وهم سياسيون، لكن الجندي المغربي العادي لا تهمه الصحراء أبداً، لذلك نراهم يفرون منا من أول طلقة نار، ولو كانوا يدافعون فعلا عن أراضيهم لكانوا يتصرفون بطريقة عكس ذلك.

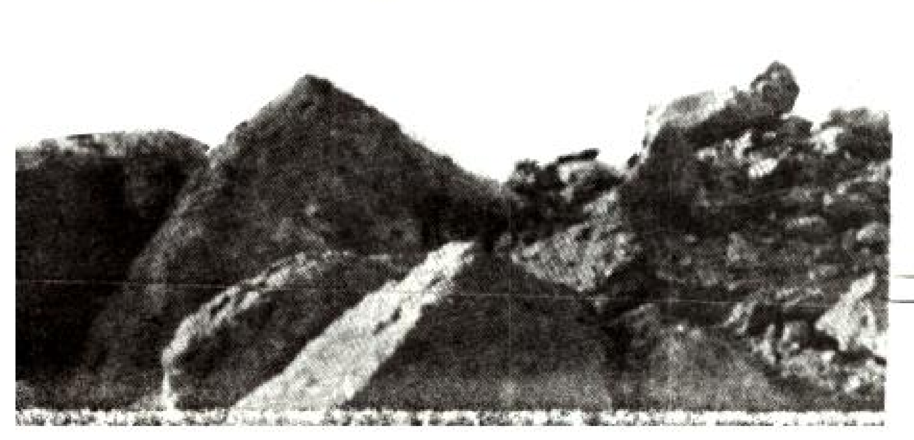
زعماء البوليساريو يعتبرون عدد الشعب الصحراوي سراً عسكرياً لا يجوز إفشاؤه.

لو افترضنا أن المغاربة أصيبوا بخيبة أمل بعد الخسائر المتكررة كما يبدو فلا يعقل أن يحرز البوليساريو تلك الانتصارات بالبنادق الرشاشة والقلوب الحازمة فقط على جيش مسلح بقاذفات القنابل المتطورة. لكن أحد رجال البوليساريو قال لي: «اذا كان المرء مؤمناً بمبدأ فانه يستطيع أن يسقط طائرة بالأحجار من أجله» لكن هذا الكلام يحتاج إلى شيء من الجدية. أما العسكريون الفرنسيون فهم يؤكدون أنه لايستطيع البوليساريو أن يوقفوا تقدم الجنود المغاربة داخل الصحراء إلا أن تكون في حوزتهم المئات من مركبات المدافع وصواريخ سام والآلاف من الرجال بينما أن البوليساريو يعتبر جيشاً لشعب يعتبر أقل شعوب العالم تعداداً، ولا يعرف أحد بالتحديد كم هو عدد الشعب الصحراوي لأن زعماء البوليساريو يعتبرون ذلك سراً عسكرياً لا يجوز إفشاؤه. ولما ألح الصحفيون على رئيس مجلس الجمهورية الصحراوية نفسه لمعرفة تعداد شعبه لم يرد عليهم إلا بقوله: «نحن كثيرون بمافيه الكفاية» وحتى لما داعبته قائلا: اسمحوا لي ياسيادة الرئيس أن اؤكد أنكم الزعيم الوحيد في العالم الذي يرفض الافصاح عن تعداد شعبه، لم يزد على قوله «إن عددنا كبير. بمافيه الكفاية» ولم أجرؤ على أن أعلن له عدم اقتناعي برده.

أما في الجزائر عندما قابلني عمر منصور في صالة سفارة الجمهورية الصحراوية بالجزائر العاصمة فكنت جريئاً عندما ذكرت له أن الحكومة الاسبانية أجرت تعداداً سكانياً دقيقاً في الصحراء قبل أن تغادرها بقليل وأعلنت أن عدد الصحراويين لايتعدى سبعين ألف نسمة لكن يمكن القول بأن الأسبان قللوا عددهم ليوهموا العالم بأن الصحراء خالية من السكان حتى تستمر في احتلالها. فقال لي عمر منصور إن عدد الصحراويين يبلغ على الأقل ستمائة ألف نسمة وحكى لي بعض الصحفيين أنهم سمعوا أن عددهم يبلغ ثمانمائة ألف نسمة. و يوجد كتيب ورد فيه أنه يوجد مليون نسمة في الصحراء كما ذكر لي مواطن صحراوي أن عددهم مليونان.

ذلك ماسمعنا من روايات حول عدد سكان الصحراء، لكن اذا كانت ولاية (تاهراسيت) الواقعة في الصحراء الجزائرية وتكبر فرنسا مساحة لا يسكنها سوى ثلاثين ألف مواطن جزائري، أليس من الممكن أن يكون التعداد الأسباني لسكان الصحراء الغربية صحيحاً؟

واذا صح أن سكان الصحراء لا يتجاوز عددهم حوالي مائة ألف نسمة فانهم بذلك يكونون مثل سكان أحد أحياء الجزائر العاصمة أو أحد أحياء دار البيضاء بالمغرب، واذا كان الأمر كذلك فاز



مطالبتهم بوطن مستقل أمر يثير السخرية، كما يدعو إلى التساؤل حول جدوى الدخول في حروب قد تدوم مائة سنة في أفريقيا الشمالية من أجل وطن مستقل لمائة ألف نسمة فقط؟

البوليساريو: لماذا لم يطالب الملك بالصحراء الغربية قبل اكتشاف الثروات فيها؟

قبل أن أقوم برحلتي إلى الصحراء كنت أظن أنه لا داعي للدخول في الحرب من أجل الأقلية البوليسارية لكني عندما قابلت رجال الصحراء من كبار السن غيرت رأيي فيهم، كنت معهم في مخيماتهم وكان أحدهم يبلغ من العمر ثمانين عاماً. قال لي بعضهم: «نحن تعودنا على النوم فوق الرمال من قديم الزمان وحتى الآن ولا نعرف شيئاً من الترف، فأين كان الملك عندما كنا فقراء؟ انه لم يهتم بنا حتى اكتشفت ثروات معدنية في أراضينا فأراد أن يستولي على كل شيء، لكننا نحمد الله فان معنا رجال البوليساريو فهم يدافعون عنا بشراسة كما علّمناهم تماماً.

كان معنا مندوب البوليساريو في المخيمات وكان يشرح لنا كيف تصل المؤن إلى اللاجئين كما ذكر أن النساء في المخيمات يؤدين دور تعليم الأطفال بالاضافة إلى الاعمال المنزلية من طهي وخياطة وغيرهما أما الشباب من الرجال فهم يتولون مهمة القتال ولا تكاد تجد واحداً منهم في مخيمات اللاجئين.

وقال عمر منصور أحد زعماء البوليساريو «إن الاستعمار شرد شعبنا فانتشر في البلاد المجاورة وتشتت الأسر» وعن الدول التي تحد الصحراء قال منصور: دولتنا المتوقعة تحدها من الجنوب أفريقيا السوداء ومن الشرق قبائل الطوارق ومن الشمال الجزائر والمغرب.

كيف تكونت جبهة البوليساريو وماهي علاقتها بالدول المجاورة؟

رجال البوليساريو يتمتعون بصحة جيدة وتكوين بدني قوي وهم من أبناء الصحراء الغربية كان أغلبهم يعيشون في المغرب قبل إنشاء جبهتهم، في أول حركتهم حاولوا ضم علال الفاسي إلى صفهم وهو الذي كان يدعو إلى قيام المغرب الكبير، ثم حاولوا أن يدفعوا الرئيس الموريتاني "السابق" مختار ولد داده إلى الدخول في اتحاد بين الصحراء وموريتانيا لأنهم في ذلك الوقت لم يكونوا متحمسين لقيام دولة مستقلة.

بدأ رجال البوليساريو حرب العصابات ضد الاحتلال الأسباني في عام ١٩٧٣ بمباركة وتأييد موريتانيا. وفي عام ١٩٧٥ وافق مختار ولد داده والملك الحسن على توقيع اتفاقية مع أسبانيا تقضي بتقسيم الصحراء الغربية، ومنذ ذلك الوقت بدأ البوليساريو الاعتماد على الجزائر.

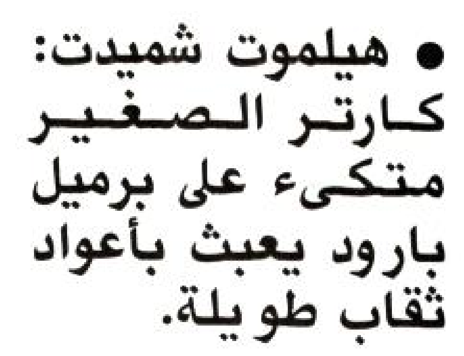
الرئيس بومدين كان يرى أن مشكلة الصحراء حياة أو موت بالنسبة للمنطقة:

بعد سنة واحدة من تأييد الجزائر للبوليساريو أصبحت من أقوى جيوش الصحراء، لأن الرئيس بومدين كان يرى أن الأمر حياة أو موت بالنسبة للمنطقة، وأن الحدود التي ورثتها دول المنطقة عن الاستعمار لايمكن تغييرها ابداً، وأن من يحاول تغييرها فالجزائر مستعدة لخوض الحرب من أجل خمسة عشر سنتيمتراً من أراضيها. وبالقاء نظرة خاطفة على خريطة الصحراء يدرك المرء تماماً أن إلغاء شرعية الحدود الموروثة في منطقة الصحراء يعني انتهاء كل شيء بالنسبة للجزائر ابتداء من النفط والصناعة وانتهاء بوجود الجزائر نفسها، فالجزائر بدون الصحراء لا تساوي شيئاً.

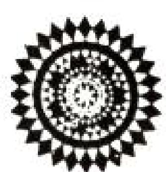
ومن الواضح أن جبهة البوليساريو اتبعت في استراتيجيتها نفس الطريقة التي اتبعتها قبلها جبهة التحرير الجزائرية حيث بدأت الجبهة تكون نفسها أولاً ثم تعلن عن حكومة وتسعى للحصول على اعتراف العالم بها، ثم يجذب أنظار الصحافة العالمية إلى قضيتها بعد أن تنشىء مخيمات اللاجئين، هذا ماقامت به جبهة التحرير الجزائرية في الخمسينيات وهو ماتقوم به الآن جبهة البوليساريو بتأييد من الجزائر.

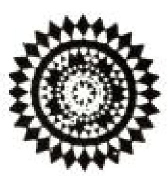


النكسة الأمريكية في إيران



• هيلموت شميدت: كارتر الصغير متكىء على برميل بارود يعبث بأعواد ثقاب طويلة.





• معالم النكسة الاميركية تتحدد بمعرفة اهداف العملية.

ـ النكسة الاميركية في ايران ـ

ونحب ان نسميها نكسة .. لانها تشبه تماما قصة الثور الهائج الذي اندفع وهو يرغي ويزبد في حلبة المصارعة متجها باتجاه «الخرقة الحمراء» ولشدة انفعال الثور اندفع على حين غرة فوقع على قرنيه فاندس رأسه في الارض قبل ان ينكسر قرناه وعلت رجلاه لتصبحا في مكان الرأس، بمثل هذه الصورة «الكاريكاتيرية» انتكس الثور الاميركي الهائج المضطرب في صحراء لوط بايران.

وباختصار .. كانت عملية الانزال الاميركي المباغت في ايران بدعوى تحرير رهائن سفارة البيت الابيض مأساة، لا نقول انها مأساة بالمنظور الذي نريد ان نقف على الواقعة من خلاله فحسب، وانما هي مأساة للسياسة الاميركية ـ والعسكرية المتغطرسة التابعة للبنتاغون الاميركي وحلفائه ايضا ..

ولك اخي القارىء شاهد شهد من اهله: فبعد العملية الفاشلة مباشرة كثرت التعليقات والاقوال، وكثر التدبيج المراوغ الذي اراد ان يظهر اميركا كارتر على غير الصورة التي ظهرت فيها اميركا الثور. ولكن هيهات، فلابد للفاعل ان يعرف فعلته، ولابد لحلفائه ان يعرفوا قدره، واذا كانت دولة اسرائيل تعتبر العمل الاميركي بتكتيكه واستراتيجيته في المنطقة الاسلامية عملا مرتبطا بخصوصيات الامن الاسرائيلي، فهذا مصدر اسرائيلي يعقب على عملية الانزال الاميركي الفاشلة في ايران فيقول:

«ان فشل العملية الاميركية في ايران (مأساة اسرائيلية) .. واضاف المصدر نفسه .. وهو مصدر عال المستوى في حكومة العدو اليهودي:

«ان اميركا بالنسبة لاسرائيل وللغرب هي (الرب) على حد قوله. الوطن الكويتية ـ ١٩٨٠/٤/٢٩.

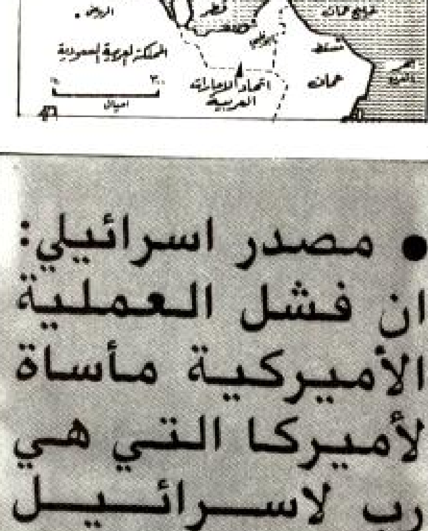
وكلمة «رب» بالمفهوم السياسي في هذا السياق .. تعني ان العظمة العسكرية للولايات المتحدة قد انهارت في منظور حلفائها وهبطت من السماء الى الارض .. ومع ذلك فان المضحك ان تذكرنا كلمة «رب» في هذا المقام بقول الشاعر العربي:

أَرَبٌّ يبولُ الثعلبانُ برأسهِ
ألا ذل من بالت عليه الثعالبُ

نعم .. ذل الثور الاميركي الذي وصفه الناطق الاسرائيلي بانه رب اسرائيل والغرب معاً .. واين، لقد كانت مذلته في المكان الذي ادعى انه سينزل عليه جهنمه التي لا يعرف هولها احد على حد زعمه.

وهذا التصور يجعل بعض المراقبين يقولون .. ان الولايات المتحدة كقوة (عسكرية ـ سياسية) عملاقة بدأت بالعد التنازلي لموقعها في العالم بين القوى الكبرى من ناحية وشعوب العالم الثالث من ناحية اخرى .. ولعلنا نخطىء الصواب اذا قلنا ان الانزال الفاشل في ايران هو الذي يعطي مؤشر العد التنازلي .. فهذا العدو وهذا الخسران بدأ في فيتنام .. ثم لحقه في انقولا




مصدر اسرائيلي: ان فشل العملية الأميركية مأساة لأميركا التي هي رب لاسرائيل والغرب.

ومن ثم اثيوبيا وكمبوديا .. ثم تجلى بأبشع صوره في ايران، حيث بدا للعيان ان السياسة الاميركية تتخبط تخبطا عجيبا لم يعرف تاريخ الولايات المتحدة مثله. وهذا التخبط لا تستطيع ان نمثل له الا بقول احد حلفاء كارتر الاصفياء .. الا وهو **المستشار الالماني (هيلموت شميدت) الذي وصف كارتر بصورة عجيبة تدعو للسخرية من اميركا كارتر .. اميركا الاغبياء عندما قال:**

«كارتر الصغير متكىء على برميل بارود .. يعبث بأعواد ثقاب طويلة جدا».

وامام هذه الصورة الكاريكاتيرية لكارتر الطفل او الثور او الرئيس الفاشل الغبي ... كيف يمكن لنا مراقبة النكسة الاميركية في ايران ورصد خطوطها ومعالمها؟؟.

في البدء يجب ان نحدد ماذا اراد الرئيس كارتر ومساعديه..؟



● جثة جندي اميركي

○ وقبل الاجابة .. لابد من المعرفة بان الآراء كثرت واختلفت بأن واحد وهي تحاول رصد الهدف العملي العسكري والسياسي الذي اراد كارتر ان يصل اليه فبعضهم ذهب الى ان الرئيس الاميركي اراد مجرد تخليص الرهائن من الاسر الايراني، والبعض الاخر قال: ان البيت الابيض اراد ارهاب المنطقة الاسلامية النفطية بشد عضلاته العسكرية في بلد نفطي استراتيجي مثل ايران .. بينما قال اخرون: ان الرئيس الاميركي اراد ان يفتح «دفرسواراً» من نوع جديد في ارض ايران يحمل بين ثناياه ثورة (ايراميركية) مضاده للخميني وجمهوريته.

ومهما كان الخط الذي سار عليه الرئيس الاميركي معوجا يمكن للمراقب ان يلاحظ الهدف الاساسي بربط الموقف الاميركي بالحشود البحرية في الخليج والمحيط الهندي .. وبربط هذا وذاك بالقواعد الاميركية في المنطقة العربية والخليجية بشكل خاص. وعند هذا يستطيع المراقب ان يقف على حقيقة الرغبة الاميركية المنحصرة في استمرارية الهيمنة على المنطقة بشكل او باخر .. وهذا يقود اميركا الى الهياج في كل موقع تبرزله فيه العقبات.

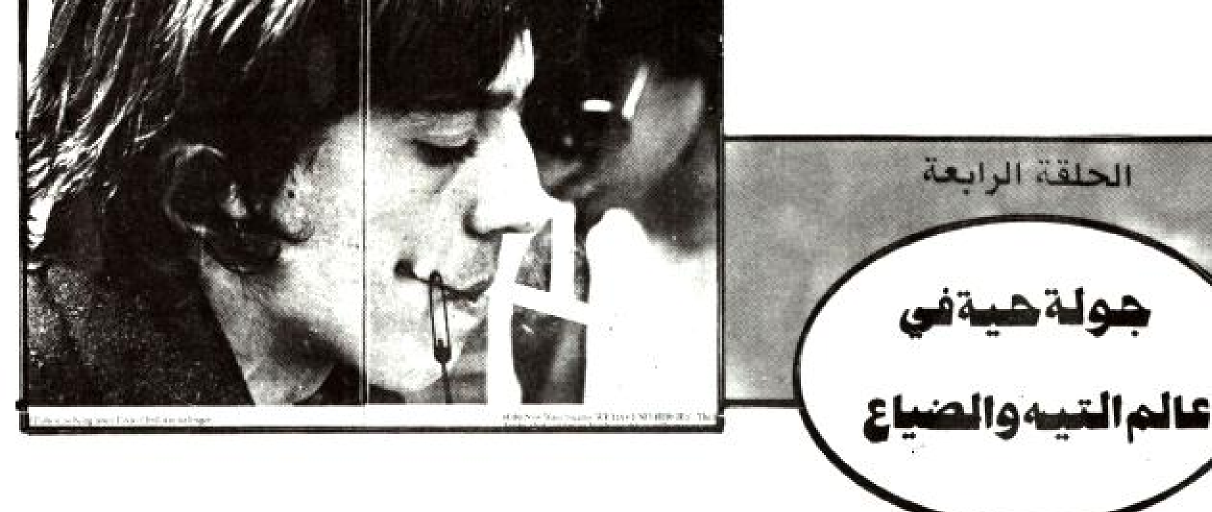
اما خطوط النكسة وحدودها كما حصلت في ايران. فلعل ذلك يبرز واضحا لو كان معددا في نقاط محددة وفق ما يلي:

○ لقد اجمع المطلعون على ان الانتخابات الاميركية واحد من الاهداف الاساسية للقيام بمناورة ارهابية في ايران .. فكارتر والحزب الديمقراطي بشكل خاص. في موقف حرج للغاية. فكارتر بدأ يخشى من عدم ترشيح حزبه له. والحزب الديمقراطي نفسه بدأ يتراجع امام منافس كارتر الجمهوري (ريغان) .. وتأتي عملية الانزال الفاشلة. لينتكس بعدها الرئيس الاميركي وحزبه معه.

○ واذا كان الهدف او احد اهداف العملية هو استعراض القوة الاميركية الخاطفة. فان الكوماندوس الاميركي عاد بخفي حنين .. وترك مع رهائن السفارة تسعة قتلى من رجال الكوماندوس المدرب .. وبعض الطائرات التي اصبحت في الصحراء الايرانية هشيما تذروه الرياح. وهذا معلم بارز للنكسة في صحراء لوط.

○ اما موقف اميركا بين حلفائها الغربيين .. فلابد ان كارتر عرف رأي الزعماء الغربيين فيه .. ولعل اوجز كلام قيل فيه .. هو ما قاله المستشار الالماني حيث وصف كارتر بطفل صغير يقف على برميل بارود وهو يلهو بأعواد ثقاب طويلة .. أليس هذا القول نكسة على جبين الرئيس كارتر بين رفاقه الغربيين؟

● اما على مستوى شعوب العالم الاسلامي، فان الرئيس الاميركي لن يتمكن من دغدغة مشاعر هذه الشعوب المؤمنة بعدوانية اميركا والغرب ومن يأخذ على يده من حكام هذا العالم. ولن يتمكن كارتر او غيره من زحزحة العدائية او كبتها او خنقها في صدور شعوب العالم الاسلامي .. كما ان رجال البيت الابيض بمجموعهم لا يستطيعون ان يغيروا من قناعات المسلمين بالارهاب العسكري ودبلوماسية الطائرات والمدافع ابداً .. واذا تمكن الاميركيون من فهم هذه الحقيقة. فهذا يعني ان معلما جديدا من معالم النكسة يتوضح لديهم، لتكون النتيجة حكمة عربية قديمة يجب على كارتر ان يتعلمها صباح مساء والا عليه ان يضع سكينه في عنقه و ينتحر وهو يردد حكمة العرب القائلة: «وعلى نفسها جنت براقش».



الحلقة الرابعة

جولة حية في عالم التيه والضياع

نقاش مع أحد "التافهين"

● لا توجد الأسرة المتدينة في المجتمع البريطاني؟ .. واحسست بالوحدة حتى عندما كنت طفلا.

● لا يفقه شيئا عن الدين؟ ولكنه يعتقد بأن الروح بعد الموت تحل في حيوان او حشرة !!

● يرى في الحرب خلاصا للأرض والعالم وهي التي ستعيد الأمن والأستقرار !!

«في العالم اليوم (٣٠٠) مليون شخص يمتصون الكولا والقات والكوكا، و(٣٠٠) مليون يدخنون الحشيش.. و(٤٠٠) مليون يتناولون الافيون، و يعتبر الهيروين هو المخدر المرغوب اكثر من غيره، لأنه يتيح لمتعاطيه الشعور بحالات من النشوة والراحة والغبطة. ومفعوله في الجسم يوازي خمس مرات مفعول المورفين. يتناول المدمنون الكبار ما معدله ٣٠ ــ ٤٠ جرعة في النهار .. و يبلغ ثمنها حوالي ستين دينارا كويتيا في اليوم او ٢١٫٩٠٠ ألف دينار في السنة .. ومن مساوىء الادمان: ضعف الذاكرة، فتور النشاط الدماغي، ازدياد الهواجس عند النوم، الانحلال الجسدي والنفسي، وانحطاط في الرغبة الجنسية على المدى البعيد (١)».

خرجت الى الصخب والازعاج حيث اصوات سيارات النقل ذات الطابقين وسيارات الاجرة .. ورائحة الديزل المنتشرة بكل مكان.. ثم من بعيد لمحت احد التافهين .. فيه كل مواصفاتهم، شعر قرنفلي .. وجه ملطخ بالمساحيق .. بدلة مضحكة !! نعم انه فريستي .. اعددت آلة التصوير والمسجل.. ثم استوقفته على ناصية الشارع وكان لي معه الحديث التالي:ـ

ـ انني من الكويت واسمي نجيب، سمعت انه يوجد جماعة اسمها التافهون .. فهل انت منهم؟

* كلا !!

(عجبت لما انكر انه منهم .. فزيه الغريب وشعره المصبوغ باللون القرنفلي والاقراط وغيرها تدل على انه منهم !!).

ـ انهم جماعة يصبغون شعورهم بالازرق او الاحمر و يرتدون ملابس غير عادية (في محاولة مني ان اقنعه انه منهم فلعله لم يفهم سؤالي او اسم الجماعة !!).

* كلا انني لست منهم.

ـ هل انت في عجلة من امرك؟

* كلا !!

ـ اذن دعني اسألك بعض الاسئلة في البداية ما هو رأيك في الدين؟

* الدين !! انني لا افهمه! لقد حاولت تعلمه في المدرسة، كانوا يقولون لي يمكنني ان اصلي في اي مكان .. افكر انهم متزمتون.. اعتقد انني متدين !!

ـ هل تعتقد ان الانسان المتدين افضل من الانسان غير المتدين؟ ولماذا؟

اعداد: نجيب عبدالله الرفاعي

● مفهوم غائم للسعادة عند واحد من الجيل الضائع الجديد.

● المتعة عند هذا الجيل أن يفعل ما يريد لا ما يريده الآخرون..

● يعتقد ان في العالم عدة أديان ولا بد أن أحدها هو الدين النقي الصحيح.

* انني ارى انهما متساويان. هذا رأيي.

ـ يقال ان الانسان المتدين سواء مسلم او مسيحي او تابع لأي دين تكون حياته اكثر هدوءاً واستقراراً وسكينة. ما رأيك؟

* لا أدري!!

ـ اقصد عندما يحس الانسان باكتئاب او ضائقة يذهب الى المسجد او الكنيسة فقد يحصل على نوع من السعادة بعد الصلاة.. ماذا تعتقد في ذلك؟!

* من الصعب القول، ولكن يمكن الشعور بالسعادة دون الذهاب الى الكنيسة.

ـ كيف؟

* ان يكون فرداً مستقلا وليس صورة من الآخرين او كآلة منفذة لما يطلبه غيره فأنا سعيد كما انا عليه، انا غير متدين ولكن اشياء كثيرة تجعلني سعيدا. البس كما اريد، فكثيرون يشعرون بالسعادة عندما يشربون ولكني لا اشرب!!

فسألته: هل تدخن؟ اقصد هل انت حشاش!! تدخن الماريوانا وما شابه..

فاجابني بابتسامة: احيانا وليس دائما ولكن لا اشرب الخمرة لاني لا احبها وبعض الناس يتهمونك بالغباء مثلا اذا لم تشرب لانك تترك مثل هذه المتع!!

ـ هل تعتقد بوجود حياة اخرى بعد موتك؟

* اعتدت ان اعتقد بأن هناك حياة بعد الممات ... ولكني غير مقتنع بذلك لأن ذلك لم يثبت لي وحتى يثبت لي ذلك....

فقاطعته قائلا: وكيف يثبت لك ذلك؟

فقال: هذا الشيء الذي لا أدري كيف يكون .. اقصد انه يجب ان يثبت لي ذلك .. لا ادري .. اقصد ان يتكلم الموتى مثلا او يأتينا مخبر يقول ان هناك حياة بعد الموت رآها رأى العين .. وذلك الشيء لم يحدث حتى الان!!

ـ هل تؤمن بتحضير الارواح (وسألته هذا السؤال لأن المجتمع يعتقد بتحضير الارواح الميتة التي هي في الواقع تحضير للجن خاصة وان عندهم جمعيات لتحضير الجن او الارواح كما يظنون)!

* انني لا أومن انها ارواح ولكن أومن بالطاقة .. وانا اعتقد ان ما تدعيه هذه الجمعيات من انها تقوم باحضار الروح بعد الموت فعلا محض كذب وادعاء.. اقصد ان كانت هي فعلا كذلك فانا لا اريدها.

ـ دعني اسألك سؤالا ثانيا.. الم تلاحظ الى تلك النعم التي وهبها الله لك كالعين والأنف والاذن وغيرها .. هل تعتقد ان واهب هذه النعم الكبيرة والمعجزة في نفس الوقت خلقنا عبثاً في هذه الحياة .. هكذا؟! انا كمسلم اعتقد ان الله سيحاسبنا بعد الموت فيجزي المسيء اساءة ويثيب المحسن احسانا.

* انني لا اعتقد بما تقول ولكنني اعتقد بعقيدة التناسخ!

ـ وما هي؟

* عقيدة التناسخ هي ان الانسان اذا ما مات لا يفنى بل تذهب روحه وتحل محل روح حيوان او حشرة وهكذا تنتقل الروح من حيوان الى حيوان اعلى منه في المرتبة!

فقاطعته: ولكنك انت بتكوينك اعلى من الحيوان وارقى منه مرات عديدة فكيف تعتقد انك اذا مت ستكون حيواناً؟

* لم اقل ذلك؟

ـ انك قلت اذا ما مت فسوف تحل محل روح حشرة أليس كذلك؟

* نعم سأحل محل روح حشرة وبحسب عملك الحسن في الدنيا ستحل روحك في احسن الحيوانات أو أسوئها.!!

ثم حولت الموضوع بعدما تبين لي ضآلة فكره وحقارة نفسه بالنسبة اليه وانا اقول في نفسي «لا حول ولا قوة الا بالله سيتحول الى روح نملة او صرصور ما اتفه هذا التفكير!!»

فقلت له: ما رأيك فيما يسود العالم اليوم من حروب ودمار. ما هو الشيء الذي يعيد لهذه الأرض أمنها واستقرارها؟

* الحرب!! أتصور انه (لن يكون سلام على وجه الأرض).

ـ هل انت من انكلترا؟

* نعم

ـ ما رأيك في الاسرة الانجليزية؟ هل هي مترابطة؟ هل يحيطهم الحب من كل جانب؟

* اعتقد ان العلاقة بين الاخوة والاخوات وكذلك الوالدان قوية ولكنها ليست كذلك مع افراد العائلة الآخرين كالأعمام واولادهم مثلا.. فأنا لم أر أحدا من أقاربي منذ سنوات طويلة!

ـ هل ترى والديك كل يوم؟

* كلا، إني أراهما مرة او مرتين كل ثلاثة اشهر واذا اردت العودة للبيت فأني اراهما واشعر بالارتباط بأبي اكثر من امي!

ـ لماذا؟!

* لأن امي لا ترضى عن طريقة حياتي لأني لا اكسب كثيرا.

ـ الا تعتقد ان الارتباط العائلي المتين يجعل من الدولة، دولة قوية؟ فهم يحبون بعضهم بعضا ويرعى القادر منهم المريض او الفقير او الكبير بالسن.

* نعم، ولكنني اعتقد ان ذلك يحتاج الى وقت طويل حتى نصل الى ذلك المستوى الرفيع.

ـ عندما تكبر امك او يكبر أبوك من سيقوم برعايتهما؟

* لا ادري!! ولكن يعتمد ذلك على العلاقة ومتانتها وهذا ما افتقده! ولكن اذ لم يوجد احد يرعاهما فسأرعاهما بنفسي فهما ربياني، ولكن يوجد لي ثلاث اخوات وأربعة اخوة ولذلك يوجد الكثيرون الذين يمكنهم رعايتهما.

ـ شعورك بالحب نحو والديك هل هو: كبير، متوسط ام ضئيل؟

البقية صفحة ٤٧

الملتقى التربوي

إعداد/ جاسم المسلم

لاتنخدع

هناك صور كثيرة يراها الانسان فينخدع في اعطاء الحكم عليها وتقييم أصحابها لما يراه منهم من صور لا يتصور أن يراها الا في عالم المعجزات وقصص الأساطير والأبطال.. وحتى نبين ذلك: قصة بابك الخرمي الباطني الذي عاث في الأرض الفساد في انتهاكه لحرمات المسلمين من دمائهم وأعراضهم... واستمر على ذلك سنين وتبعه خلق كثير حتى تمكن منه المعتصم سنة ٢٢٣ فقال له أخوه وكان معه قد عملت ما لم يعمله أحد فاصبر الآن صبراً لم يصبره أحد، فقال سترى صبري فأمر المعتصم بقطع يديه، ورجليه، فلما قطعتا مسح بالدم وجهه فقال المعتصم أنت في الشجاعة كذا وكذا ما بالك قد مسحت وجهك بالدم أجزعاً من الموت، فقال لا ولكني لما قطعت أطرافي نزف الدم فخفت أن يقال عني أنه أصفر وجهه جزعاً من الموت، قال: فيظن ذلك بي فسترت وجهي بالدم كيلا يرى ذلك مني.. وصبر ابن ملجم الذي قتل الامام علي رضي الله عنه حيث قطع عبد الله بن جعفر يديه، ورجليه فلم يجزع ولم يتكلم فكحل عينيه بمسمار محمى. فلم يجزع، وجعل يقرأ... اقرأ باسم ربك الذي خلق، خلق الانسان من علق.. حتى ختمها، وإن عينيه لتسيلان، فعولج على قطع لسانه فجزع فقيل له لم تجزع فقال أكره أن أكون في الدنيا مواتاً لا أذكر الله.. وقصة أولئك الذين رفعوا علياً الى منزلة العبودية... فحفر لهم أخدوداً وأضرم فيه النار فاخذ أحدهم يرمي نفسه في الأخدود و يقول وعجلت اليك ربي لترضى...

ومثل هذه الحوادث الصحيحة كثيرة في ذلك الوقت، وهي في هذا الزمان كذلك، فاحذر أن يلبس عليك الشيطان فتنخدع بهذا الصنف نتيجة لصبره واحتماله... ولكن عليك بما كان عليه السلف رضوان الله عليهم في التوثيق حيث يوثق الرجل على قدر ما هو عليه من الكتاب والسنة.



زدها ولا تخشى:

عن الحارث بن قيس رضي الله عنه قال: (اذا أتاك الشيطان وأنت تصلي فقال أنك ترائي فزدها طولا).

ان للشيطان كما قلنا مدخلين إما افراطا أو تفريطا فاذا عجز عن الافراط لجأ الى التفريط... وأنتم معاشر الأفراد العاملين نظراً لكثرة أعمالكم وبروزكم في كل مكان وفي كل ميدان في الحقل الاسلامي تحتاجون الى هذه الوصية حيث يحدثكم الشيطان بأن في عملكم بالكتمان الى غير ذلك من مصائد الشيطان كل ذلك ليقعدكم عن عمل يزيدكم محبة عند الله ويبعدكم عنه فخالفوا الشيطان وأكثروا من الأعمال في جميع الميادين وتنافسوا في الخير وأدحضوا وساوس الشيطان كما دحضها أبو بكر الصديق رضي الله عنه عندما تبرع بماله كله وعندما دحضها صهيب فهاجر من مكة الى المدينة وترك ماله كله للكفار، وكما فعل سمرة بن جندب، ورافع بن خديج وغيرهم من السلف رضوان الله عليهم.

لا تمتنع

اعلم أخي الداعية واعلم من توجهه أن ابليس الذي شغله التلبيس أول ما التبس عليه الأمر فاعرض عن النص الصريح على السجود... فاخذ يفاضل بين الأصول فقال: (خلقتني من نار وخلقته من طين) ثم أردف ذلك بالاعتراض على الملك الحكيم فقال: (ارأيتك هذا الذي كرمت علي) والمعنى أخبرني لم أكرمته علي، غرر ذلك الاعتراض أن الذي فعلته ليس بحكمة، ثم اتبع ذلك بالكبر فقال: (أنا خير منه) ثم امتنع عن السجود فأهان نفسه التي أراد تعظيمها باللعنة والعقاب. اذا بعد هذا اتضح الأمر أنه عندما يكون مربيك فلانا من الناس في أي مجال من المجالات فلا تعترض على توليته وتقول أنا خير منه في أصلي، ثم بعد ذلك تتمادى وتتهم كل من تصدى لأعباء ادارة العمل الاسلامي، بأنه عديم الحكمة في وضع الأمور في نصابها.. ثم تتكبر... وتمتنع عن الطاعة فتكون بذلك قد بدأت بخطوة عاقبتها سيئة، ولك في قصة جبلة بن الأيهم عبرة.

التحرك الذاتي: لا ينبغي للأفراد أن يكون تحركهم ونشاطهم ناتجاً عن تأثرهم بالداعية وشخصيته فقط، وانما يجب أن يكون نابعاً من ذاتيتهم وإيمانهم بضرورة العمل. فهذا من شأنه أن يحفظ عليهم عطاءهم وبذلهم مهما تغير الظرف وتبدل. لذا يجب على الداعية أن ينتبه لذلك و يحذّر الذين يعطون معه و يغرس في نفوسهم دافع الذات والايمان.

الوقت بين السجين والسجان

قافلة تسير - أتعبها الهجير - والقوم ظمأى «فأرسلوا واردهم فأدلى دلوه قال يابشرى هذا غلام» وما كاد يوسف يخرج من ظلمة البئر حتى ادخل في ظلمة العبودية والغربة ثم الفتنة.

عندئذ «قال رب السجن أحب إلي مما يدعونني اليه» ... وسجن الطغاة جسده وتعلم من السجن أموراً عظيمة سنقف في هذا العدد عند واحدة منها. تعلم ثمن الوقت وقيمته عند الظالم، ورأى كيف يلقي الظالم البريء في السجن بلا مبالاة - لا يعبأ به أمضى عليه ثلاث سنين أم تسع.

وأسلوب القرآن يوضح ذلك في قوله تعالى «فلبث في السجن بضع سنين» و «البضع» هي ما بين الثلاث الى التسع، فكأنه يقول:. انظروا الى الطاغية، أنه لا يهمه وقت الآخرين وحياتهم، فوقتهم وعمرهم ليس له قيمة عنده - ولا يذكر المظلوم الا عند الحاجة اليه.

«بضع سنين» كم ؟ لا ندري أهي ثلاث أم أربع أم خمس أم تسع هذا لا يهم في نظر الظالم.

أما في حق نفسه، وما يختص بملكه وملذاته فهو حريص، فتراه يذكر كل شيء برقمه وحجمه ولونه وحاله. «وقال الملك اني أرى سبع بقرات سمان يأكلهن سبع عجاف * وسبع سنبلات خضر وأخر يابسات» ياسبحان الله... لم لم يقل القرآن هنا «بضع بقرات» انما تكرر رقم سبع ثلاث مرات هذا دليل الدقة والاهتمام، فالملك يعد ويحسب، حتى في المنام والرؤيا ما دام الأمر يخصه، أما حق يوسف... أما عمر يوسف ووقته فهو «بضع سنين» وكفى.

أخي الداعية: هذا طبع من صد عن الله وباع اخوته واشترى دنياه، وما أكثرهم في هذا الزمان، أما أنت أيها الداعية فشيء آخر - أنت تعلم أن الوقت هو الحياة، وأن اللحظة التي مضت لا تعود - وانك محاسب عن وقتك ووقت من حولك أمام الله. وهذا يوسف الصديق، يستفيد مما تعلمه في السجن، فهو حريص على وقته ووقت الآخرين لا يتكلم الا بالحقائق وأرقام وخطط مدروسة، فيها يحدد نوع ومدة العمل، وصفته ونتيجته والحرص على انجاحه. «تزرعون سبع سنين دأباً * فما حصدتم فذروه في سنبله إلا قليلا مما تأكلون». دقة عجيبة في التعبير، خطة انقاذ أمم كثيرة من هلاك محقق بكلمات معدودة «لم يقل هنا بضع سنين» لأن وقت الداعية ومن يعمل معهم غال وثمين، فهو محسوب، اما له واما عليه.

والآن ياأخي الداعية: اخوانك بين يديك - فكن دقيقاً منظماً وواعياً في تربية اخوانك، محسناً في تصريف أوقاتهم، لا تسير الا على خطة مدروسة خالية من الغفلة والارتجال. انهم أمانة الله في عنقك، ما أثقلها في ميزانك إن أخلصت، وإذا أحسست بالتعب، فتذكر يوسف عليه السلام وهو يحمل أعباء أمم جاعت أرواحها وأجسادها. تذكر يوسف وهو يقدم الغذاء بالمكيال والميزان، وقدم الى اخوانك ما يحتاجون اليه، أيضا بالمكيال والميزان.

وإذا ما سألك الناس عن سبب هذا الجهد والجهاد فقل: «إني حفيظ عليم». «إني حفيظ عليم».

أخي الحبيب: إن اليوم الذي يجمع الله فيه شملك مع اخوانك... وأنت على عرش الدعوة، لجدير أن تقول فيه مع يوسف عليه السلام «رب قد آتيتني من الملك * وعلمتني من تأويل الأحاديث فاطر السموات والأرض * أنت وليي في الدنيا والآخرة * توفني مسلماً والحقني بالصالحين».

الفهم لتلميح الموجه:

ان أحوج ما يحتاج اليه الأخ هو سرعة الفهم الذي يدفع به الى العمل السريع المفيد للحركة كما فهم أبو بصير قولة الرسول صلى الله عليه وسلم له «ويل أمه: مسعر حرب لو كان معه رجال». فدفع به الفهم الى أن يلتجيء الى الساحل مؤلفاً عصابة قوامها سبعون رجلا مهمتها حرمان قريش من الأمن والطمأنينة واقضاض مضاجعهم وزلزلة أمنهم واقلاق بالهم. فقدم بهذا الفهم العميق الخير الكثير للاسلام.

الداعيــة

ياواعظ الناس عما أنت فاعله | يامن يعد عليه العمر بالنفس
احفظ لشيبك من عيب يدنسه | ان البياض قليل الحمل للدنس
كحامل لثياب الناس يغسلها | وثوبه غارق في الرجس والنجس
تبغي النجاة ولم تسلك طريقها | ان السفينة لا تجري على اليبس
ركوبك النعش ينسيك الركوب على | ماكنت تركب من بغل ومن فرس
يوم القيامة لا مال ولا ولد | وضمة القبر تنسي ليلة العرس

بطاقات ثقافية : مسرحية (عالم وطاغية)

قامت الجمعيات العلمية في الجامعة الاردنية باشراف من جمعيات كلية الشريعة في الجامعة، بعرض مسرحية (عالم وطاغية) على مدرج (سمير الرفاعي) ضمن المدينة الجامعية، والمسرحية من تاليف الدكتور (يوسف القرضاوي)، وقد قام بالتمثيل طلبة من الجامعة.

واستمر العرض اربعة ايام متتالية، ولاقت المسرحية اقبالا هائلا وتشجيعا يفوق ما كان متوقعا، لا سيما وانها محاولة اولى تعتمد على الجهود الخاصة. وربما عرضت المسرحية في انحاء مختلفة من الاردن..

لمصلحة من تشجع الدراسات البربرية؟

يقوم بعض المستشرقين اليهود والشيوعيين بتشجيع الطلبة المسلمين على اعداد رسائل جامعية في اللهجات المحلية ويركزون على البربرية مما له ابعاد خطيرة لا يدركها هؤلاء الطلبة كما قال دافيد كوهين في احدى مناقشاته الجامعية.

كما ان في باريس ناديا خاصا يرعى اللغة البربرية والاتجاه البربري في شمالي افريقيا وذلك من اجل تمزيق المغرب الاسلامي الكبير والاجهاز عليه بعد انهاكه في حروب الحدود.

موت (دجال) أحزن المنافقين:

مات في الشهر الماضي في فرنسا، مؤسس (الوجودية) وداعية الصهيونية، الفيلسوف الفرنسي (بول سارتر)، الذي كان اكتسب بعض الشعبية في العالم العربي بكتابته بعض المقالات النقدية للسياسة الفرنسية في الجزائر، ولكن شعبيته ازدادت في اوساط الاشقياء والهيبيين لانه جعل من اوهامهم فلسفة عندما اعتبر الانسان (مشروع وجود) يدعو (للغثيان) ويشعر (بالسأم) وينتهي بالانتحار وجحيمه (الآخرون)..

وأرضى الملاحدة عندما نادى بالالحاد وجعل الانسان حيواناً موجوداً فما يفعله في لحظته هو الصواب وليس بحاجة لاتباع دين او نظام او خلق، فيقول: (ان الانسان لا يشعر بحريته ما لم يزن ويسرق). وهذا الرجل الذي طبلت له مصر وزمرت عند زيارته لها، عام ١٩٦٧ حيث زار عبدالناصر وليفي اشكول، والغى زيارة كان يعتزم القيام بها لسوريا، فقد اكتفى بزيارة مصر واسرائيل، واعلن دفاعه عن وجود اسرائيل.. ووقفت خليلته (دوبفوار) امام الاتحاد النسائي المصري وسيداته حينذاك لتذم الزواج والاسرة وتعتبرهما من تقاليد القرون الوسطى ولتتباهى بوقاحة بانها وسارتر يعيشان معا دون ان يكون بينهما اية رابطة شرعية.

ولم ينس سارتر ان يوصي بان تحرق جثته بعد موته (ويبدو انه كان مستعجلا)...

والغريب ان تسكب اقلام كثير من المنافقين رثاء حارا وتنسب بطولات خارقة له بعد موته وهي تعلم قبل غيرها مواقفه اللاإنسانية الخيانية..

من الكتب التي وصلتنا:

دراسات في الاختلافات الفقهية: (حقيقتها، نشأتها، اسبابها، المواقف المختلفة منها):

للشيخ الدكتور: محمد ابوالفتح البيانوني – نشر مكتبة الهدى بحلب، والتي تمثلها في الكويت مكتبة التراث الاسلامي:

ويقع الكتاب في ما يقرب من مئتي صفحة في بابين وتسعة فصول يتناول المؤلف الفاضل فيها حقيقة الاختلافات الفقهية ونشأتها وامثلة عليها ثم يبين اسبابها التي تعود الى الاختلاف في ثبوت النص او فهمه والاختلاف الراجع الى الجمع والترجيح بين النصوص والاختلاف في القواعد الاصولية وطرق الاستنباط وتحدث في الباب الثاني عن موقف العلماء من الاختلافات الفقهية وادب العلماء مع بعضهم وما يجب ان يكون موقف المسلم تجاه الاختلافات الفقهية.

والكتاب بعد ذلك غني بالفهارس العلمية التي تكمل الفائدة.. وهو مرجع هام للطلبة والباحثين والعلماء، وهو كذلك دراسة ولبنة طيبة في التعريف بالفقه الاسلامي الثر....



يخطئون في التحذير فيقولون إياك الأسد.. إياك الحسد فيحذفون الواو وهذا خطأ والصواب أن يقال إياك والأسد إياك والحسد باثبات الواو.

«قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إياك والجلوس في الطرقات»

وقال الشاعر:

فاياك والأمر الذي إن توسعت
موارده ضاقت عليك المصادر

والسر في وجوب إثبات الواو هاهنا أن لفظة إياك منصوبة بتقدير فعل تقديره إتق أو باعد واستغنوا عن إظهار هذا الفعل بذكر لفظة إياك المتضمنة لمعنى التحذير وهذا الفعل المقدر ينصب مفعولا واحداً ولذا فإنه لا يتعدى إلا الى مفعول واحد فإذا انطبق بعده بلفظ آخر وجب ادخال الواو للعطف أما إذا تكررت إياك فانه يجوز حذف الواو وعلى هذا جاء قول الشاعر:

فاياك إياك المراء فانه
الى الشر دعاء وللشر جالب

فان جئت بعد إياك بمصدر مؤول كان تقول إياك أن تقرب الأسد فالأوضح أن تثبت الواو لأن أن مع الفعل بمثابة المصدر فكأنك قلت إياك ومقاربة الأسد.

ويخطىء بعضهم في الدعاء حيث يثني أحدهم على صاحبه بعد لا النافية فيستحيل القول من دعاء له الى دعاء عليه كان تقول عمن أراد أن يصنع لك خيراً لا شكراً بحذف الواو وفي هذا خطأ يجعل الكلام نفياً للشكر مع إنك تريد إثباته ومن ذلك ما حكوه من أن أبا بكر الصديق رضي الله عنه رأى رجلا بيده ثوب فقال له أتبيع هذا الثوب فقال لا عافاك الله فقال لقد علمتم لو تتعلمون هلا قلت لا وعافاك الله.

استحسن بعض العلماء ماقاله يحى بن أكثم للمأمون رحمه الله وقد سأله عن أمر فقال لا وأيد الله أمير المؤمنين.

لطيفة في الواو.

من خصائصها إنها تلحق في الثامن من الأعداد قال الله تعالى: «التائبون العابدون الحامدون السائحون الراكعون الساجدون الآمرون بالمعروف والناهون عن المنكر» وقوله تعالى كذلك: «سيقولون ثلاثة رابعهم كلبهم ويقولون خمسة سادسهم كلبهم رجماً بالغيب ويقولون سبعة وثامنهم كلبهم»

وقد سميت هذه الواو أو واو الثمانية.

خطأ شائع

يقولون ذهبت الى عندك وهذا خطأ فانه لا يجوز دخول حرف الجر على ظرف المكان «عند» وانما يجوز أن يدخل عليه حرف الجر «من» فتقول جئت من عندك. قال الله تعالى: «قل كل من عند الله».

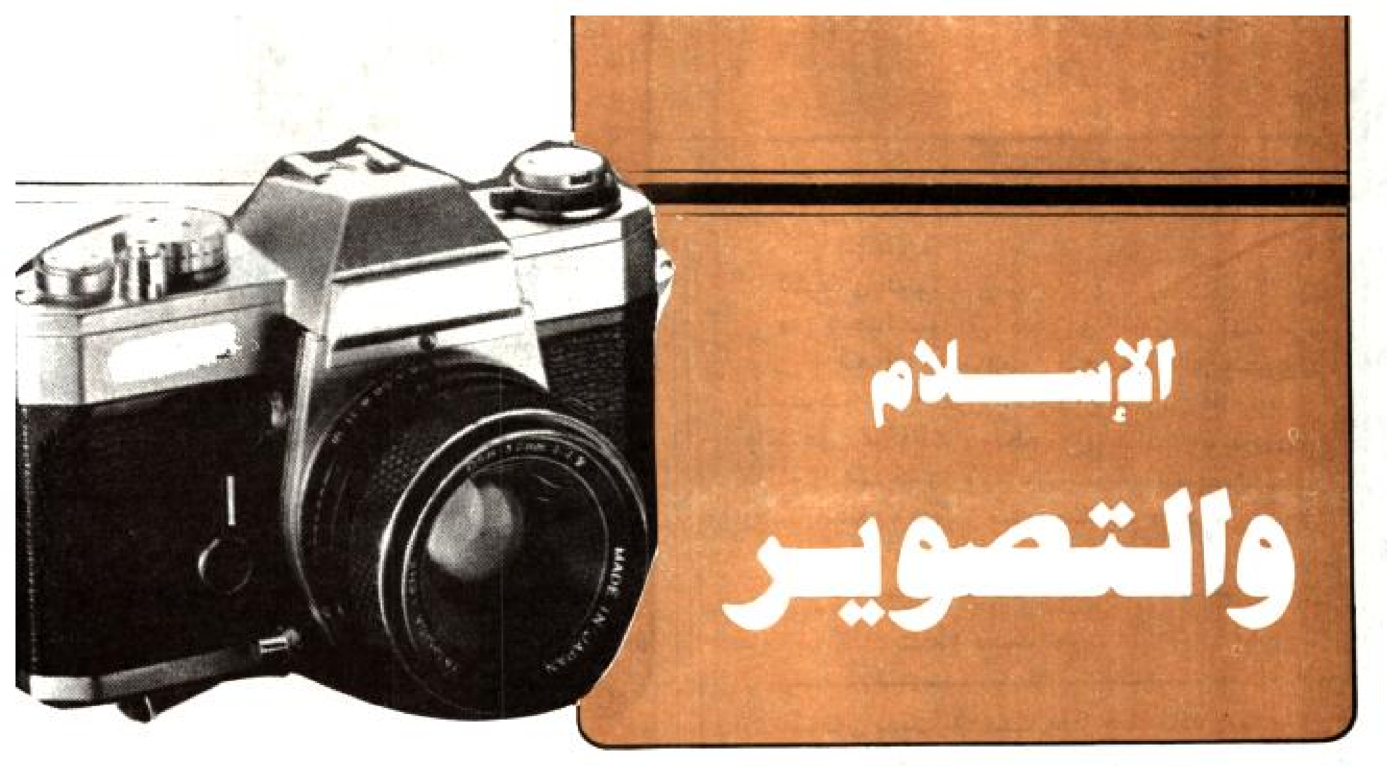
وانما جاز ذلك لأن «من» أم حروف الجر ولكل أم باب خصائص تختص بها فمن ذلك ماخصت به «إن» المكسورة بدخول اللام في خبرها كقول الله تعالى: «إن ربك لبالمرصاد» وخصت كان بجواز إيقاع الفعل الماضي خبراً عنها وخصت باء القسم باستعمالها مع ظهور فعل القسم كقولك: «أقسم بالله».

بعض معاني عند:

تكون بمعنى «الحضرة» كقولك عندي زيد أي حاضر وبمعنى «الملك» كقولك عندي مال وبمعنى «الحكم» «كقولك زيد عندي أفضل من عمرو أي في حكمي» وبمعنى «الفضل والاحسان» كقول الله تعالى: «فان أتممت عشراً فمن عندك» أي من فضلك وإحسانك.

«أداة تستعمل خطأ»

فبعضهم يستعمل لعل مع الفعل الماضي فيقول «لعله جاء» ونحو ذلك وهذا خطأ لأن أشهر معاني لعل الترجي ولا يكون الترجي إلا لشيء لم يقع يؤمل وقوعه وحين تستعمل لعل مع الفعل الماضي تقلب المعنى الذي تريد التعبير عنه، والصواب أن تقول لعله يأتي وهناك معان كثيرة لعل أوصلها بعضهم لثمانية معان فمنها «الترجي» وهو أشهر معانيها كقوله تعالى «لعل الله يحدث بعد ذلك أمراً». ومن معانيها الاشفاق «كقولك لعل العدو يقترب وفرقوا بين الترجي والاشفاق بأن الترجي توقع أمر محبوب والاشفاق توقع أمر مكروه يخشى وقوعه.



الإسلام والتصوير

مقدمة:

لقد شغلت قضية التصوير جزءاً كبيراً من اهتمام الناس قديماً، وورد ذكرها في كثير من الأحاديث وكتب الفقه، ولقد نالت هذه القضية اهتماماً أكبر في العصر الحديث نظراً لانتشار الصور على نطاق واسع في كل مجال حتى لا يكاد يخلو منها كتاب أو جريدة أو إعلان دعاية أو غيرها ثم انتشرت الرسوم المتحركة والصور المتحركة وجاءت إمكانات نقل الصور بالراديو وعبر الاقمار الصناعية، ودخل التلفزيون كل بيت، وهكذا صار «التصوير والصور» من الملامح المميزة لهذا العصر، ومن هنا كان من الضروري أن يبحث الموضوع من أطرافه للوصول الى الحكم الصحيح بحقه، فقد حدثت أمور واستجدت ضرورات وحاجات لم تكن معروفة من قبل بالتأكيد، ولا شك بأن الدراسة الواعية للنصوص وعللها وتطبيقاتها، كفيلة بأن تجلو أطراف الموضوع وما خفي منه على البعض .. فنبين أولا النصوص الواردة في التصوير، ثم نبين رأي الفقهاء القدامى والمحدثين ونبين حجج المحرمين والمبيحين ثم نبين ما نتوصل اليه من نتائج خاصة فيما يتعلق بالتطبيقات الحديثة للتصوير..

التصوير في اللغة والاصطلاح:

الصورة في اللغة، بمعنى الشكل والتمثال، وتستعمل بمعنى النوع والصفة والهيئة، وفي أسماء الله تعالى: (المصوّر): وهو الذي صور جميع الموجودات ورتبها فأعطى كل شيء منها صورة خاصة وهيئة مفردة يتميز بها، والتصاوير: التماثيل، وتصورت الشيء: توهمت صورته فتصور لي، وقد صوره: فتصور. وكل مثال لشيء فهو صورته، سواء كان مجسما او غير مجسم.

وأما في الاصطلاح، فاننا نجد الفقهاء والقدماء يطلقون لفظ التصوير على اللوحات المرسومة باليد سواء كانت على جدار أو ثوب أو طبق، كما يطلقونها على التماثيل ويسمونها الصور المجسدة أو ذات الظل، ويطلق التصوير في العرف الحديث على الرسم بكل أنواعه فيقال: التصوير الزيتي او بالزيت والتصوير بالالوان المائية، وبالفحم والخ، كما يطلق على التصوير البطيء والسريع والعادي والمكبر والقريب والبعيد وما الى ذلك مما يعرفه المختصون، أما صناعة التماثيل فتسمى: بالنحت أو التمثيل وما الى ذلك.

النصوص الواردة في التصوير:

- النصوص الواردة في القرآن الكريم لا تتحدث عن عمل الصور والأشكال من قبل الانسان، وانما كلها تتحدث عن بديع صنع الله تعالى وخلقه للبشر والكائنات، كما في قوله تعالى: (وصوركم فأحسن صوركم). وقوله (ولقد خلقناكم ثم صورناكم) وقوله: (هو الذي يصوركم في الأرحام كيف يشاء). وقوله تعالى: (هو الله الخالق البارىء المصور)..

وأما ما ورد في القرآن الكريم عن (التماثيل) ففية آيتان: الاولى – قوله تعالى – في قصة ابراهيم عليه السلام وإنكاره عبادة قومه الأصنام (التماثيل) فقال: (إذ قال لأبيه وقومه: ما هذه التماثيل التي أنتم لها عاكفون..؟!) والآية الثانية تتحدث عن الجن في خدمة سليمان عليه السلام في قوله تعالى: (يعملون له ما يشاء من محاريب وتماثيل وجفان كالجواب وقدور راسيات) وهي ليست نصا في جواز التماثيل لانها الدلالة فيها على أنها تماثيل بشر أو حيوانات أو شبيه التماثيل المحرمة

١ ـ أورد البخاري رحمه الله في «باب التصاوير) من كتاب اللباس في صحيحه، قول النبي صلى الله عليه وسلم: (إن أشد الناس عذابا عند الله يوم القيامة: المصورون)..

٢ ـ وجاء في باب: (من كره القعود على الصور) من كتاب اللباس في صحيح البخاري ايضا عن عائشة رضي الله عنها أنها اشترت نمرقة فيها تصاوير، فقام النبي صلى الله عليه وسلم بالباب، فلم يدخل قالت: فعرفت في وجهه الكراهية فقلت: (أتوب الى الله مما أذنبت). قال: (ما هذه النمرقة؟) قلت: (لتجلس عليها وتوسدها). قال: (إن أصحاب هذه الصور يعذبون يوم القيامة، يقال لهم: أحيوا ما خلقتم، وإن الملائكة لا تدخل بيتا فيه الصور).

٣ ـ وجاء في باب (نقض الصور) من كتاب اللباس أيضا عن أبي زرعة أنه قال: (دخلت مع أبي هريرة دارا بالمدينة، فرأى اعلاها مصورا يصور، فقال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: قال تعالى: «ومن أظلم ممن ذهب يخلق كخلقي، فليخلقوا ذرة، وليخلقوا حبة وليخلقوا شعيرة).

من الأصنام وغيرها، لأن رسالات الانبياء واحدة وقد مر معنا من قبل إنكار ابراهيم عليه السلام لهذه التماثيل وتحطيمه لها، فالتماثيل التي كان الجن يصنعونها لسليمان عليه السلام هي صنع مثال ما يأمرهم به من أشياء بدليل ما هو معطوف عليها قبلها وبعدها من المحاريب والجفان والقدور، وكلها تدل على أماكن العبادة وأدوات الطعام مما يناسب عظمة الملك وقوة الجاه..

ـ وأما الأحاديث الشريفة الواردة في التصوير فهي كثيرة نجتزىء منها بما يلي:

٤ ـ وأورد البخاري كذلك في باب: (ما وطىء من التصاوير) من كتاب اللباس، أن عائشة رضي الله عنها قالت: (قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم من سفر، وقد سترت سهوة لي بقرام (ستر) فيه تماثيل (صور) فلما رآه رسول الله صلى الله عليه وسلم تلون وجهه وقال: (يا عائشة، أشد الناس عذابا عند الله يوم القيامة الذين يضاهون بخلق الله). قالت: (فقطعناه، فجعلنا منه وسادة أو وسادتين).

٥ ـ وجاء في صحيح البخاري في باب (من كره القعود على الصور) من كتاب اللباس أيضا، عن بسر بن سعيد عن زيد بن خالد عن أبي طلحة صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «إن الملائكة لا تدخل بيتا فيه الصورة» قال بسر: ثم اشتكى زيد فعدناه، فإذا على بابه ستر فيه صورة، فقلت لعبيدالله ربيب ميمونة زوج النبي صلى الله عليه وسلم: (ألم يخبرنا زيد عن الصور يوم الأول؟!) فقال عبيدالله: (ألم تسمعه حين قال: إلا رقما في ثوب).

٦ ـ وروى البخاري رحمه الله في باب (بيع التصاوير التي ليس فيها روح، وما يكره من ذلك) من كتاب البيوع، عن سعيد بن أبي الحسن أنه قال: (يا بن عباس إني إنسان انما معيشتي من صنعة يدي، وإني أصنع هذه التصاوير) فقال ابن عباس: (لا أحدثك إلا ما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «من صور صورة، فإن الله معذبه حتى ينفخ فيها الروح، وليس بنافخ فيها أبدا». فربا الرجل ربوة شديدة واصفر وجهه، فقال: (ويحك، إن أبيت إلا أن تصنع فعليك بهذا الشجر: كل شيء ليس فيه روح).

٧ ـ وروى البخاري ومسلم عن أبي طلحة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (لا تدخل الملائكة بيتاً فيه كلب ولا تصاوير).

٨ ـ وروى أبو داوود والنسائي وابن حبان في صحيحه عن علي رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (لا تدخل الملائكة بيتا فيه صورة ولا جنب «أي الذي يجنب فلا يغتسل و يتهاون و يتخذه عادة» ولا كلب).

٩ ـ وروى مسلم وأبو داوود والترمذي عن حيان بن حصين أنه قال: قال لي علي رضي الله عنه: (ألا أبعثك على ما بعثني عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم: أن لا تدع صورة الا طمستها ولا قبراً مشرفاً «أي مرتفعاً بسبب البناء عليه» إلا سويته).

١٠ ـ وروى الامام أحمد عن علي رضي الله عنه أنه قال: (كان رسول الله صلى الله عليه وسلم في جنازة فقال: أيكم ينطلق الى المدينة، فلا يدع بها وثنا إلا كسره ولا قبراً إلا سواه، ولا صورة الا لطخها) فقال رجل: (أنا يا رسول الله) قال: فانطلق ثم رجع فقال: (يا رسول الله لم أدع بها وثناً إلا كسرته ولا قبراً إلا سويته ولا صورة إلا لطختها) ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (من عاد الى صنعة شيء من هذا فقد كفر بما أنزل على محمد)..

١١ ـ وروى البخاري وأبو داوود أن رسول الله صلى الله عليه وسلم «لعن الواشمة والمستوشمة وآكل الربا وموكله، ونهى عن ثمن الكلب وكسب البغي (الزنا) ولعن المصورين».

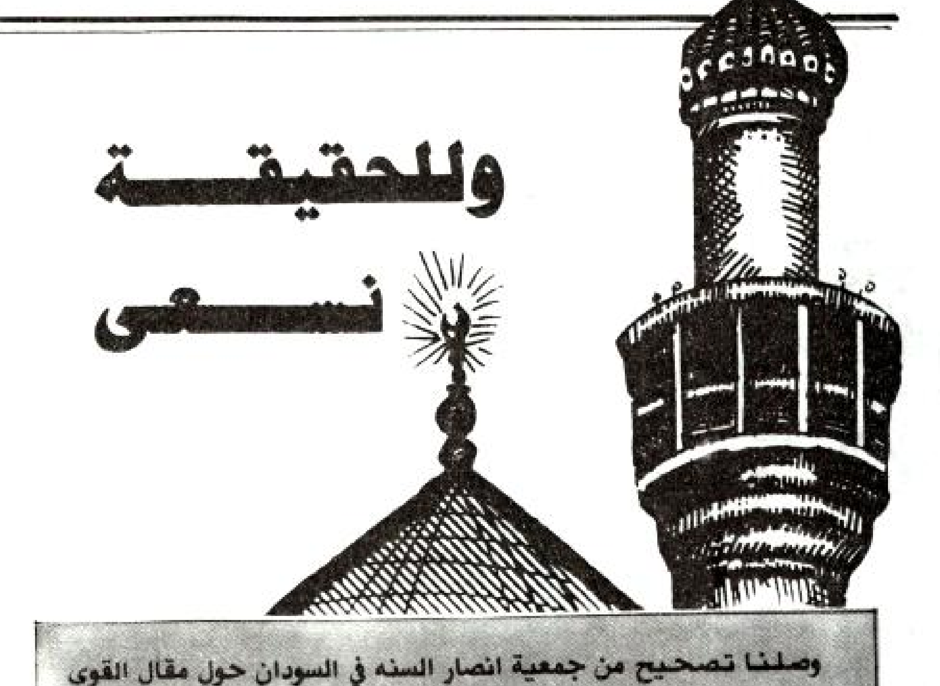
١٢ ـ وجاء في صحيح البخاري في كتاب اللباس، عن أنس رضي الله عنه أنه قال: (كان قرام لعائشة سترت به جانب بيتها، فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم: (أميطي عني، فإنه لا تزال تصاويره تعرض لي في صلاتي).

١٣ ـ وروى البخاري ومسلم عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت: (لما اشتكى النبي صلى الله عليه وسلم، ذكر بعض نسائه كنيسة يقال لها: مارية، وكانت أم سلمة وأم حبيبة أتتا أرض الحبشة، فذكرتا من حسنها وتصاوير فيها، فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم رأسه فقال: (أولئك إذا مات فيهم الرجل الصالح بنوا على قبره مسجدا ثم صوروا فيه تلك الصور، اولئك شر خلق الله).

١٤ ـ وجاء في (ربيع الأبرار للزمخشري (ورواه أبو داوود والنسائي) في حديث عائشة رضي الله عنها أنها قالت: (قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم من غزوة تبوك وفي سهوتي ستر، فهبت الريح، فكشفت ناحية الستر عن بنات لي (لعب الاطفال من التماثيل الصغيرة) فقال لي ما هذا؟ قلت: بناتي، ورأى بينهن فرساً له جناحان، قال: فرس له جناحان؟! قلت: أما سمعت أن لسليمان خيلا لها أجنحة؟! فضحك حتى بدت نواجذه).

هذه الأحاديث اخترناها، وهنالك كثير غيرها، تتناول موضوع التصوير والصور وصنع التماثيل وتحطيمها، والمعروف من فعل النبي صلى الله عليه وسلم أنه حطم الأصنام التي كانت في الكعبة وحولها عند فتح مكة وأزالها، ولما رأى صورة تمثل ابراهيم عليه السلام يستقسم بالازلام مزقها وقال: (قاتلهم الله، ما كان ابراهيم يستقسم بالأزلام)..

ـ للبحث صلة ـ



وللحقيقة نسعى

وصلنا تصحيح من جمعية انصار السنه في السودان حول مقال القوى المتصارعة في جامعات السودان الذي كتبه لنا مراسلنا في السودان .. وكان ذلك في الاعداد النهائي للعدد .. وحرصا منا على الصدق في الكلمة وامانة النقل حرصنا على نشر المقال باقصى ما نستطيع من امكانات رغم ضيق الوقت .. وللحقيقة نسعى .

يقول الله تبارك وتعالى

(ياأيها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا أن تصيبوا قوما بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم نادمين). «الحجرات: ٦» تعرضت جماعة انصار السنة المحمدية لحملة تشهير ظالمة وذلك في مجلة المجتمع في عددها رقم ٤٧٧ بتاريخ الثلاثاء ٧ جمادي الاخرة ١٤٠٠ هـ الموافق ٢٢ ابريل ١٩٨٠، وتحت عنوان «القوى المتصارعة في جامعات السودان» بقلم مراسل المجلة في الخرطوم.

لم نصدق أعيننا ونحن نقرا المقال، والذي سوده كاتبه بالترهات والأباطيل، ونسج فيه الأكاذيب والمغالطات حول جماعة انصار السنة المحمدية بالسودان، والتي ظلت ترفع راية «لا إله إلا الله محمد رسول الله» في وجه كل قوى الشرك والضلالة، ويقف دعاتها صامدين في مدن السودان وقراه، يبصرون عوام الناس ومثقفيهم بدعوة الاسلام دعوة التوحيد الخالص، ناشرين النور، في المساجد والاسواق والساحات، في المدارس والجامعات والمعاهد العليا.

اتهامات باطلة

والمقال في مضمونه تشويه متعمد لدعوة جماعة أنصار السنة المحمدية بالسودان عامة وبجامعة الخرطوم خاصة، بل هو إساءة لمجلة المجتمع نفسها، اذ ان الكاتب لم يختر الصدق والأمانة في ما كتب.

ويظهر تحامله جليا في قوله: «انصار السنة والصوفية يتحالفون مع الشيوعيين لمحاربة الاخوان» وقوله عن أنصار السنة: «ويقفون بقوة مع القوى الشيوعية واليسارية لاسقاط الاخوان» «ولكنهم هذه المرة يتحالفون مع النقيض من أجل اسقاط الاخوان..» الى آخر مثل هذه العبارات والاتهامات الباطلة.

أولا: قال المراسل تحت عنوان «قوى دينية ضد الاخوان»: «وكثير من الاحيان يكون الخلاف بين الجماعات الدينية أشد منه بين الجماعات اللادينية.. فقد يصل الخلاف الى حد التكفير لمجرد الاختلاف على اجتهاد.. وهذا ما حصل في السودان.. وأهم هذه الجماعات الدينية جماعة انصار السنة المحمدية» فاتهامنا بالتكفير لمجرد الاختلاف على الاجتهاد لا أساس له من الصحة، فنحن نؤمن بالاجتهاد في حدود القواعد الاسلامية، فمن اجتهد فاخطأ فله اجر واحد، ومن اجتهد فاصاب فله اجران، ونرفض كل اجتهاد باطل هدفه تمييع النصوص واخضاعها للأهواء.

ثانيا: من غيرنا في السودان يتبع المنهج السلفي؟

ذكر المراسل تحت عنوان «انصار السنة المحمدية» قول: «وهم الذين يزعمون انهم يتبعون المنهج السلفي»، فهذا اتهام صريح لنا بأن اتباعنا للمنهج السلفي هو مجرد زعم.. ولا ندري كيف يكون زعما ونحن الدعاة للمنهج السلفي عقيدة وشريعة، الملتزمين به قدر طاقتنا قولا وتطبيقا عمليا، المدافعين عنه في وجه الانهزامات تلامذة المدارس الغربية، وان القاء الكاتب للقول على عواهنه لا يجدي، بل نتحداه أن ينكر موقفا واحدا خالفت فيه جماعة انصار السنة المحمدية المنهج السلفي، وان يدلنا من غيرنا من خلال الندوات أو صحف الحائط، يدعو الطلاب في شجاعة واخلاص للمنهج السلفي، ومن غيرنا أعلن صراحة أن الدعوة السلفية هي أمل الحاضر والمستقبل، لأنها الاسلام كله وليست مذهبا من المذاهب.

ثالثا: انصار السنة يتمتعون بعناية الله وحفظه:

أما قوله: «ويتمتع انصار السنة بعناية السلطة بهم.. ذلك لأنهم لا يخوضون في السياسة الا من أجل معارضة الاخوان» فهو افتراء واضح ودس رخيص، ونحن نوضح:

١ - أن انصار السنة يتمتعون بعناية الله وحفظه ولله الحمد والمنة.

٢ - إن دعوتنا ليست دعوة سياسية ولا هي دعوة الى شعبة من شعب الايمان وانما هي دعوة الاسلام كله.. ولا نعرف سياسة غير السياسة الشرعية الملتزمة بالكتاب الكريم والسنة المطهرة.

٣ - تجاهل المراسل في غمرة حماسه أن قادة الاخوان المسلمين في السودان يتقلدون اليوم العديد من المناصب السياسية والوزارية العليا.

رابعا: تناقض فاضح وتضليل متعمد:

لقد ذكر المراسل دونما خشية من الله قوله: «ويتمتع أنصار السنة بعناية

السلطة بهم» ، ثم اذا به يناقض قوله هذا في موضعين من مقاله، لقد شاء الله أن يفضح كذبه وافتراءه. الأول قوله «وللفكر الصوفي تغلغل داخل الدولة.. ويتمتع بنفوذ قوي.. فالكتب التي تحارب التصوف ممنوعة من دخول السودان ولا يسمح لها بالتداول.. هناك كتاب كبير صدر أخيراً للشيخ الثقلاوي أحد علماء السودان بعنوان «العقيدة... الركن الأول للاسلام» طبع في مصر وصودر في السودان لهجومه على التصوف» وهو يعلم أن الكتاب الذي صودر مؤلفه هو الشيخ الشريف محمد الفاضل الثقلاوي أول رئيس لجماعة أنصار السنة المحمدية بالسودان، والموزعون له هم جماعة أنصار السنة المحمدية، كما يتضح لكم من الوثيقة المرفقة للغلاف الأمامي للكتاب المصادر.. فكيف يتمتع أنصار السنة بعناية السلطة بهم وفي نفس الوقت يصادر كتاب يقومون بتوزيعه ويمنع تداوله؟؟ ونتحدى الكاتب أن يبين أي جهة أخرى تتصدى لباطل التصوف وعقائده الزائفة في السودان غير جماعة أنصار السنة.

أما الموضع الثاني الذي يكشف تناقضه فهو قوله: « تمارس السلطات رقابة دقيقة على النشاط الاسلامي.. بل تتعمد التضييق عليه.. لقد وقع في يدي خطاب لجماعة دينية موجه للشؤون الدينية بشأن السماح لاقامة مسجد فكان رد الشؤون الدينية بالسماح لاقامة هذا المسجد على أرض قدرها ٢٠ في ٢٠ متراً من أرض السودان الشاسعة او مشروطا باقتصار نشاط المسجد على صلاة الجماعة.. وان وزارة الشؤون الدينية والأوقاف ستحتفظ لنفسها بالحق في استخدام المبنى في انشطتها المختلفة في أي وقت..»، وسكت المراسل متعمداً عن ذكر اسم الجماعة الدينية التي اشترط عليها ما اشترط للسماح ببناء مسجد، اذ انها هي جماعة أنصار السنة المحمدية.. والوثيقة المرفقة للخطاب الموجه من مفتش الحكومة المحلية لمنطقة ٢٤ القرشي بمديرية الجزيرة لجماعة انصار السنة تثبت هذا. فأين الصدق وأين الأمانة؟؟ ولماذا كتب المراسل مثل هذا الكلام في مجلة خارج السودان لولا حاجة في نفسه؟؟ ولولا تعمده الاثارة الرخيصة بدل السعي لايجاد علاج لصالح الاسلام والمسلمين.

خامسا:ـ نحن والصوفية:

اما قوله وانصار السنة يعتبرون الصوفيه النقيض الفكري لهم .. ويشنون عليهم حربا ضروسا .. ولكنهم هذه المرة يتحالفون مع النقيض من اجل اسقاط الاخوان، وهذا قول يضحك الثكلى، فموقفنا الواضح الصارم من الفكر الصوفي وضرورة تعريته وكشف بطلانه لا يحتاج منا الى تدليل، وموقف غيرنا ممن يعتبرون هذا عمل لا جدوى منه ولا اهمية له بل هو تفريق للمسلمين ايضا معروف. وما دام المراسل قد تحدث عن التحالف مع الصوفية، محققا تماما المثل القائل «رمتني بدائها وانسلت». فلا مناص لنا ان نبين ان الاخوان المسلمين «الاتجاه الاسلامي» تحالفوا مع الجبهة الوطنية التي يقودها انصار المهدي في ظل دستور ١٩٧٣م، بل وكان بعض المتصوفة يتمتعون بعضوية الاتحاد للدورة السابقة وتحت قائمة الاتجاه الاسلامي؟؟ وهل لا يعرف المراسل الموقف العدائي للاخوان المسلمين من البرنامج التلفزيوني الذي دخله الشيخ ابو زيد وهو من كبار علماء انصار السنة، دفاعا عن عقيدة التوحيد وهدما لاباطيل زعمها رجل صوفي في ا لبرنامج نفسه؟ وهل نسي ان صحيفة «اخر لحظة» الناطق الرسمي باسم الاتجاه الاسلامي وصفت هذه الوقفات الشجاعة «بمهاترات ابي زيد وعلي زين العابدين» و «قضايا قد تجاوزتها الحياة والاحياء وانها لم تكن تشكل الا هواجس انصرافية»؟ وهل نسي ردنا لهم بكل الحكمة والتعقل، موضحين خطورة السكوت على مزاعم تدعي ان الاولياء يعلمون الغيب وانهم يخلقون الجنين في بطن امه، كاشفين ومنبهين على الخطر الصوفي، وكتبنا بالخط العريض «الفكرة الجمهورية قائمة على الاباطيل المستوحاه من قصة موسى والخضر» واوضحنا العلاقة بين ما قيل في البرنامج والفكرة الجمهورية، ولكن لم ينتبه الناس الا على اصوات الجمهوريين وهم يجمعون القوى السياسية في الجامعة ويخوضون بها معركة الانتخابات، ويعلنون فوز قوى التمثيل النسبي؟؟

ونريد ان نتساءل عن موقف الاتجاه الاسلامي ابان فوزه بمقاعد الاتحاد الاربعين لعدة سنوات .. هل حارب الصوفية؟ ام تنسى الندوة التي اقامتها المكتب الثقافي للاتحاد في رمضان الماضي وشن فيها هجوما على جماعة انصار السنة ورئيسها العام الشيخ محمد هاشم الهدية، جاعلا منهم موضع سخرية واستهزاء وضحك في اوساط الحاضرين.

سادسا: نحن والشيوعية:ـ

اما قوله «ويقفون بقوة مع القوى الشيوعية واليسارية لاسقاط الاخوان»، فهو كسائر اتهاماته السابقة باطل وكاذب.. انحن نقف بقوة مع الشيوعية؟ نحن الذين كنا ولا زلنا نكشف خطر الشيوعية بالحادها وعدائها للاسلام بالوثائق الدامغة وننبه باستمرار على كيفية محاربة الشيوعية، وفضح المحاور التي يتسترون بها من صوفية وغيرها؟ وهذا الاتهام الباطل قد بلغ درجة من السقوط والاسفاف تجعله موضع تندر كل من عرف انصار السنة المحمدية في الجامعة وخارجها، وعرف مواقفهم الصلبة المشرفه في وجه سدنة الفكر الالحادي.

سابعا:ـ هذه هي مواقفنا:

(١) كما تعود الطلاب منا فقد اصدرنا ـ في الجريدة الحائطية الناطقة باسم انصار السنة المحمدية بجامعة الخرطوم «كلمة التوحيد» ـ حلقات مسلسلة بعنوان «تحليل اسلامي لصيغة الانتخابات» ـ واوضحنا مفهوم الشورى في الاسلام وكيفية انتخابات اعضاء مجلس الشورى ومؤهلاتهم وواجباتهم ..... الخ.

(٢) كان موقفنا من صيغة الانتخابات هو «نؤيد صيغة الحر المباشر لا دستوره، ونرفض التمثيل النسبي» كما جاء في عددنا الصادر بتاريخ ٧ صفر ١٤٠٠هـ بل قد اعلنا ادانتنا الكاملة لقوى التمثيل النسبي بعد اعلانهم لمؤامراتهم لتغيير صيغة الانتخاب واستبدالها بطريقة التمثيل النسبي، وكان ذلك في ملحق الجريدة الصادر بتاريخ ٢٥ ربيع الثاني ١٤٠٠ هـ فنحن نؤيد صيغة الحر المباشر ولكننا ايضا نرفض دستور ١٩٧٣ لعدم تمثيله للوجهة الاسلامية، بل هو اقرب الى العلمانية، ان لم نقل انه علماني. ودستور ١٩٧٣ لم يلغ الطائفية كما زعم المراسل، بل ان الاتجاه الاسلامي تحالف في ظل هذا الدستور مع «الجبهة الوطنية ـ انصار المهدي» ومع القوى المسيحية الممثلة في «الجبهة الوطنية الافريقية»، ومالنا نذهب بعيدا فيكفي ان دستور ١٩٧٣ اتت في ظله قوى الالحاد والشرك لقيادة الاتحاد في الانتخابات الاخيره.

(٣) صرفنا النظر في جامعة الخرطوم عن اقامة محاضرة كان من المزمع ان يلقيها الشيخ محمد هاشم الهدية ردا على الاتهامات المثارة ضدنا في الندوة المذكورة اعلاه، فقد الغيناها اعتبارا للظروف السياسية التي كانت تمر بها الجامعة، وتفويتا لاي فائدة يمكن ان تجنيها قوى الردة الشيوعية والضلالة الجمهورية، وهذا الموقف املاه علينا التزامنا الاسلامي لا المجاملة لغيرنا.

(٤) جاءت مقاطعتنا للانتخابات بناء على استراتيجية شاملة للعمل الاسلامي في جامعة الخرطوم وتفرغا كاملا لبناء قاعدة اسلامية راسخة على منهاج النبوة القائم على التوحيد الخالص وافراد الرسول صلى الله عليه وسلم بالاتباع وتطهير النفوس مما يدنسها من الشهوات والاهواء والبدع، وهذا هو ما تفتقر اليه تماما جامعة الخرطوم.

وما كان لجماعة مثل جماعة انصار السنة المحمدية ان تخدعها محاولات التمويه الماكرة لصرفها عن معركتها الحقيقية .. معركة التوحيد مع الشرك.

«ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب او القى السمع وهو شهيد»، فاللهم اليك الملاذ والمشتكى، ومنك وحدك التوفيق والنصر.

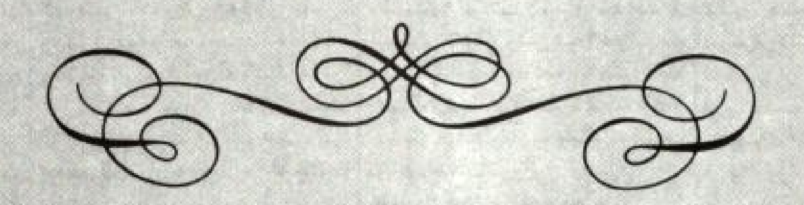
جماعة انصار السنة المحمدية
بجامعة الخرطوم
الخرطوم في يوم الاثنين ١٣ جمادي الاخره ١٤٠٠هـ

الدكتور
عجيل
النشمي

الحلقة الثامنه عشرة

إعادة ترتيب أوراق
سقوط الخلافة

السنوسي
يؤسس الحركة الجهادية



• السنوسي يغير مفهوم الطرق الصوفية

اذا كانت الزاوية ـ كما سبق ـ هي المجال الحيوي لصياغة الاخوان السنوسيين فكريا وعقديا وسياسيا وعسكريا وعلميا بحيث جعل منها جامعة تخرج الرجال العلماء المجاهدين، فلابد من بيان منهجه أو طريقته التي عرفت بالطريقة السنوسية والتي على وفقها بنى تلامينه وجنده ومن معرفتها عن قرب يصح الحكم عليها وتقييمها باعتبارها الركن الثاني في الحركه بعد الزاوية (وسنحتفظ بحق تقييم الطريقة السنوسية بعد الانتهاء منها ولذلك سنعرضها مجردة عن التعليق)

وعليه فقد اهتم محمد بن علي السنوسي بالجانب العقيدي والفكرى كمنهج حياة للاخوان السنوسيين ولا شك ان مثل هذا المنهج ضروري لربط الافراد وشعورهم بالارتباط والانتماء لهذه الحركة ولذلك عكف السنوسي بعد أن أنهى رحلته العلمية التى طوف بها أهم الاقطار الاسلامية والتقى بشيوخها واعيانها، بدأ بالتأليف وكان انتاجه غزيرا بالنسبة لما كان يقضيه من وقت متنقلا ومؤسسا للحركة السنوسية. فقد بلغ انتاجه نحو اربعين كتابا ورسالة، منها «الدرر السنية في أخبار السلالة الادريسية» مطبوع «وايقاظ الوسنان، منها في العمل بالحديث والقرآن «مطبوع وبغية القاصد» مطبوع و«شفاء الصدر

«مطبوع» والكواكب الدرية في أوائل الكتب الاثرية، مخطوط و«الشموس الشارقه فيما لنا من أسانيد المغاربة والمشارقة و«التحفة في اوائل الكتب الشريفة»[١٠] ومن مجموع هذه الكتب كون السنوسي له منهجا للتربية على الطريقة المسماة بالسنوسية ولقد تأثر محمد بن علي السنوسي منذ صغره ثم شبابه بالطرق الصوفية، وسبق أن ذكرنا انه تتلمذ على يد السيد أحمد بن ادريس الفاسي والذي كان رئيسا للطرق الخضيرية. واحتك من خلال اسفاره بكثير من الطرق الصوفية ومشايخها والتي كانت منتشرة يومئذ خصوصا في المغرب العربي.

واستطاع السنوسي بثاقب نظره وعمق فهمه للكتاب والسنة أن يميز بين الصالح من هذه الطرق والطالح منها

نعاب كثيرا من الطرق التي خرجت عن اتباع الطريق السليم طريق الكتاب والسنة الصحيحة كاستعمال الموسيقى والرقص وغيرها مما ينافي هدى الاسلام وسيرة النبي صلى الله عليه وسلم.

وعاب الطرق جميعا في أنها اهتمت بالجوانب الروحية فقط منزوية بالاسلام عن واقع الناس وحياتهم الاجتماعية والاقتصادية والسياسية، ففصلت بين الدين والدولة وجعلت الاسلام محبوسا في المساجد والزوايا وقلوب الناس مما جعل الفساد يستشرى في البلاد والاحوال الاجتماعية والاقتصادية والسياسية تسوء خصوصا ودولة الخلافة الاسلامية ضعيفة لا تقوى على اصلاح نفسها، وكل ذلك جعل الاستعمار يتحين الفرص للاستيلاء على هذه البلاد والعباد.

هذا الواقع المرير للطريقة الصوفية جعل السنوسي يعيبها وحمل عليها و يحملها على التغير والتجديد والنزول الى واقع الناس ومعايشة مشاكلهم والانتباه لما يحاك لهم.

ولقد حاول السنوسي ان يتلافى أغلب قصور تلك الطرق فرسم منهجه العقيدي على ضوء الكتاب والسنة. فقال «اعلم ان سبيل القوم اتباع النبي صلى الله عليه وسلم في الجليل والحقير، وأعمالهم موزونة بميزان الشريعة».

ومع ذلك فقد كانت الطريقة السنوسية تهدف كأي طريقة صوفية ـ الى الوصول للكمال الاعلى وهذا الوصول له طريقان عندهم

الطريقة الأولى: الطريقة الاشراقية واصحاب هذه الطريقه رأيهم تصفية النفوس من الأكدار وتوجيهها نحو الحق لنهج المعارف والاسرار بدون تعلم ولا تعليم من باب اتقوا الله و يعلمكم الله.

الطريقة الثانية: الطريقة البرهانية وأصحاب هذا الطريق يتبعون الاوامر و يجتنبون النواهي و يقتبسون العلوم الاربعة الذات والصفات، والفقة والحديث والدلالات وقد اتبع السنوسي للوصول للكمال الطريقة البرهانية [illegible] كما يقولون هي حالة النبي صلى الله عليه وسلم وغالب اصحابه.

ومما تهدف اليه الطريقة السنوسية الصلة بين الفرد والرسول صلى الله عليه وسلم مباشرة، و يسمون هذا بالوصول. فالسنوسية تؤمن بامكانية الاتحاد مع الرسول صلى الله عليه وسلم.

واتباع السنوسي يعتقدون أن السنوسي محمد بن علي كان متصلا بالنبي صلى الله عليه وسلم مباشرة، وقد قال هو عن نفسه بأنه مأمور من الرسول صلى الله عليه وسلم ببناء الزوايا والدعوة الى الله.

اما سبيل الاتحاد بين المريد والنبي صلى الله عليه وسلم فيتم عن طريق قراءة الاوراد وأخذ المسلسلات من الاحاديث.

وهذه المسلسلات هي أحاديث يتلقاها المريد عن شيخه الذي تلقاها عن شيخه وهكذا في سلسلة تنتهي الى الرسول صلى الله عليه وسلم و يكون التلقي باتمام الفعل الذي ورد في الحديث ففي حديث المصافحة «من صافحني أو صافح من صافحني الى يوم القيامه دخل الجنة» يتلقى المريد الحديث عن شيخه و يصافحه.

ولذلك قام السنوسى محمد بن علي بمصافحة الاخوان سنة ١٢٧٥ هـ كما يذكر ذلك أحمد الشريف حفيد السنوسي. (٢)

ومن التقاليد التي سارت عليها الطريقة السنوسية مناولة ما يسمى بالسبحة والحزب السيفي وقد تحدث محمد بن محمد السنوسي بن السنوسي عن كيفيتها كما فعلها السنوسي والده قال «ناولني الوالد حزب السيفي والاحزاب والسبحة جمعها في يده وافرغها في يدي وهي مدخرة عندي بنية ان تدرج معي في الكفن. والبسني جردا.

و يذكر أحمد الشريف عن نفسه انه أخذ عن عمه محمد بن محمد السنوسي واستاذه الريفي هذه الطرائق مع تلقين الذكر ومناولة السبحة والباس الخرقة وسماع المسلسلات.

أما اوراد الطريقة السنوسية فهي القرآن الكريم، ثم الاستغفار والتهليل والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم.

وهناك مجموعة أوراد اخرى يقرؤها الاتباع مقسمة على مدى أيام الاسبوع منها الحزب السيفي وحزب المغني ودعاء الاختتام بعدهما، وحزب المحامد الثمان وحزب النور الاعظم والكنز المطلسم وحزب التجلي الاكبر والسر الافخر والصلوات الثمان والورد الاحمدي، والحصون المنيعة النبوية والاوراد الاحمدية وكل هذه الاوراد من تاليف أحمد بن ادريس الا الحزب السيفي الذى يعزي الى علي بن ابى طالب رضي الله عنه، وقد اثبت احمد الشريف نصوص هذه الاوراد في كتاب «الانوار القدسية و يبدو من حديثه عن رحلته مع عمه محمد بن محمد المهدى الى الكفره ان عمه وجميع مرافقيه كانوا يقرؤون هذه الاحزاب على مر أيام الاسبوع. (٣)

هذه هي أهم معالم الطريقة السنوسية التي من خلالها يصاغ الاخوان السنوسيون الى جانب الوسائل الاخرى التي يتلقونها في الزاوية من معايشة وتعلم شرعي وتعلم عسكري ... الخ مما يصيغ الاخوان عقديا وفكريا و بالتالي سلوكيا وحركيا وجهاديا.

و بهذين الاساسيين الزوايا ومنهج الطريقة السنوسية بنى الزعيم محمد بن علي السنوسي حركته الجهادية التي استطاع بها ان يكسب ود القبائل في افريقيا وان ينشر الدعوة بينهم والاقطار الاسلامية الاخرى و يؤسس اثنتين وخمسين زاوية تنشر الثورة الاسلامية في شتى الاقطار الاسلامية واستطاع ان يوجد مكانة مهيبة لهذه الحركة تأزرها قلبيا الشعوب الاسلامية في شتى البقاع وتحسب لها الدول الاستعمارية اكبر حساب وتعد العدة لليوم الذي تقضي فيه على هذا الاخطبوط الجديد الذي يهدد آمالها بعد ان اصبح سقوط دولة الخلافة الاسلامية قاب قوسين أو ادنى ... وبعد هذا الكفاح الطويل الذي خاضه محمد بن علي السنوسي والذي لم يهدأ فيه كفاحه وصوته ونشاطه وهو في سن الثانية والسبعين من عمره ـ هاجمه المرض واشتد عليه وهو في مركز الحركة في الجغبوب فاستدعى ابنه محمد ليسلمه امانة الحركة ثم فاضت روحه في شهر صفر الخير سنة ١٢٧٦ هـ ٧ سبتمبر ١٨٥٩.

شرح الهوامش

١) الاعلام للزركلي ١٩٢/٧
٢) الحركة السنوسية محمد صادق ٢٤٩ وانظر ترجمة احمد الشريف في الاعلام ١٣٢/١.
٣) الحركة السنوسية ٢٥١.

دليل الزمَن

هناك أناس يسهمون في تحديد النزوات والميول الشائعة وممّن يتصرّفون ويتّخذون القرارات ولا يقلدون عامة الناس.
أناس في الطليعة ، يقرّرون الأمور المتعلقة بهم وبالاخرين غالبًا. لمثل هؤلاء، أبدع رادو جيلاً قائمًا في حدّ ذاته
من الساعات المقاومة للخدوش والرقيقة المسطّحة جدًا. طراز لا تجده الا عند رادو. مبدع هذه التصميمات الفردية
التي لا تخضع للمواصفات الشائعة والموجّهة الى أصحاب الميول المماثلة.



محلات الباتل للساعات
ص.ب ٣٤ ـ الصّفاة
تلفون ٤١٦٤١٦ ـ ٤١٩٤١٩

MOHAMMED ABDULLAH AL-BATEL
P.O. Box 34, Safat, Kuwait
Tel. 419419 / 416416

جولة حية ......

عوري نحو ابي اقوى منه
امي!
اذا؟
متقد لأنني اكثر قربا من
!

لا يوجد سبب آخر؟
نه يساعدني أكثر من امي.
ولكن امك ساعدتك أكثر ندما كنت صغيرا منذ ولادة وحتى اكملت سنتين ثم رعايتها ستديمة حتى كبرت. أليس لك؟
عتقد انها ساعدتني وانا غير ولكني لا احس بذلك وانا هذا السن!!
هل تحب أن تضيف شيئا؟
لا توجد الاسرة المتدينة في جتمع البريطاني. فأنا احس وحدة حتى عندما كنت طفلا. نا لا يمكنني أن اعود حاليا نى لو احتاجوا إلي... ولكنهم ، يحتاجوا إلي لأننا سبعة من ولاد ولأنهم لو احتاجوا لآخرون لديهم اكثر مني!

ـ بماذا يمكن أن تنصحني في نهاية هذه المقابله.
* أنصحك بماذا؟
ـ بأي شيء.. مثلا كيف نستمتع بحياتنا!!
* النصيحة الذي قد اسديها لك هي: ان تفعل ما تريد لا ما يريده الآخرون دون الاكتراث بهم.. أن تكون انت ذاتك.. نفسك.. فردا مستقلا، ولا تتظاهر واذا أردت أن تستمتع بالدنيا فافعل ذلك واستمتع بها ما وسعك الاستمتاع كما تحب وتشاء.

ـ أليس هناك حدود لهذه المتعة؟ مثلا هناك من يرى متعة في سرقة البنوك أو قتل الابرياء. ما رأيك؟
* (يعتمد).. اذا كانت هذه متعتك.. اقصد ان المتعة لا تكون بالسرقة او القتل؟؟
ـ لم لا تكون، فحسب نصيحتك أثرت ان متع نفسك كما تحب والبعض يحب القتل...
* هذا يعتمد....

ـ إذا لا بد ان تكون هناك ضوابط لهذه المساله.. هل تعتقد أن القانون الذي يظلنا يمنحنا ذلك ام الدين؟
* اعتقد ذلك لشكل ما.. وأعتقد كذلك ان انجلترا ذات قوة بوليسية اكثر من اللازم خاصة في مراقبتها لتهريب الحشيش وخلاف ذلك...
ـ أليس لديك فكرة عن الاسلام؟
* كلا.

ـ ألم تسمع عنه في جهاز الراديو مثلا او شاهدته في التلفزيون والسينما؟
* انني لا اعيره انتباها لأنه ليس ديني. اقصد ان في هذا العالم عدة اديان وملل وعقائد ولا بد ان احدها هو الدين النقي الصحيح ولكن لا ادري ما هو ذلك الدين. ربما سأحاول في يوم ما البحث عنه.
ـ شكرا على هذا الحديث.
وتركته يواصل سيره في بحار التيه والضلال ذات الامواج العالية تبلع كل من كان عنده فكر الانتقال بعد الموت الى ذبابة او حمار!! .. تركته وانا أدعو الله ان يهديه ويشرح صدره في يوم ما الى الاسلام.. دين الفطرة.. دين الهداية ذلك الدين القيم ولكن اكثر الناس لا يعلمون.....
حدث الله كثيرا على النعم التي أحاطها بنا.. نعمة الاسلام.. نعمة التفكير بالحياة بعد الموت فهذا يجعلنا نعمل لذلك اليوم الذي لا ينفع فيه مال ولا بنون.. نعمة العلاقة القوية بين الاسرة الواحدة والجماعة الواحدة فهي كالبنيان يشد بعضه بعضا وقبل ان استودعك الله عزيزي القارىء ما رأيك ان تحلل نفسية شبيه التافهين من واقع المقابلة التي اجريت معه.. وتستخلص منها كيف يؤدي غياب الاسلام عن البشرية إلى المأسى التي يعيشها هذا الانسان المسكين ولنا في العدد المقبل بإذن الله تحليل مفصل.

(غرائب العالم، ميشال مراد/ صفحة ٥٦



«حديث النفس»

ايتها النفس ... تتكبر ين .. وتنظر ين الى هذه الدنيا الفانية بعين حنين وتنظر ين ... فتر ين الدنيا وقد ارتدت حللها القشيبة وجاءتك تدعوك .. وتكادين ان تلتفتي او تمتلي .. و يحاول الشيطان اغراءك بالالتفات .. و يز ين لك رؤية بعض من هذه الزخرف الزائف ... وتبدأ قوى الشيطان تسخر .. و يحشد الملعون جنوده ... يصفها و يحشدها أمامك ليغر يك وتصف الجنود ... وتحشد القوى ... وتبنى السدود .. لتحجب نور الله سبحانه ...

ومن خلف السدود التي وضعها ابليس حول العيون ... ومن وراء القطن الذي يحاول ان يصم به الاذان .. اذا بك تسمعين صوت الحق يناديك .. ان تعالي يا نفس الى خالقك .. وعودي الى بارئك .. فمالك منه من مفر ولا محيص ... واذا بكل قوة تموت ... وكل سد ينهار ... وكل قطن يتمزق .. واذا بالنداء يعلو .. واذا بك يا نفس قد صفا منك القلب ... وتطلعت منك العيون بشوق ولهفة الى نور الله سبحانه .. واذا بالقلوب تتفتح لتلاوة كتاب الله ... واذا بالعيون تمتلىء بالدموع ... واذا بالشيطان يولي دون عودة .. واذا بلسان حالك يردد قوله تعالى:

«و ينجي الله الذين اتقوا بمفازتهم، لا يمسهم السوء ولا هم يحزنون»

ام عبدالعز يز

من مائدة النساء

وكالعادة بعد ان وضعت المائدة وجلسن حولها بدأت احداهن بقولها استمعن الى ما جرى!! فاذا بالابصار تتحول اليها، واستمرت قائلة: كانت من عميلات المحل فاتصل بها - كعادة اصحاب المحلات التجار ية - ليخبرها بوصول بضاعة جديدة كي يتسنى لها رؤيتها

وذهبت و يا لهول المفاجأة؟؟ هاهو ذا زوجها و برفقته خطيبته الجديدة يبحثان عن بعض المجوهرات التي هي بداية طر يق زواجهما. فما كان من الزوجة الا ان انقضت على الزوج وخطيبته وهال ما يحدث الزبائن و بمنطق المصلحة اخذ صاحب المحل بيد الاطراف المتشاجرة كي يودعها الباب الخلفي.

وهنا بدأت الآراء تتصارع و برز من بينها قول احداهن: **(حسن ما فعلت، لو كنت في نفس موقفها لفعلت اكثر من ذلك).**

وكعادة النساء الحكاية تجر الحكاية فاذا باخرى تروي قصة محورها تعدد الزوجات.

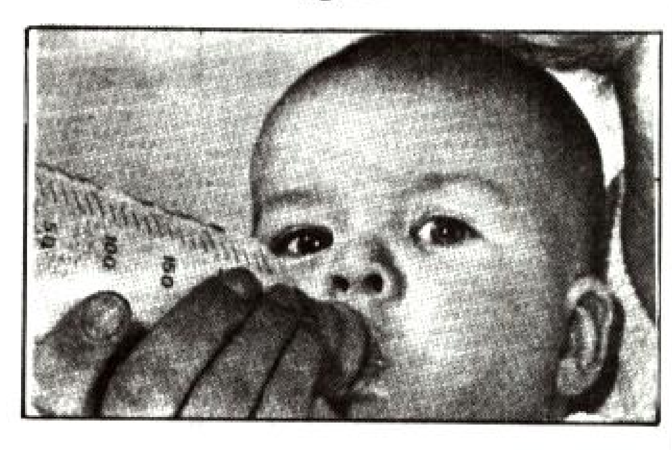
قالت: كانت قر يبتي ولزم الامر أن تجري لقاء مع أحد المسؤولين الكبار و بعد انتهاء اللقاء استلمت رسالة منه و بعد فتحها وجدت طلبا للزواج منه، فرفضت مبدئيا غير أن الام رحبت بهذه الز يجة فما كان من البنت الا ان عرضت الامر على عمها - والدها متوفى - فوقف الى جانبها ومنع والدتها من اجبارها وانتهت القصة بان ادعت انها مخطوبة لاخر..

وجاءت الثالثة لتبسط روايتها على تلك المائدة فقالت الرجال ليس لهم أمان!! فتتبعها النظرات مستفسرة؟؟؟ فقالت بعد عشرة ورفقة ٢٠ سنة يعمد الى الزواج بأخرى وأردفت انه لم يهن عليه طلاقها لذلك ابقاها في عصمته وجاء التساؤل حول السبب الذي دفعه للزواج، فقالت: انها لم تنجب له ذر ية، ولكن ذلك لا يعني انه لن يتزوج عليها بأخرى، فالاحرى ان يستمر معها و يسلم أمره لله.

وهنا أبدت احدى الجالسات رأيها بوضوح ... لماذا نحن النساء نخشى تعدد الزوجات ... نحن نخشاه لان الرجل لم يعد يفهمه كما أراده رب العزة، فالمفهوم الجديد للتعدد ان الزوجة الثانية لها كل شيء والزوجة الاولى ليس لها أي شيء، فلو حدث ان عاد المفهوم الى حقيقته الاسلامية ما حدث مثل هذا التهجم عليه، ورفعت المائدة

أم عدي.

«عندما يخطىء الطفل»



عندما يخطىء طفلي فلا اكون ممن يبدأون بالضرب والتوبيخ، بل أتبع تعاليم رسولنا ومعلمنا الاول صلى الله عليه وسلم، ألا وهو التوجيه فلننظر أختي المسلمة الى طر يق رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي وجهنا اليه:

روى البخاري ومسلم عن عمير ابن أبي سلمة رضي الله عنه أنه قال:

«كنت غلاما في حجر رسول الله صلى الله عليه وسلم (أي تحت رعايته) وكانت يدي تطيش في الصحفة «اي تتحرك هنا وهناك في القصعة» فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم: (يا غلام سم الله وكل بيمينك وكل مما يليك).

فنجد أن الرسول الكر يم صلى الله عليه وسلم أرشد عمير بن ابي سلمة الى الصواب بالموعظة والتوجيه المؤثر المختصر البليغ.

فليكن هذا نهجا مع أطفال وأبناء الاسلام

أم عبدالله

"أمـــي"

من وراء القضبان... نقل الأثير هذه القصيدة للأخ الشاعر سليم عبدالقادر، ونحن ننشرها له وفاء ومشاركة في محنته:

أمي ... من وراء القضبان
القيت بين يديك السيف والقلما
لولا الاله لكنت البيت والحرما
انت الهنى والعنى أنت المنى وأنا
على ثراك وليد قد نما وسما
اماه..أماه هذا اللحن يسكرني
ويلهب الشوق بي والحزن والندما
أمـاه.. أمـاه هـذا الـروض يـسـحـرنـي
ويسكب العطر في جنبي مبتسما
مازال قلبك في دنياي يتعبني
اني سريت وقلبي يجحد النعما

. . .

حتى وقعت أسير البغي فـارتـحـلـت
عني القلوب سوى قلب يسيل دما
اصحو عليه واغفو وهو يلثمني
قلب ضعيف ويغزو الصحو والـحـلـمـا
ويدخل السجن منسلا فيدهشني
إذ يستبيح من الطغيان شرر الحمى
فان رآني في خير بكى لهفا
وإن رآني في سوء بكى الما
اماه انت حديث الروح إن هدأت
او ارسلت دمعة او رتلت نغما
وانت انت حياتي في مطامحها
وأمنياتي ولم لا يامناي لما
فان جفوتك فيما فات من عمري
فلتغسليني بغيث بالحنان همى
ثم اغفري لي ذنبي يامعذبتي
او حاكميني وكوني الخصم والـحـكـمـا
اواه لو كانت الأيام تسعفني
لأسفح الدمع في كفيك منسجما
واحتسي منك كاس الصفح مترعة
والثم الوجه والكفين والقدما
وقفت في الباب ياأماه أطرقه
ذلا وأمل منك الصفح والكرما

الى من عرفتها منذ أن فتحت عيناي للدنيا فوجدت وجها مشرقا بالبسمة، الى من عرفتها منذ نعومة أظفاري، الى من حملتني في بطنها تسعة أشهر وهي في كل يوم تنتظر مجيئي لتضمني بين ذراعيها بحنان.

الى أمي الحبيبة الحنونة الصابرة.

أجرها عند الله الذي لا يغفل عن الظالمين أبدا.

شعر: الأخ المجاهد
سليم عبدالقادر

ردود خـاصـة

الأخ يوسف محمد صديق. ارسل الينا هذه القطعة من آثار السلف ننشرها له. من وصايا السلف بعد موتهم.

وصية ثابت بن قيس بن شماس.

عن عطاء الخرساني قال: حدثتني ابنة ثابت بن قيس قالت: لما نزلت «ياأيها الذين آمنوا لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبي» دخل ابوها بيته واغلق عليه بابه، ففقده رسول الله صلى الله عليه وسلم وارسل إليه يسأله ما خبره؟

قال: «أنا رجل شديد الصوت أخاف أن يكون حبط عملي»

قال: «لست منهم بل تعيش بخير وتموت بخير» قال ثم أنزل الله تعالى «إن الله لا يحب كل مختال فخور» فأغلق بابه، وطفق يبكي ففقده رسول الله صلى الله عليه وسلم فأرسل اليه يسأله فأخبره، فقال: «يارسول الله إني أحب الجمال وأحب أن أسود قومي» فقال: «لست منهم، بل تعيش حميدا وتقتل شهيداً وتدخل الجنة»

قالت: فلما كان يوم اليمامة خرج مع خالد بن الوليد الى مسيلمة فلما التقوا وانكشفوا، قال ثابت وسالم مولى أبي حذيفة: ماهكذا كنا نقاتل مع رسول الله صلى الله عليه وسلم. ثم حفر كل واحد له حفرة فثبتا وقاتلا حتى قتلا وعلى ثابت يومئذ درع له نفيسه فمر به رجل من المسلمين فأخذها، فبينما رجل من المسلمين نائم إذ أتاه ثابت في منامه، فقال له: «أوصيك بوصية فاياك أن تقول هذا حلم فتضيعه إني لما قتلت أمس مر بي رجل من المسلمين، فأخذ درعي ومنزله في أقصى الناس وعند خبائه فرس يستن في طوله وقد كفأ على الدرع برمة وفوق البرمة رجل، فأت خالداً فمره أن يبعث الى درعي فيأخذها، وإذا قدمت المدينة على خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم يعني أبابكر الصديق فقل له إن علي من الدين كذا وكذا وفلان من رقيقي عتيق وفلان.»

فأتى الرجل خالداً فأخبره فبعث الى الدرع فأتى برجل، وحدث أبا بكر برؤياه فأجاز وصيته، وقال: «لا نعلم أحداً أجيزت وصيته بعد موته غير ثابت بن قيس رحمه الله..

قال ابن القيم رحمه الله في كتابه الروح: «فقد اتفق خالد وابوبكر الصديق والصحابة معه على العمل بهذه الرؤيا وتنفيذ الوصية وانتزاع الدرع ممن هي في يده، وهذا محض الفقه.

المخلص ـ يوسف محمد صديق
جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية أبها

ردود قصـيرة

● الأخ عبدالله بن جارالله المدرس في متوسطة حطين بالرياض ـ شكر الله لك على ملاحظتك القيمة بخصوص التصوير، ونعلمك بأن هيئة التحرير في المجلة تعد بحثا مفصلا عن الموضوع.

● الأخ ابو مجاهد. وصلت رسالتك وشكرا لك، أما ما تكتبه جريدة الزحف الاخضر الليبية فهو يدخل في المؤامرة الصهيونية لضرب الاسلام من الداخل، وقد كتبت مجلتنا مقالا بهذا الخصوص في عدد سابق. راجع بروتوكولات حكماء صهيون للتأكد من الخطة الصهيونية التي تنفذها .. اجهزة الاعلام المأجورة.

● الأخ صلاح عبدالقادر الخالدي ـ الرياض ـ وصلتنا رسالتك وشكر الله لك جهدك، أما بالنسبة لموضوع «مدرسة نيل بغلة السلطان» فما نشر بقلم الشطي كاف والى مقال آخر وتحية لك.

● الأخت القارئة عائشة محمد عبدالملك ـ شكراً لموقفك الطيب من مجلتنا، والسبب الذي اغلقت من اجله المجلة اسبوعين معروف، أما أبياتك الشعرية الثلاثة فنعتذر عن نشرها للسبب المعروف نفسه.

● الأخ منهمر مالك ـ اندونيسيا ـ وصلت رسالتك وبارك الله فيك وفي موقفك الطيب من مجلتنا. أما بالنسبة لطلبك فنعتذر عن تلبيته لظروف المجلة الخاصة، ولا بأس ان ترسل قيمة الاشتراك الى قسم المحاسبة.

● الأخ فريح بن صالح البهلال ـ السعودية ـ جزاك الله خيراً. وقد وصلت رسالتك الثانية، أما الأولى التي حوت موضوعك المذكور فلا علم لنا بها. جزاك الله خيراً، أما بالنسبة لموقفك الطيب من اغلاق المجتمع اسبوعين فنحن نشكرك عليه ونشكر كل أخ وكاتب وقارىء شاركنا في الابراق أو الكتابة الينا بالرسائل. تحية لكم جميعاً.

والى لقاء في عدد آخر.



يخطىء من يظن أن العملية العسكرية الفاشلة التي قامت بها الولايات المتحدة في ايران بهدف تخليص رهائن السفارة بعد حجز دام اكثر من خمسة اشهر انما هي العملية الاخيرة، ويخطىء من يعتقد أن امريكا حسبت عمليتها فشلا امريكيا لعسكرية البنتاغون، واذا كنا نحن ـ المسلمين ـ نصر على ان امريكا فشلت في عمليتها المذكورة، فان سلوك كارتر وأعوانه ولا سيما مستشاره للامن القومي (زبيغنيو بريزنسكي) يدل على ان هناك اعتقادا امريكيا يسيطر على سياسة حكومة البيت الابيض مازال ينظر الى عملية الانزال الفاشل في صحراء لوط الايرانية نظرة من يعمل في حقل تجارب لاغير، واذا كانت مسألة تخليص الرهائن وتحريرهم من أسر الشعب الايراني المتمثل بالطلبة الثوريين هي الغطاء الذي تحاول امريكا استخدامه ستارا لتغطية اهدافها الحقيقية، فان البنتاغون الامريكي مصر على ان هناك عمليات اخرى لايعرف شيء عن طبيعتها سوف تتم، وقد أكد مستشار الرئيس للامن القومي هذا الاتجاه عندما حذر ايران «من ان بلاده تملك الوسائل التي تكفل الاسراع في الافراج عن الرهائن» وفي حديث صحفي آخر لبريزنسكي أضاف بأن «بلاده أبلغت حلفاءها الغربيين أن استخدام القوة العسكرية أمر غير مستبعد، لكن بريزنسكي لم يعط تفاصيل حول ماهية الوسائل التي يمكن ان تستخدمها الولايات المتحدة في هذا الشأن» الوطن الكويتية ١٩٨٠/٤/٢٩.

ويقابل هذه الأقوال الصادرة عن قمة المسؤولية الادارية في امريكا تصور يحمله بعض المراقبين الأوربيين المعارضين لسياسة امريكا في العالم. ويشير تصور هؤلاء الى أن الامريكان قاموا بتجربة عسكرية في ايران لم يكن الهدف النهائي منها تخليص الرهائن المحتجزين في السفارة. وانما بدأت العملية منطلقة نحو هدف أشمل وأكثر عموما. ويوضح هذا التصور الغربي ما ذكرته مجلة **(بانوراما) الايطالية التي ذكرت ان الهدف كان اقامة ثورة مضادة في ايران .. وقد وضحت المجلة ذلك بقولها: «ان مبعوثين لادارة الرئيس كارتر اتصلوا ببختيار قبل اسبوع من بدء المغامرة العسكرية الفاشلة،** وقد سألوه عما اذا كان مستعدا للعودة الى منطقة محررة في ايران، وقد اوضحت المجلة ان بختيار ابدى قبولا بالخطة الامريكية بشرط حصوله على ضمانات سياسية من واشنطن. وأبلغ بختيار محدثيه الأمريكيين بأن الوقت يبدو مواتيا للعملية في أعقاب الاحداث التي جرت في الجامعات الايرانية».

واذا كان هذا التصور قريبا الى الذهن، فيجب التذكير بأن بختيار هو البديل الذي حاولت الولايات المتحدة الامريكية اخراجه من صف المعارضة للشاه المخلوع، وتنصيبه حاكما لايران بعد التخلي الامريكي عن الشاه بسبب الغضبة الشعبية العارمة التي نزلت على الحكم الشاهنشاهي الطاغوتي الظالم، وهذا يعني ان بختيار الذي كان مدعوما من الجنرالات المرتبطين بالملحق العسكري الامريكي في طهران هو النموذج الذي حاولت امريكا ان تمتص بواسطته الغليان الشعبي الذي لم يكن ليرضى عن اقالة محمد رضا بهلوي بديلا، وهكذا يبدو ان الامريكان لن يقفوا مكتوفي الايدي بعد ان اصيبت مصالحهم في منطقة الخليج بشكل خاص بالضرر بعد غياب الشاه وخليفته بختيار، ومن ثم يمكن ان يصدق التصور القائل بأن امريكا تعد الان بعد تجربتها الفاشلة عدتها للقيام بأعمال اخرى تدخلها في مسلسل التجارب **تحت اسم تخليص الرهائن، ومن ثم تصل الى الهدف الحقيقي الذي سوف تقبض فيه الثمن على موقفها الحقيقي من غزو الاتحاد السوفياتي لافغانستان، وبقاء افغانستان تحت السيطرة السوفياتية لابد وانه مرتبط بحرية العمل الامريكي في ايران والخليج مع ضمان وقوف العناصر الدولية المتزاحمة على النفوذ في صف الحياد، وهذا يشير الى ان امريكا عزمت على اللعب بالنار في المنطقة اما الاهداف البعيدة للعبة النار هذه فهي أكثر من أن تحصى في هذه الزاوية.**